الفصل الرابع

تحليل البيانات

٢١،١ المقدمة

يقدم هذا الفصل البيانات لكل من أسئلة البحث. يحتوي هذا الفصل عن المقدمة وتحليلات من كل أسئلة البحث والخاتمة. هذه التحليلات ستجيب عن أسئلة البحث المذكورة في الفصل الأول وهي:

١. كم الأحاديث النبوية التي تضمّنت كلمة [بصر] ومترادفاتها في صحيح البخاري؟

٢. ما طبيعة كلمة [البصر] ومترادفاتها في صحيح البخاري؟

٣. ما دلالات كلمة [البصر] ومترادفاتها في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري؟

٤. ما أنواع الأسلوب المستخدمة للأحاديث النبوية التي وردت فيها كلمة [البصر] ومترادفاتها في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري؟

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢٢،١ الأحاديث التي تتضمن كلمة البصر ومترادفاتها

نصّ السؤال الأول: كم الأحاديث النبوية التي تضمّنت كلمة بصر ومترادفاتها في صحيح البخاري؟ للإجابة عن هذا السؤال في هذه الدراسة، قامت الباحثة باستخراج الأحاديث النبوية من صحيح البخاري مع استبعاد الأحاديث المتكررة التي تضمنت تلك الكلمة ومرادفاتها، واكتفت بحديث واحد، ثم تصنيف تلك الأحاديث حسب موضوعاتها، وتوزيعها حسب النصوص المكثرات، والمتوسطات، والمقلات، وطبيعة ورود الكلمة المترادفة في صحيح البخاري، إما أن يأتي الحديث بكلمة واحدة، أو مرادفين أو ثلاث مترادفات، مع استشهاد من بعض الأحاديث المختارة.

١،٢٢،١ العدد الكلي للأحاديث النبوية التي وردت فيها كلمة بصر ومرادفاتها

بعد استقصاء الأحاديث في صحيح البخاري، توصلت الباحثة بأن العدد الإجمالي لكلمة البصر ومترادفاتها وردت في ٢٧٢ حديثا كما في الجدول الآتي:

الجدول ١.٠: عدد الأحاديث التي وردت فيها كلمة بصر ومترادفاتها

الكلمة ومترادفاتها	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر	١٦	٦
شهد	٥٢	١٩
رأى	١٦٠	٥٩
نظر	٤٣	١٦
لحظ	–	–
العدد الكلي	**٢٧١**	**١٠٠**

تبيّن من خلال الجدول ١،٤ أن العدد الكليّ للبيانات المستخرجة من صحيح البخاري لكلمة البصر ومترادفاتها مع مشتقاتها، بلغ مائتين وواحد وسبعين حديثا. وتمثل كلمة [بصر] ومشتقاتها ستا بالمائة (٦%)، وأما من مترادفاتها فتكون كلمة [رأى] هو الأكثر شيوعا في الاستخدام، حيث يمثل تسعة وخمسون بالمائة (٥٩%)، وتليها كلمة [شهد] في تسعة عشر بالمائة (١٩%). أما كلمة [نظر] فيمثلها ستة عشر بالمائة (١٦%). ومن الملاحظ أن كلمة [لحظ] ومشتقاتها لم ترد في الأحاديث النبوية.

بلغ عدد الأحاديث الخاصة بجذر كلمة [بصر] في ستة عشر حديثا، وهي توزعت على المشتقات الآتية: (بصري، أبصارهم، بصيرة، أتبصر، البصر، أبصر، أبصرت، أبصروها، بصيرا، بصر، يبصر). ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [بصر]:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: ((اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ **الْبَصَرَ**، وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَلَ)). قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ، حَيَّةً لأَقْتُلَهَا فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ لاَ تَقْتُلْهَا. فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ. قَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ، وَهْىَ الْعَوَامِرُ[٣١٩].

يحذر النبي صلى الله عليه وسلّم في الحديث الشريف عن الحيوانات السامة، إذ إن الرسول صلى الله عليه وسلّم أمر بقتل الحيات، وتخصيص النوعين منهما بالذكر، وهما ذو الطفيتين والأبتر. وكان لكلاهما خطورة لأن سمهما يسبب العمى بعد اللدغ، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلّم: ((فإنهما يطمسان البصر)). وتدل

[٣١٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (بدء الخلق)، باب: (قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة)، رقم الحديث: (٣٢٩٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٣٠٧.

كلمة [بصر] في الحديث الشريف على معنى عين البصر، والطمس في اللغة عدم رؤية الأشياء، وقيل: طمس الشيء، أي شوهه أو محاه وأزاله، وقيل: طمس القمر، أي ذهب ضوءه، ومطموس العين يعني معمّىً.

بلغ عدد الأحاديث الخاصة بجذر كلمة [شهد] في اثنين وخمسين حديثا، وهي تتوزع بين المشتقات الآتية: (شهد، شهيد، شاهد، شهداء، شهادة، لشهد، لتشهد، يشهد، يشهدوا، أشهد، اشهد، تشهد، يستشهدون). ومن الأحاديث التي تحتوي كلمة [شهد]:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى **يَشْهَدُوا** أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ))[٣٢٠].

يوضّح الحديث الشريف أركان الإسلام الخمسة، ويذكر كلمة [شهد] في هذا الحديث تدلّ على معنى ذكر الشهادة، وذلك بأن يقول المرء: "لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله"، وهي ركن من أركان الإسلام الخمسة. وقد أوجب الله على رسوله دعوة عامة الناس إلى الإيمان بالله والرسول وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. ومن فعل من الناس تلك الأفعال المذكورة فقد حرمت دماؤهم وأموالهم في حياتهم الدنيا، لأن الحكم بمقتضى ظواهر أقوال الناس وأفعالهم، وأما أمور الآخرة من الجنة والنار والثواب والعقاب فمفوّضة إلى الله تعالى[٣٢١].

---

[٣٢٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الإيمان)، باب: (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)، رقم الحديث: (٢٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١ : ص١٧.

[٣٢١] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج١: ص١٠٨.

بلغ عدد الأحاديث الخاصة بجذر كلمة [رأى] في ستين ومائة حديثٍ، وهي تتوزع بين المشتقات الآتية: (رأيت، رأيتم، رأيتن، رأينا، أراه، أراها، أرى، رأيتكم، رأت، رأى، أر، أراه، ترى، يرى، ترو، ترون،تراه، رؤيته، سترون، أريت، رؤيا، أرني، يتراءيون، تريه، يريه، أراني، رأوا رأي، يرائي، تراءى، يتراءون، رآني، راء، رآها). ومن الأحاديث التي تحتوي كلمة [رأى]:

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ **فَرَأَيْتُ** أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ **فَرَأَيْتُ** أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ))[٣٢٢].

يثبت الحديث الشريف نبوة النبي صلى الله عليه وسلّم على ما رآه من حالة النار، حيث تأتي كلمة [رأى] في هذا الحديث بمعنى رؤية العين الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلّم في ليلة الإسراء والمعراج، وليست في صلاة الخسوف كما زعم بعض الشراح[٣٢٣]، إذ عرج النبي صلى الله عليه وسلّم ليلة الإسراء إلى السماء، فرأى أحوال الناس في الجنة والنار، فكان أكثر أهل الجنة من الفقراء، بينما أكثر أهل النار النساء لما تغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والإعراض عن الآخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن[٣٢٤]. وكانت رؤية العين الخاصة للنبي صلى الله عليه وسلّم هي رؤية حقيقية بحاسة العين، لأن قصة الإسراء والمعراج حقيقة لا

---

[٣٢٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (بدء الخلق)، باب: (ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة)، رقم الحديث: (٣٢٤١). ينظر محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١١٨٤.

[٣٢٣] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٥: ص٢٨٠.

[٣٢٤] القسطلاني. نفس المصدر. ج٥: ص٢٨٠.

شك فيه، لقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٣٢٥].

بلغ عدد الأحاديث الخاصة بجذر كلمة [نظر] في ثلاثة وأربعين حديثا، وهي تتوزع بين المشتقات الآتية: (نظر، النظر، النظرين، النظرة، أنظر، انتظر، ينتظر، انتظرتم، تنظرين، ينظر، تنظر، نظرت، انظر، انظروا). ومن الأحاديث التي تحتوي كلمة [نظر]:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ فَقَالَ: ((اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا **النَّظْرَةَ**)). وَقَالَ عُقَيْلٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ[٣٢٦].

يبيّن هذا الحديث العلاج بالرقية لمن أصيب بالعين، وتشير كلمة [نظر] في الحديث الشريف إلى إصابة جارية لأم سلمة بالعين أو عين الجن أو أن الشيطان أصابها[٣٢٧]، لما في وجهها من السفعة، فطلب الرسول علاجها بالرقية. وأشار ابن الجوزي إلى أن العين هو نظر باستحسان وأن يشوبه شيء من الحسد، ويكون الناظر خبيث الطبع كذوات السموم[٣٢٨]، وأما السفعة فهي سواد أو حمرة يعلوها سواد أو صفرة، والمراد هنا أن

---

[٣٢٥] القرآن. سورة الإسراء ١٧: ١.

[٣٢٦] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الطب)، باب: (رقية العين)، رقم الحديث: (٥٧٣٩). ينظر محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢١٦٧.

[٣٢٧] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٨: ص٣٩٠.

[٣٢٨] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج٢١: ص٢٦٥.

السفعة أصابتها من قبل النظرة[٣٢٩]. ومما يستنبط من هذا الحديث إباحة الرقية من الضرر الذي أصاب الإنسان من الإصابة بالعين.

٢،٢٢،١ تصنيف الأحاديث حسب الموضوعات

لقد قامت الباحثة بتصنيف الأحاديث الواردة فيها كلمة [بصر] ومترادفاتها في موضوعات تناسبها مع بيان عددها الكلي. وهذا التصنيف إنما يأتي بعد قراءة متأنية لكل حديث، ثم إدراجه في موضوعات يناسب مع المعنى الإجمالي له. وقد يتفق هذا التصنيف مع ما صنفه الإمام البخاري في صحيحه، وقد يخالفه لأن منهجه مبني على الأبواب الفقهية، فيستشهد بالحديث الكامل أو بعضا منه ليسير على طريقة استخراج الحكم الفقهي منه، وهو بذلك لا يقصد الفوائد الحديثية كما فعلت الباحثة. وفيما يأتي تصنيف تلك الأحاديث حسب موضوعاتها.

الجدول ٢.٠: الترتيب التنازلي للعدد الكلي لكلمة البصر ومترادفاتها في أحاديث حسب الموضوعات

	الموضوعات	العدد	النسبة المئوية (%)
المكثرات	العقيدة	٨٩	٣٣
	الآداب والأخلاق	٥٢	١٩
المتوسطات	العبادات	٤٣	١٦
	التفاسير	٢٩	١١
	الفضائل	١٤	٥
	السيرة	١٢	٤
	الكفارات والنذور	١٢	٤

[٣٢٩] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٨: ص٣٩٠.

المناكحات	٦	٢	المقلات
المعاملات	٤	٢	
الطب	٤	٢	
الجهاد وأحكامه	٣	١	
الحدود والديات	٣	١	
العدد الكلي	٢٧١	١٠٠	

يقدّم الجدول ٢،٤ الترتيب التنازلي لكلمة [بصر] ومترادفاتها حسب الموضوعات التي تبنتها الباحثة كما أشارت إليه سابقا. وللأحاديث التي وردت فيها كلمة [بصر] ومترادفاتها اثنا عشر موضوعا. فقد قامت الباحثة بإسناد تصنيف هذه الموضوعات إلى أهل الاختصاص في مجال الحديث وعلومه، وأحصت دراجة الموافقة باستخدام معادلة كوهين كافا، وكانت قيمتها ٦٨،٠[٣٣٠]. لقد قسمت الباحثة كذلك البيانات إلى ثلاثة أقسام من الأحاديث، وهي قسم المكثرات، وتعني بها الموضوعات التي تكثر فيها كلمة البصر ومترادفاتها، وقسم المتوسطات، وقسم المقلات التي يقل ورود تلك الكلمات المترادفة في صحيح البخاري.

في قسم المكثرات، يلاحظ أن باب العقيدة هو أكثر موضوع وردت كلمة [بصر] ومترادفاتها في تسعة وثمانين حديثا، ويمثل ثلاثة وثلاثين بالمائة (٣٣%) من جميع البيانات المدروسة، وتليها موضوع الآداب والأخلاق في اثنين وخمسين حديثا، ويمثل تسع عشرة بالمائة (٢١%). وتغلب هذه الكلمة ومرادفاتها في هذين الموضوعين لارتبطها بدين الإسلام من عقيدة وأخلاق؛ فالعقيدة هي الأساس في الإسلام، حيث إن المسلم يطلب منه أن يعقد عليها قلبه، فيكون مصدقا به تصديقا جازما لا يدخله الشك، كما أن الإسلام

[٣٣٠] راجع جدول درجة معادلة كوهين كافا في صفحة ١٠٧ من هذه الدراسة. وهذه القيمة مقبولة عند الإحصائيين.

دين أخلاق، وخير ما يمثل الأخلاق الإسلامية هو الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو القائل: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))[٣٣١].

ويحتوي قسم المتوسّطات خمس موضوعات، وهي: العبادات، والتفاسير، والفضائل والسيرة ثم الكفارات والنذور. لقد وردت ثلاثة وأربعون حديثا في موضوع العبادات، ويمثلها ست عشرة في المائة (١٦%)، ويليها باب التفاسير في تسعة وعشرين حديثا، ويساوي بأحد عشر بالمائة (١١%)، ثم موضوع الفضائل في أربعة عشر حديثا، ويمثل خمسة بالمائة (٥%). وفي موضوع السيرة ورد اثنا عشر حديثا ويقابل أربعة بالمائة (٤%)، ثم موضوع الكفارات والنذور مع اثني عشر حديثا ويقابل أربعة بالمائة (٤%). ومن الملاحظ أن هذه الموضوعات إنما تكون في أفعال العباد من أمور العبادات التي هي محور الشريعة الإسلامية، فجاءت الأحاديث الكثيرة بكلمة البصر ومترادفاتها توضح تلك العبادات على شكل المعاينة حتى يؤديها المسلمون بطريقته الصحيحة. وتأتي معظم الأحاديث في موضوع التفاسير لتفسير ما رآه النبي صلى الله عليه وسلّم في منامه، كما تأتي في موضوع الكفارات والنذور تناولهما عن أفعال مبصرة حتى يستطيع الحكم عليه.

وأخيرا قسم المقلاّت، ويضم فيه خمس موضوعات، وهي المناكحات والجهاد وأحكامه والديات والمعاملات والطب. لقد جاء ستة أحاديث في موضوع المناكحات الذي يمثل اثنين بالمائة (٢%)، ورد أربعة أحاديث في كل من موضوع المعاملات والطب ومقابلهما اثنان بالمائة (٢%). وفي كلٍّ من موضوعي الجهاد

[٣٣١] هذا الحديث أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب: (حسن الخلق)، باب: (ما جاء في حسن الخلق)، رقم الحديث: (٨). ينظر مالك بن أنس (ت١٧٩هـ). *الموطأ*. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج٢: ص٩٠٤.

وأحكامه، والحدود والديات ثلاثة أحاديث، يمثلهما واحد في المائة (١%). وتكون هذه الأحاديث كذلك من باب أفعال العباد كما نجد في قسم المتوسطات.

٣،٢٢،١ توزيع كلمة البصر ومترادفاتها حسب الموضوعات

بعد عرض للبيانات المدروسة بشكل إجمالي، فمن المستحسن أن تعرض الباحثة توزيع كلمة البصر ومترادفاتها حسب الموضوعات عرضا تفصيليا. والهدف منه الكشف عن طبيعة ورود الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر] في الأحاديث النبوية، ومعرفة الفروق العددية بينها.

١،٣،٢٢،١ المكثرات في العدد

يقصد بالمكثرات في العدد هو الأحاديث التي بلغ عددها من خمسين إلى تسعين في موضوع واحد. ويندرج تحته موضوع العقيدة التي بلغ عددها تسعين حديثا وموضوع الآداب والأخلاق التي عددها ثلاثة خمسين حديثا.

١،١،٣،٢٢،١ أولاً: موضوع العقيدة

تتفاوت الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع العقيدة في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ٣.٠: طبيعة ورود الكلمة المترادفة في موضوع العقيدة

الكلمة	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر	٤	٤
شهد	٢١	٢٤
رأى	٤٨	٥٤

نظر	١٦	١٨
العدد الكلي	٨٩	١٠٠

يقدم الجدول ٣،٤ عدد الأحاديث الذي تكررت فيها الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر] في موضوعات العقيدة، حيث تتقدم كلمة [رأى] في العدد، وتأتي في ثمانية وأربعين حديثا، ما يساوي أربعة وخمسين بالمائة (٥٤%)، وتليها كلمة [شهد] في واحد وعشرين حديثا، ويساوي أربعة وعشرين بالمائة (٢٤%). وأما كلمة [نظر] فترد في ستة عشر حديثا، ويمثل ثمانية عشر بالمائة (١٨%)، وأخيرا كلمة [بصر] في أربعة أحاديث، وتمثّل أربعة بالمائة (٤%) من جميع البيانات العقيدة. ويكثر استخدام كلمة [رأى] في موضوع العقيدة لأن لها معاني كثيرة لا تقتصر على رؤية بصرية، بل تتوسع معانيه إلى معنى العلم والفكر والخبر والخطر.

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [بصر]:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ التَّعَبُّدُ ـ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا،... قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: ((بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا، مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ **بَصَرِي** فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ

فَأَنْذِرْ} إِلَى قَوْلِهِ {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ)). تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو صَالِحٍ. وَتَابَعَهُ هِلاَلُ بْنُ رَدَّادٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ ((بَوَادِرُهُ))[٣٣٢].

هذا الحديث في مجمله يتحدّث عن نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلّم، حيث يبيّن الحديث الشريف بدء نزول الوحي في غار حراء وفي أثناء مشى النبي صلى الله عليه وسلّم جاء إليه صوتاً وهو يبصر بعينه الملك الذي جاءه بغار حراء وهو جبريل حتى فزع النبي صلى الله عليه وسلّم، ورجع إلى أهله مرتعباً، وطلب من أهله أن يزمّلوه. فنزل عليه سورة المدثر من آية واحد إلى خمسة من سورة المدثر، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾[٣٣٣] إيناسا له وتلطفا. وردت كلمة [بصر] في قوله ((فرفعت بصري)) وتدل على حس العين.

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [شهد]:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ **شَهَادَةِ** أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ))[٣٣٤].

---

[٣٣٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (بدء الوحي)، باب: (كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، رقم الحديث: (٤). ينظر محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٥.

[٣٣٣] القرأن. سورة المدثر ٧٤: ١-٥.

[٣٣٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الإيمان)، باب: (دعاؤكم إيمانكم)، رقم الحديث: (٨). ينظر محمد بن إسماعيل. ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص١٢.

يوضّح الحديث الشريف أركان الإسلام الخمسة، حيث تأتي كلمة [شهد] في الحديث الشريف- مرادفة لكلمة بصر- على معنى الشهادة، وهي أول ركن من أركان الإسلام، ثم يعدد الرسول بقية الأركان من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان والحج من استطاع إليه. فالشهادة هنا أن يشهد بقلبه ويظهره بجسده.

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [رأى]:

عَنْ سَهْلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ **لَيَتَرَاءَوْنَ** الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا **تَتَرَاءَوْنَ** الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ))[٣٣٥].

يوضّح هذا الحديث وصف أحوال أهل الجنة، حيث بين الرسول صلى الله عليه وسلّم في الحديث الشريف أن أهل الجنة يرون غرفهم في الجنة كأن يرون الكوكب في السماء الدنيا. ولقد شبه غرف أهل الجنة بالكوكب الدري الذي ينور ويضيء في جانب الشرق والغرب في استضاءة عن بعد.[٣٣٦] جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم [**يتراءون** - **تتراءون**] بمعنى أن يتصدى الإنسان للشيء ليراه.

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [نظر]:

---

[٣٣٥] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الرقاق)، باب: (صفة الجنة والنار)، رقم الحديث: (٦٥٥٥). ينظر محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٩٧.

[٣٣٦] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج٢٣: ص١٢٢.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا، أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: ((تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ)). قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ **يَنْظُرَ** إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ **فَلْيَنْظُرْ** إِلَى هَذَا)). حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو زُرْعَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا[٣٣٧].

المعنى الإجمالي لهذا الحديث هو التمسك بما أمر به النبي صلى الله عليه وسلّم من أجل دخول الجنة، وهو أن يعبد المرء الله ولا يشرك به شيئا، ويقيم الصلاة المكتوبة ويؤدي الزكاة المفروضة ويصوم رمضان. وذكر هذه الفروض لا يعني ترك عمل المندوبات. وتأتي كلمة [نظر] في قوله صلى الله عليه وسلّم [ينظر – فلينظر] بمعنى التنبؤ بأهل الجنة حيث طلب الرسول صلى الله عليه وسلّم من الصحابة أن ينظر إلى أعربي يسأله عن عمل إذا عمله دخل الجنة.

١،٢٢،٣،١،٢ ثانياً: موضوع الآداب والأخلاق

تتفاوت الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع الآداب والأخلاق في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ٤.٠: طبيعة ورود الكلمة المترادفة في موضوع الآداب والأخلاق

الكلمة	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر	٥	٩

[٣٣٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الزكاة)، باب: (وجوب الزكاة)، رقم الحديث: (١٣٩٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٥٠٦.

شهد	١١	٢١
رأى	٢٨	٥٣
نظر	٩	١٧
العدد الكلي	**٥٣**	**١٠٠**

يقدم الجدول ٤،٤ عدد الأحاديث التي تكررت فيها الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر]، حيث تقدمت كلمة [رأى] في العدد، فجاءت في ثمانية وعشرين حديثا، الذي يساوي ثلاثة وخمسين في المائة (٥٣%)، وتليها كلمة [شهد] في أحد عشر حديثا الذي يمثل واحد وعشرون بالمائة (٢١%). وأما كلمة [نظر] فترد في تسعة أحاديث التي تقابل سبعة عشر بالمائة (١٧%). وأخيرا كلمة [بصر] في خمسة أحاديث، وتمثّل تسعة بالمائة (٩%) من جميع البيانات الآداب والأخلاق. غلبت كلمة [رأى] في الأحاديث اللاتي تحتوي في موضوع الآداب والأخلاق لأن معنى كلمة [رأى] له معنى واسع، لا تقتصر على الرؤية البصرية، بل يتسع معناه إلى معنى العلم والفكر والخبر والخطر والوجد والاعتقاد والعرف والظن وامتلأت.

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [بصر]:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ)). فَقَالُوا مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ: ((فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا

الطَّرِيقَ حَقَّهَا)) قَالُوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ قَالَ: ((غَضُّ **الْبَصَرِ**، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْىٌ عَنِ الْمُنْكَرِ))[٣٣٨].

ينصح الرسول بعض الصحابة الذين يجلسون على الطرقات أن يحافظوا على حقها، ومن حق الطريق غض البصر، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر. وتأتي كلمة [بصر] في الحديث الشريف لعلاقاته بأداب الجلوس على الطريق. وعلى كل مسلم أن يراعي حق الجلوس على الطريق حتى لا يزعج الناس المسارة. ومن الأفضل أن يترك المجلس في الطريق ليبتعد من الأذى.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد]:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، **يَشْهَدُ** أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالْمُفَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ الْجَمَاعَةَ))[٣٣٩].

يوضّح الحديث الشريف حفظ نفس المسلم، حيث يبيّن الرسول أن المسلم الذي يشهد بالشهادتين ثم يحرم دمه، إلا إذا ارتكب إحدى الثلاثة: قتل النفس، والثيب الزاني، والخروج من الدين الإسلام. وردت كلمة

---

[٣٣٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (المظالم)، باب: (أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات)، رقم الحديث: (٢٤٦٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٨٧٠.

[٣٣٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الديات)، باب: (قول الله تعالى (أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)، رقم الحديث: (٦٨٧٨). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٦: ص٢٥٢١.

[شهد] في الحديث الشريف بمعنى إقامة الشهادة بالشهادتين، فالشهادتين يمنع المسلم قتل مسلم لمسلم آخر بغير حق إلا إذا جاء بأحد الأمور الثلاثة، كما بينها النبي صلى الله عليه وسلّم في الحديث المذكور سابقا.

ومن الأحاديث التي تحتوي فيها كلمة [رأى]:

عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ ((مَنْ **رَأَى** مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً))[٣٤٠].

يوضّح الحديث أدب المعاملة مع ولي الأمر إذا وجد عنده شيئا يكرهه. والكره الذي يقصد في الحديث هو الكره من أمر الدين، بأن يصبر على ذلك المكروه، ولا يخرج عن طاعة السلطان. تأتي كلمة [رأى] في الحديث بمعنى العلم بما فعل ولي الأمر. وطاعة ولي الأمر واجبة إلا إذ كفر الإمام وخرج عن الإسلام، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[٣٤١].

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [نظر]:

---

[٣٤٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الفتن)، باب: (قول النبي صلى الله عليه وسلم: سترون بعدى أمورا تنكرونها) رقم الحديث: (٧٠٥٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٦: ص٢٥٨٨.

[٣٤١] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج٢٤: ص١٧٨.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إِذَا **نَظَرَ** أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، **فَلْيَنْظُرْ** إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ))[٣٤٢].

يشير الحديث الشريف إلى أدب الحياة الدنيوية والشكر على نعم أوهبها الله لنا، حيث جاءت كلمة [نظر] في الحديث الشريف بمعنى النظر بالعين أي إقبال النظر بعينه، حيث يفضل الناس أن ينظر إلى من هو فوقه من كثرة المال والخَلق ويشعرون بالغيرة، فدواؤه أن ينظر إلى من هو أقلّ منه ليكون ذلك مدعاة إلى الشكر.

ومن الأحاديث التي شرحت سابقا هو الأحاديث التي ترتبط بالآداب والأخلاق تدور حول أدب الجلوس على الطرقات، وحفظ النفس ينطق الشهادتين، والتعامل مع ولي الأمر، والشكر بما لدينا في الحياة. وجميع الأحاديث تشير إلى كيفية التخلق بأخلاق حميدة.

٢،٣،٢٢،١ المتوسطات في العدد

يقصد بالمتوسطات في العدد هو الأحاديث التي بلغ عددها من عشرة إلى خمسة وأربعين في موضوع واحد. ويندرج تحته موضوع العبادات الذي بلغ عدده ثلاثة وأربعين حديثا وموضوع التفاسير التي عدده تسعة وعشرين حديثا، وموضوع الفضائل الذي بلغ عدده أربعة عشر حديثا، وموضوع السيرة والكفارات والنذور في اثني عشر حديثا.

[٣٤٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الرقاق)، باب: (لينظر إلى من هو أسفل منه، ولا ينظر إلى من هو فوقه)، رقم الحديث: (٦٤٩٠). ينظر محمد بن إسماعيل. ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٨٠.

١،٢،٣،٢٢،١ أولاً: موضوع العبادات

تتفاوت الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع العبادات في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ٠.٥: طبيعة ورود الكلمة في موضوع العبادات

الكلمة	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر	٤	٩
شهد	٤	٩
رأى	٢٩	٦٧
نظر	٦	١٥
العدد الكلي	**٤٣**	**١٠٠**

يقدّم الجدول ٤،٥ عدد الأحاديث التي تكررت فيها الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر]، حيث تقدمت كلمة [رأى] في العدد، وجاءت في تسعة وعشرين حديثا، ما يقابله سبع وستون بالمائة (٦٧%)، وتليها كلمة [نظر] ستة أحاديث، ويمثل خمس عشرة بالمائة (١٥%). وأخيرا كلمة [بصر] و[شهد] على نفس العدد وهو أربعة أحاديث التي تمثّل تسع بالمائة (٩%) من جميع البيانات العبادات. وتأتي معظم الأحاديث على كلمة [رأى] تدل على أهمية الرؤية في أداء العبادات حتى يستوفي كل شروطها.

ومن الأحاديث التي تحتوي فيها كلمة [بصر]:

حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((مَا بَالُ أَقْوَامٍ، يَرْفَعُونَ **أَبْصَارَهُمْ** إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاَتِهِمْ)). فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: ((لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ **أَبْصَارُهُمْ**))[٣٤٣].

يشير الحديث الشريف إلى تنبيه النبي صلى الله عليه وسلّم للقوم الذين يوجهون أبصارهم إلى السماء عند الصلاة، وكره النبي صلى الله عليه وسلّم تلك الأفعال[٣٤٤]، لأن فيه نوع من الإعراض عن القبلة، وخروج عن هيئة الصلاة[٣٤٥]. تأتي كلمة [بصر] في الحديث بمعنى العين، والعين هنا لها علاقة وثيقة، لأنه عبر بالجزء وهو العين، والمراد بالكل أي الوجه. ومن سمة الخشوع في الصلاة أن يكون بصره في الأرض، وهذا يوافق قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[٣٤٦]، ورفع البصر ينافي الخشوع الذي أصله السكون[٣٤٧].

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [شهد]:

عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَاهُ: أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضى الله عنهما، لَيَالِيَ نَزَلَ الْجَيْشُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالاَ: لاَ يَضُرُّكَ أَنْ لاَ تَحُجَّ الْعَامَ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ

---

[٣٤٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الأذان)، باب: (رفع البصر إلى السماء في الصلاة)، رقم الحديث: (٧٥٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٢٦١.

[٣٤٤] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج٥: ص٣٠٨.

[٣٤٥] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٢: ص٨٠.

[٣٤٦] القرآن. المؤمنون ٢٣: ٢.

[٣٤٧] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٢: ص٨٠.

يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَقَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ الْعُمْرَةَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْطَلِقُ، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا مَعَهُ. فَأَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّمَا شَأْنُهُمَا وَاحِدٌ، **أُشْهِدُكُمْ** أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي)). فَلَمْ يَحِلَّ مِنْهُمَا حَتَّى حَلَّ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَهْدَى، وَكَانَ يَقُولُ: لاَ يَحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافًا وَاحِدًا يَوْمَ يَدْخُلُ مَكَّةَ[٣٤٨].

يشير الحديث الشريف إلى كيفية التحلل من الحج والعمرة إذا حصر من دخول مكة. وجاءت كلمة [شهد] تدل على الرؤية أي المشاهدة، حيث يشهد الصحابة ما فعل النبي صلى الله عليه وسلّم في التحلل في الحج أو العمرة بالإحصار. كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلّم قد حصر النبي صلى الله عليه وسلّم والصحابة من دخول المكة، ومنع منهم طواف في البيت. وبعد التحلل ينحر النبي صلى الله عليه وسلّم ويحلق رأسه ليتحللوا من إحرامهم. وبيان المراد بقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ ﴾[٣٤٩].

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى]:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضى الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ ((يَا فُلاَنُ قُمْ، فَاجْدَحْ لَنَا)). فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ

---

[٣٤٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (المحصر)، باب: (إذا أحصر المعتمر)، رقم الحديث: (١٨٠٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٦٤١-٦٤٢.

[٣٤٩] القرآن. البقرة ٢: ١٩٦.

أَمْسَيْتَ. قَالَ ((انْزِلْ، فَاجْدَحْ لَنَا)). قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَوْ أَمْسَيْتَ. قَالَ ((انْزِلْ، فَاجْدَحْ لَنَا)). قَالَ إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا. قَالَ ((انْزِلْ، فَاجْدَحْ لَنَا)). فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ ((إِذَا **رَأَيْتُمُ** اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ))[٣٥٠].

يبيّن الحديث الشريف إلى وقت جواز الإفطار من الصوم في السفر، خاصة في شهر رمضان، حيث سافر النبي صلى الله عليه وسلّم وطلب من الغلام الذي سافر معه أن يحرك السويق بالماء أو اللبن[٣٥١] حتى يستطيع أن يفطر، وطلب من الغلام أن يتم الصوم لعله أي ذلك فلان يرى القروب وقت ظنّاً أن الشمس لم تغرب. يوضح الحديث بأنه إذا غربت الشمس فللصائم أن يفطر، حيث جاءت كلمة [رأى] في الحديث الشريف تشير إلى رؤية بالعين أي رؤية مجيء الليل. وهذا الحديث يبين لنا باب جواز الصوم في السفر.

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [نظر]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً، فَأَخَّرَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ثُمَّ رَقَدْنَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ:

---

[٣٥٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الصوم)، باب: (متى يحل فطر الصائم)، رقم الحديث: (١٩٥٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٦٤١-٦٤٢.

[٣٥١] الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج٤: ص١٩٧؛ القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٤: ص ٥٢٠.

((لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ **يَنْتَظِرُ** الصَّلاَةَ غَيْرُكُمْ)). وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ: لاَ يُبَالِي أَقَدَّمَهَا أَمْ أَخَّرَهَا، إِذَا كَانَ لاَ يَخْشَى أَنْ يَغْلِبَهُ النَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا، وَكَانَ يَرْقُدُ قَبْلَهَا[٣٥٢].

يشير هذا الحديث إلى تأخير النبي صلى الله عليه وسلّم صلاة العشاء لشغله. ففي ليلة من الليالي قد شغل النبي صلى الله عليه وسلّم عن صلاة العشاء، ونام الصحابة في المسجد من نوماً حقيقياً غير مستغرقين في نومهم. وجاء النبي صلى الله عليه وسلّم إلى الصحابة ويقول ((ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم)). جاءت كلمة [نظر] تدل إلى التأخير وهو تأخر صلاة العشاء. ويوضّح الحديث بأن جواز تأخير صلاة العشاء لمن لم يخش أن يغلبه النوم عن وقتها.

ومن الأحاديث التي شرحتا الباحثة سابقا الأحاديث المرتبطة بالعبادات. وتدور الأحاديث حول السنة النظر إلى مكان السجود في الصلاة، وكيفية أداء الحج أو العمرة بالإحصار، ووقت جواز الإفطار من الصوم و جواز تأخير صلاة العشاء لمن لم يخش أن يغلبه النوم عن وقتها.

١.١.١.١.١ ثانياً: موضوع التفاسير

تتفاوت الكلمتان المترادفتان من [بصر– رأى] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع التفاسير في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ٦.٠: طبيعة ورود الكلمة في موضوع التفاسير

الكلمة	العدد	النسبة المئوية (%)

[٣٥٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (مواقيت الصلاة)، باب: (النوم قبل العشاء لمن غلب)، رقم الحديث: (٥٧٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٢٠٨.

بصر	١	٣
شهد	–	–
رأى	٢٨	٩٧
نظر	–	–
العدد الكلي	**٢٩**	**١٠٠**

يوضّح الجدول ٦،٤ عدد الأحاديث التي تكررت فيها الكلمتين المترادفتين من [بصر – رأى]، حيث تتقدم كلمة [رأى] في العدد، وجاءت في ثمانية وعشرين حديثا، ويقابله سبعة وتسعون بالمائة (٩٧%)، وتليها كلمة [بصر] حديث واحد التي تمثّل ثلاثة بالمائة (٣%) من جميع البيانات التفاسير. ودلت كلمة [رأى] في الأحاديث موضوع التفاسير على ما يتعلق بالرؤية، خاصة الرؤية في المنام، بجانب ما يتعلق بالتفسير القرآني. ولم يرد الأحاديث في كلمة [شهد] و[نظر] لهذا الموضوع.

ومن الأحاديث التي تحتوي فيها كلمة [بصر]:

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضى الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ أَهُمَا الْخَيْطَانِ قَالَ: ((إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ **أَبْصَرْتَ** الْخَيْطَيْنِ)). ثُمَّ قَالَ: ((لاَ بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ))[٣٥٣].

[٣٥٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التفسير)، باب: (سورة البقرة. قوله: وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد إلى قوله تتقون)، رقم الحديث: (٤٥١٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٦٣٩-١٦٤٠.

يبيّن الحديث الشريف تفسير القرآن العظيم في انتهاء وقت الأكل وإباحته. وتأتي كلمة [بصر] تدل على الوضوح والبيان، حيث يبصر الفرق بين الخيط الأبيض وهو النهار والخيط الأسود وهو الليل. جاء هذا الحديث موضحاً الآية القرآنية في قوله تعالى: و﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ﴾[٣٥٤]. والمراد بالخيط الأبيض من الخيط الأسود هو أن يتبيّن سواد الليل وبياض النهار كما بينه النبي صلى الله عليه وسلّم في الحديث.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى]:

عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولُو الأَلْبَابِ﴾. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((فَإِذَا **رَأَيْتَ** الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ))[٣٥٥].

ينبهنا النبي صلى الله عليه وسلّم في هذا الحديث الشريف من الشخص الذي يتبع أشياء متشابهات، وتأتي كلمة [رأى] دالة على معنى علم، فإذا علمت أن الشخص قد بعد من الحق فعليك أن تبتعد عن هذا الشخص. وفسّر النبي صلى الله عليه وسلّم الأية في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ

---

[٣٥٤] القرآن. سورة البقرة ٢: ١٨٧.

[٣٥٥] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التفسير)، باب: (سورة آل عمران باب: منه آيات محكمات)، رقم الحديث: (٤٥٤٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٦٥٤-١٦٥٥.

مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[٣٥٦] بأنها نزلت في الذين جادلوا النبي صلى الله عليه وسلّم في أمر عيسى عليه السلام.[٣٥٧] ينبه الحديث الأمة من الإصغاء إلى الذين يتبعون المتشابه من القرآن، وأول من فعل ذلك هم اليهود، ثم أول من ظهر في الإسلام هم الخوارج[٣٥٨].

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [رأى]:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((إِذَا **رَأَى** أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا **رَأَى** غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ))[٣٥٩].

يتعلّق هذا الحديث بالرؤيا وما يفعل المسلم إذا رأى رؤيا يحبها ويكرهها، وجاءت كلمة [رأى] في الحديث الشريف لتشير إلى حال رؤيا منامية بشرّها وخيرها. فإذا رأى أحد رؤيا حسنة في منامه، فعليه أن يخبر بها من

---

[٣٥٦] القرآن. سورة آل عمران ٣: ٧.

[٣٥٧] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). ٢٠٠١. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج١٨: ص١٨٥-١٨٦.

[٣٥٨] الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج٨: ص٢١١؛ القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج١٠: ص٩٢؛ العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). ٢٠٠١. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج١٨: ص١٨٥-١٨٦.

[٣٥٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التعبير)، باب: (الرؤيا من الله)، رقم الحديث: (٦٩٨٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٦: ص٢٥٦٣.

يحبه أو لبيبه أو العالم أو الناصح[٣٦٠]. والحبيب إن عرف خيرا قاله، واللبيب العارف بتأويلها، والعالم يؤولها على الخير قدر الإمكان، والناصح يرشد إلى ما ينفع[٣٦١]. ويختلف هذا الأمر عن رؤيا يكرهها لأنه يخيل فيها أو يبالغ فيها بالكذب والتهويل. ومن الأحاديث التي شرحتها الباحثة سابقا الأحاديث التي ترتبط بالتفاسير، التي تفسر بعض آيات القرآنية بتفسير من الرسول صلى الله عليه وسلّم. يدور هذا الموضوع أيضا حول كيفية تعامل مع الرؤيا خيرها وشرها.

٣،٣،٢٢،١ المقلات في العدد

يقصد بالمقلات في العدد هو الأحاديث التي بلغ عددها من واحد إلى تسعة في موضوع واحد. ويندرج تحته موضوع المناكحات الذي بلغ عدده ستة أحاديث، وموضوع المعاملات والطب اللذان عددهما أربعة أحاديث، وموضوع الجهاد وأحكامه والحدود والديات اللذان بلغ عددهما ثلاثة أحاديث.

١،٣،٣،٢٢،١ أولاً: موضوع الجهاد وأحكامه

تقل الكلمات المترادفة من [بصر – شهد – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع الجهاد وأحكامه في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ٧.٠: طبيعة ورود الكلمة في موضوع الجهاد وأحكامه

الكلمة	العدد	النسبة المئوية (%)

[٣٦٠] القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج١٤: ص ٤٢٠؛ الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج١٢: ص٣٦٩.

[٣٦١] القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج١٤: ص ٤٢٠؛ الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج١٢: ص٣٦٩.

بصر	١	٣٣
شهد	١	٣٣
رأى	–	–
نظر	١	٣٣
العدد الكلي	**٣**	**٩٩**

يقدّم الجدول ٧،٤ عدد الأحاديث التي تكررت فيها الكلمات المترادفة من [بصر – شهد – نظر]، حيث ورد حديث واحد لكلٍّ من الكلمة من [بصر] و[شهد] و[نظر] وهو ما يمثّل ثلاث وثلاثون في المائة (٣٣%).

ومن الأحاديث التي جاءت فيه كلمة [شهد]:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضى الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ **شَهِيدٌ**))[٣٦٢].

يصوّر الحديث أجر الشهيد لمن يقتل دفاعاً عن ماله. والمال هو من الضروريات الخمس في مقاصد الشريعة الإسلامية بجانب حفظ الدين والنفس والعقل والنسل. وتدل كلمة [شهد] على معنى المقتول في سبيل الله. ولفظ دون في الحديث الشريف يعد مجازا لأنه ظرف مكان بمعنى تحت، ووجهه أن الذي يدافع عن ماله إنما

[٣٦٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (المظالم)، باب: (من قاتل دون ماله)، رقم الحديث: (٢٤٨٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٨٧٧.

يجعله خلفه أو تحته ثم يدافع عنه[٣٦٣]. والحديث التي شرحت الباحثة سابقا هو الحديث التي المرتبطة بالدفاع عن المال ويعتبر ذلك الأمر بمثابة الاستشهاد في سبيل الله.

٢،٣،٣،٢٢،١ ثانياً: موضوع الحدود والديات

تقل الكلمتان المترادفتان من [رأى – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع التفاسير في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ٨.٠: طبيعة ورود الكلمة في موضوع الحدود والديات

الكلمة	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر	–	–
شهد	–	–
رأى	٢	٦٧
نظر	١	٣٣
العدد الكلي	**٣**	**١٠٠**

يقدّم الجدول ٨،٤ عدد الأحاديث التي تتكرر فيها الكلمتين المترادفتين من [رأى – نظر]، حيث تتقدم كلمة [رأى] في العدد، حيث جاءت في حديثين، ومقابله سبع وستون بالمائة (٦٧%). وورد حديث واحد لكلمة [نظر] والذي يمثل ثلاث وثلاثون في المائة (٣٣%).

[٣٦٣] الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج٥: ص١٢٣.

ومن الأحاديث التي جاءت فيه كلمة [رأى]:

أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنِ الْمُلاَعَنَةِ، وَعَنِ السُّنَّةِ، فِيهَا عَنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ: أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً، أَيَقْتُلُهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرِ الْمُتَلاَعِنَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((قَدْ قَضَى اللَّهُ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ)). قَالَ: فَتَلاَعَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ، فَلَمَّا فَرَغَا قَالَ كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا، فَطَلَّقَهَا ثَلاَثًا، قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ فَرَغَا مِنَ التَّلاَعُنِ، فَفَارَقَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: ((ذَاكَ تَفْرِيقٌ بَيْنَ كُلِّ مُتَلاَعِنَيْنِ)). قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَتِ السُّنَّةُ بَعْدَهُمَا أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلاَعِنَيْنِ، وَكَانَتْ حَامِلاً، وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى لأُمِّهِ. قَالَ: ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِي مِيرَاثِهَا أَنَّهَا تَرِثُهُ وَيَرِثُ مِنْهَا مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ، فَلاَ **أُرَاهَا** إِلاَّ قَدْ صَدَقَتْ وَكَذَبَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ أَعْيَنَ، ذَا أَلْيَتَيْنِ، فَلاَ **أُرَاهُ** إِلاَّ قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا)). فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْ ذَلِكَ[٣٦٤].

يصوّر الحديث الشريف قضية اللعان. ويكون اللعان بين الزوجين حين تهتم الزوج زوجته بالزنى. تدل كلمة [رأى] على معنى الظّنّ. واللعان هو أن يحلف الزوج بألفاظ مخصوصة بزنى زوجته، أو نفي ولدها منه، وتدرء

[٣٦٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الطلاق)، باب: (التلاعن في المسجد)، رقم الحديث: (٥٣٠٩). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٠٣٣-٢٠٣٤.

الزوجة على تكذيبه فيما قذفها به بحلف آخر[٣٦٥]. ويقع اللعان عندما يتهم الزوج زوجته ويتيقّن أنها زنت أو عندما ينفي الزوج نسب ولدها. والحديث الذي شرحته الباحثة سابقا هو الحديث المتعلق بحكم اللعان.

٤،٢٢،١ طبيعة ورود الكلمة المترادفة في أحاديث صحيح البخاري

تتفاوت كل من الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر] في طبيعة ورودها في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ٩.٠: طبيعة ورود الكلمة ومشتقاتها في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري بالتفصيل

كلمة واحدة	العدد	كلمة واحدة مع مترادف واحد	العدد	كلمة واحدة مع مترادفين	العدد
بصر	١٤	بصر – رأى	١	بصر – رأى – شهد	١
شهد	٤٣	بصر – نظر	١	بصر – رأى – نظر	١
رأى	١٤٦	شهد – رأى	٧	شهد – نظر – رأى	١
نظر	٤٠	شهد – نظر	٤	–	–
–	–	رأى – نظر	١٢	–	–
العدد الكلي	٢٤٣	**العدد الكلي**	٢٥	**العدد الكلي**	٣

يوضّح الجدول ٩،٤ طبيعة ورود الكلمات المترادفة في صحيح البخاري، أنها وردت في كلمة واحدة أو كلمتين مترادفتين، أو ثلاثة مترادفات في حديث واحد. ومن الملاحظ أن أغلب الحديث أورد كلمة واحدة

[٣٦٥] أبو مالك كمال بن السيد سالم. ٢٠٠٣. *صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة*. القاهرة: المكتبة التوفيقية. ج٣. ص ٣٨٠.

من الكلمات المترادفة، وذلك في مائتين وثلاثة وأربعين حديثا ويمثل تسعين في المائة (٩٠%)، ويليها خمسة وعشرون حديثا يحتوي على كلمتين مترادفتين، ويمثل تسعة في المائة (٩%)، وأخيرا تأتي ثلاثة أحاديث على ثلاثة مترادفات، وتساوي واحدا بالمائة (١%). وفيما يأتي تفاصيلها:

١،٤،٢٢،١ الكلمة الواحدة

ويقصد بالكلمة الواحدة هي جميع الأحاديث التي وردت فيها كلمة البصر ومترادفاتها بشكل مستقل.

الجدول ١٠٠: ورود الكلمات المترادفة على شكل كلمة واحدة في صحيح البخاري

كلمة واحدة	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر	١٤	٦
شهد	٤٣	١٨
رأى	١٤٦	٦٠
نظر	٤٠	١٦
العدد الكلي	**٢٤٣**	**١٠٠**

يقدّم الجدول ١٠،٤ طبيعة ورود الكلمات المترادفة في كلمة واحدة في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري. وكان لكلمة [رأى] ومشتقاتها نصيب أكبر في الأحاديث حيث وردت في مائة وستة وأربعين حديثا، ويمثل ستين بالمائة (٦٠%). وهذا العدد الكبير إنما يعود إلى اتساع معاني هذه الكلمة دون غيرها. وتليها كلمة [شهد] ومشتقاتها في ثلاثة وأربعين حديثا، ويساوي بثماني عشر بالمائة (١٨%)، وكلمة [نظر] ومشتقاتها في أربعين حديثا، ويمثل ست عشرة بالمائة (١٦%). وأما أقل كلمة مترادفة وردت في الأحاديث فهي كلمة [بصر] ومشتقاتها حيث جاءت في خمسة عشر حديثا، وتمثّل ستا بالمائة (٦%) من العدد الكلي للبيانات المدروسة.

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [بصر] منفردة:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ . رضى الله عنهما . أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: ((اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ **الْبَصَرَ**، وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَلَ))[٣٦٦].

يحذر النبي صلى الله عليه وسلّم في الحديث الشريف عن الحيوانات السامة، إذ إن الرسول صلى الله عليه وسلّم أمر بقتل الحيات، وتخصيص النوعين منهما بالذكر، وهما ذو الطفيتين والأبتر. وكان لكلاهما خطورة لأن سمهما يسبب العمى بعد اللدغ، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلّم: ((فإنهما يطمسان البصر)). وتدل كلمة [بصر] في الحديث الشريف على معنى عين البصر، والطمس في اللغة عدم رؤية الأشياء، وقيل: طمس الشيء، أي شوهه أو محاه وأزاله، وقيل: طمس القمر، أي ذهب ضوءه، ومطموس العين يعني معمّىً[٣٦٧].

٢،٤،٢٢،١ ورود كلمتين مترادفتين في حديث واحد

وقد تأتي في الأحاديث النبوية كلمتان مترادفتان من بين الكلمات المترادفات لكلمة [بصر] في صحيح البخاري، وهي كما في الجدول الآتي:

الجدول ١١.٠: ورود كلمتين مترادفتين في حديث واحد في صحيح البخاري

كلمة ومترادفاتها	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر – رأى	١	٤

[٣٦٦] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (بدء الخلق)، باب: (باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة)، رقم الحديث: (٣٢٩٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج ٣: ص١٢٠١.

[٣٦٧] القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ٧: ص ٢١١.

بصر – نظر	١	٤
شهد – رأى	٧	٢٨
شهد – نظر	٤	١٦
رأى – نظر	١٢	٤٨
العدد الكلي	**٢٥**	**١٠٠**

يوضّح الجدول ١١،٤ ورود كلمتين مترادفتين في حديث واحد في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري، حيث ورد حديث واحد جمع فيه كلمتين [بصر] و[رأى]، وكلمتين أخريتين، وهما [بصر] و[نظر]، ويمثل كل واحد منهما أربعا بالمائة (٤%). ثم تأتي الأحاديث التي جمع فيها كلمة [شهد] و[رأى] في سبعة أحاديث، ويساوي ثماني وعشرين بالمائة (٢٨%). وتحتوي أربعة أحاديث جمع فيها كلمة [شهد] و[نظر]، ويمثل ستة عشر بالمائة (١٦%). وأما أكثر الأحاديث التي جمعت بين كلمتين مترادفتين فهي ما يجمع بين كلمة [رأى] و[نظر]، وفي في اثني عشر حديثا، ويقابله ثمان وأربعون في المائة (٤٨%). وهذا التنوع بين الكلمتين المترادفتين في حديث واحد يشير إلى أن هناك فروقاً دلالية لكل كلمة مترادفة، وكان الرسول – وهو أفصح الناس – فقد أدرك تلك الفروق وأحسن استخدامها في سياق يناسبها.

ومن الأحديث التي وردت فيها مترادفين [نظر – رأى]:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ **وَيَنْظُرُونَ**، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ **رَآهُ**. ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ **وَيَنْظُرُونَ**، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ **رَآهُ**، فَيُذْبَحُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ

فَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ - وَهَؤُلاَءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا - وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾))[٣٦٨].

هذا الحديث في مجمله يصوّر الحال بعد يوم القيامة، حيث يؤتى أهل الجنة وأهل النار بالموت في صورة كبش أملح، ويصور الموت بالكبش إشارة إلى أنهم حصل على الفداء كما فدي ولد إبراهيم بالكبش، وفي الأملح إشارة إلى صفتي أهل الجنة وأهل النار ويجمع فيه البياض والسواد[٣٦٩]. يشير الحديث إلى اختلاف المعنى بين كلمة [نظر] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((**ينظرون**)) وكلمة [رأى] في في قوله صلى الله عليه وسلّم ((**رآه**))، فالأولى تعني نظر العين لأول مرة، وأما الثانية فتعني برؤية العين بعد المعرفة.

٣،٤،٢٢،١ ثلاثة مترادفات

وقد جاء في الأحاديث النبوية ثلاث كلمات مترادفات لكلمة [بصر] في صحيح البخاري، وهي كما في الجدول الآتي:

الجدول ١٢.٠: ورود ثلاثة مترادفات في حديث واحد في صحيح البخاري

كلمة مع ترادفين	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر — رأى - شهد	١	٣٣
بصر — رأى - نظر	١	٣٣

[٣٦٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التفسير)، باب: (سورة مريم قوله: وأنذرهم يوم الحسرة)، رقم الحديث: (٤٧٣٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٧٦٠.

[٣٦٩] الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج٨: ص٤٢٨.

شهد – نظر – رأى	١	٣٣
العدد الكلي	**٣**	**٩٩**

يبيّن الجدول ١٢،٤ ورود ثلاثة مترادفات مجتمعة في حديث واحد من الأحاديث النبوية في صحيح البخاري، وهي ورود [بصر – رأى – شهد]، و[بصر – رأى – نظر]، و[شهد – نظر – رأى]. وهذه الأحاديث تثبت وجود فروق دلالية بين هذه الكلمات المترادفة، ولا يمكن تبديل كلمة مكان كلمة أخرى، حيث تؤدي كل واحدة معناها الخاص به.

ومن الأحاديث التي وردت فيها ثلاث مترادفات [شهد – رأى –بصر]:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضى الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ: ((يَأْتِي الدَّجَّالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ، هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ: **أَشْهَدُ** أَنَّكَ الدَّجَّالُ، الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: **أَرَأَيْتَ** إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُون: لاَ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ **بَصِيرَةً** مِنِّي الْيَوْمَ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ أَقْتُلُهُ فَلاَ أُسَلَّطُ عَلَيْهِ))[٣٧٠].

[٣٧٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (فضائل المدينة)، باب: (لا يدخل الدجال المدينة)، رقم الحديث: (١٨٨٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٦٦٥.

هذا الحديث الشريف يصوّر علامة كبرى من علامات يوم القيامة عندما يأتي الدجّال وأوليائه من اليهود ومن يصدّقه من أهل الشقاء، ولا يستطيع الدجال دخول المكة المكرمة ومدينة النبي صلى الله عليه وسلّم. ويعرف المؤمن الصادق أنه الدجّال ممّا أخبره النبي صلى الله عليه وسلّم في حديثه الشريف وهو إحياء الموتى، فتزداد بصيرة المؤمنين بتلك العلامة. يشير الحديث إلى اختلاف المعنى بين كلمة [شهد] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((**أشهد**)) وكلمة [رأى] في في قوله صلى الله عليه وسلّم ((**أرأيت**)) وكلمة [بصر] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((**بصيرة**))، فالأولى تعني العلم وهو عالم، والثانية تعني الاستخبار، والثالث تعني التنبؤ والعلم.

ومن خلال ما عرفته الباحثة في السؤال الأول تبيّن أن العدد الكلي للأحاديث النبوية التي تحتوي على كلمة [بصر] ومترادفاتها هو مئتان واثنان وسبعون حديثا، ويختلف فيها عدد المترادفات فجاءت كلمة [رأى] ومشتقاتها هي أكثر كلمة ورودا مقارنة مع الكلمات المترادفات الأخرى. وأما كلمة [بصر] فهي أقل كلمة ورودا في صحيح البخاري.

ولمزيد من التفاصيل لتلك البيانات فقد قامت الباحثة بتصنيفها إلى النصوص المكثرات والمتوسطات والمقلات، والتي توضّح بأن تلك الكلمات المترادفة كثر ورودها في موضوع العقيدة والأخلاق مقارنة مع بقية الموضوعات الأخرى التي تبنتها الباحثة، لتناسب معانيها مع طبيعة الموضوعين السابقين اللذين يتطلبان الإيمان بما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلّم عن الإسلام وأصول العقيدة، ثم الشهادة به في القلب وإظهارها في الجسد.

أما من ناحية طبيعة ورود تلك الكلمات المترادفة في الأحاديث النبوية، فمن الملاحظ أن أكثرها جاءت منفردة، وقد جاءت مجتمعة مع اثنتين، كما اجتمعت مع ثلاثة مترادفات في حديث واحد مما يثبت

عدم وجود الترادف في الأحاديث النبوية، لأن لكل منها معنى دلالي، تتميز به عن غيرها رغم ورودها في سياق واحد، وتبدو في ظاهرها مترادفة. ومن هنا يبرز دور السياق ليكون المرجع لفهم الكلمة من بين مترادفاتها، فبعض العلماء يرون أن كل لفظ قد استعمل في السياق جاء ليدل على معنى مقصود لا يصلح له غيره[٣٧١]، كما أن اختلافَ كلمتين في المبنى يؤدّي إلى اختلافهما حتماً في المعنى[٣٧٢].

[٣٧١] ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله ابن محند بن محمد الموصلي (ت ٦٣٧هـ). د.ت. *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. تح: أحمد الحوفي وبداوى طبانه. القاهرة: دار نهضة. ص١٦٤.

[٣٧٢] تمام حسان. ١٩٩٤. *اللغة العربية معناها ومبناها*. المغرب: دار الثقافة. ص٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢٣،١ المستوى الصرفي

نصّ السؤال الثاني: ما طبيعة كلمة البصر ومترادفاتها في صحيح البخاري؟

للإجابة عن هذا السؤال في هذه الدراسة، اعتمدت الباحثة في هذا التحليل على المستوى الصرفي الذي هو جزء من مستويات الدراسة التحليل اللغوي. وبذلك تركز هذه الدراسة على كلمة البصر ومترادفاتها فهي جاءت في صغية الاسم والفعل ومشتقاتهما، حيث تم استقصاء نوع الكلمة مع بيان طبيعة ورودها في الموضوعات التي تبنتها الباحثة، ثم توضيحها الأحاديث التي وردت فيها، مع استشهاد من بعض الأحاديث المختارة.

الاسم هو ما دلّ على مسمّى، وعند النحويين هو ما يدلّ على معنًى مستقلٍّ بالفهم غير مقترن بزمن من الأزمان الثلاثة؛ الماضي والمستقبل والحال[٤٢١]، وأما الفعل فهو كلمة تدل على معنى في نفسها تقترن بأحد الأزمنة الثلاثة؛ الماضي والحال والمستقبل.[٤٢٢] وبعد إجراء التحليل الصرفي للبيانات المدروسة توصلت الباحثة إلى تنائج مهمة تتعلق بكلمة البصر ومترادفاتها، كما يأتي:

---

[٤٢١] السيد أحمد الهاشمي. ٢٠٠٦. *القواعد الأساسية للغة العربية*. بيروت: مؤسسة المعارف. ص٢٠، على أبو المكارم. ٢٠٠٧. *الجملة الفعلية*. القاهرة: مؤسسة المختار. ص٤١.

[٤٢٢] السيد أحمد الهاشمي. ص٢٣.

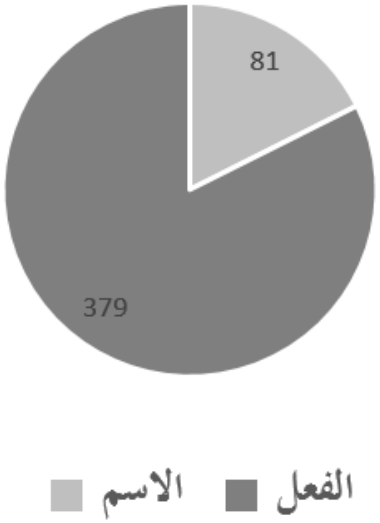

الرسم البياني ١.٠: العدد الكلي للاسم والفعل للبيانات المدروسة

يظهر الرسم البياني ٤،١ العدد الكلي لنوع كلمة البصر ومترادفاتها مع مشتقاتها. وقد لاحظت الباحثة بأن العدد الكلي للاسم أقل من العدد الكلي للفعل، فقد ورد واحد وثمانون اسما لهذه الكلمات المترادفة، ويمثلها ثمانية عشر بالمائة (١٨%)، وثلاثمائة تسعة وسبعون فعلا، ويمثل اثنين وثمانين بالمائة (٨٢%). وهذه النسبة الكبيرة بين الاسم والفعل قد تكون إلى أنها إحدى الحواس الخمسة التي تتعلق بالإنسان.

١،٢٣،١ العدد الكلي للكلمات المترادفة حسب الاسم والفعل

وبعد استقصاء الاسم والفعل لكلمة البصر ومترادفاتها في صحيح البخاري، قامت الباحثة بتفصيل تلك النتيجة كما في الجدول الآتي:

الجدول ١٣.٠: العدد الكلي التفصيلي لنوع الكلمة البصر ومترادفاتها

كلمة	الاسم	النسبة المئوية (%)	الفعل	النسبة المئوية (%)
بصر	٢٠	٨٠	٥	٢٠
شهد	٣٢	٤٢	٤٢	٥٨

رأى	٢٢	٨	٢٥٦	٩٢
نظر	٥	٦	٧٧	٩٤
العدد الكلي	**٧٩**	**–**	**٣٨٠**	**–**

يتبيّن من الجدول ٤،١٣ العدد الكلي التفصيلي لنوع الكلمة البصر ومترادفاتها، حيث تتقارب عدد مرات ورود الاسم لكلمة [بصر – شهد – رأى] مع فارق كبير لكلمة [نظر]. وأما عدد مرات ورود الفعل فتكون كلمة [رأى] فهي الأكثر عددا، حيث ورد ستة وخمسون ومائتان اسما من الأفعال الموجودة في البيانات المدروسة.

وعند المقارنة بين صيغ الاسم والفعل لكل كلمة من الكلمات المترادفة، يلاحظ أن كلمة [بصر] وردت في عشرين مرة والذي يمثل ثمانون بالمائة (٨٠%)، وتقابله صيغة الفعل في خمس مرات، والذي يساوي عشرون بالمائة (٢٠%). وبهذا زاد عدد مرات ورود الفعل على عدد مرات ورود الاسم لهذه الكلمة، مقارنة مع بقية الكلمات المترادفة.

وتأتي صيغة الاسم لكلمة [شهد] في اثنتين وثلاثين مرة، وتمثلها ثلاث وأربعين مرة (٤٣%)، وتقابله صيغة الفعل في اثنتين وأربعين مرة، وتمثل ثماني وخمسين بالمائة (٥٨%). وأما كلمة [رأى] فهناك فرق كبير بين عدد مرات ورود صيغة الاسم وصيغة الفعل، حيث ورد الأول في اثنتين وعشرين مرة، ويمثلها ثمانية في المائة (٨%)، وفي مقابله صيغة الفعل في مائتين خمس وستين مرة، ويمثل اثنتي وتسعين بالمائة (٩٢%). وتجد تلك الظاهرة في كلمة [نظر]، حيث ورد خمس مرات لصيغة الاسم الذي يمثل ستة في المائة (٦%)، وفي مقابله صيغة الفعل سبع وسبعون مرة الذي يمثل أربعة وتسعون بالمائة (٩٤%).

١،١،٢٣،١ مشتقات للاسم لكلمة البصر ومترادفاتها

ولمزيد من التفاصيل، عرضت الباحثة مشتقات الاسم للكلمات المترادفة كما في الجدول الآتي:

الجدول ١٤.٠: العدد الكلي لمشتقات الاسم للكلمات المترادفة

	نوع المشتقات	نظر	رأى	شهد	بصر	العدد الكلي
	المصدر	٥	١٦	١٢	١٨	**٥١**
	اسم الفاعل	–	٦	٤	–	**١٠**
	صيغة مبالغة	–	–	١٦	٢	**١٨**
		٥	**٢٢**	**٣٢**	**٢٠**	

يظهر الجدول ٤،١٤ العدد الكلي لمشتقات الاسم للكلمات المترادفة التي وردت في صحيح البخاري، جاءت كلمة [بصر] ثمان عشرة مرة في صيغة المصدر. وغلبت صيغ المبالغة لكلمة [شهد] على المصدر بست عشرة مرة مقابل اثنتي عشرة مرة، وجاءت كلمة [شهد] في صيغة اسم الفاعل أربع مرات. وجاءت كلمة [رأى] ست عشرة مرة في صيغة المصدر، وفي صيغة اسم الفاعل ست مرات. وورد المصدر لكلمة نظر خمس مرات.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [بصر] في صيغة المصدر:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ: بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَى حَاجَتَهُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ، وَقَدْ أَبْلَغَ، فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ، فَتَوَضَّأْتُ،

فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَتَامَّتْ صَلاَتُهُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَآذَنَهُ بِلاَلٌ بِالصَّلاَةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: ((اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي **بَصَرِي** نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا)). قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ، فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ[٤٢٣].

يدور الحديث حول وصف طريقة قيام الرسول صلى الله عليه وسلّم لصلاة التهجّد، حيث قام بعد نومه ثم توضّأ وصلّى ثلاث عشرة ركعة، ثم نام واستيقظ بعدها لأداء صلاة الصبح. وجاءت كلمة [بصر] في الحديث السابق في سياق الدعاء بعد أداء صلاة الصبح، حيث سأل -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- النور في أعضائه وجهاته ليزداد في أفعاله وتصرفاته ومتقلباته نورًا على نور فهو دعاء بدوام ذلك، فإنه كان حاصلاً له لا محالة أو هو تعليم لأمته[٤٢٤]. ومن تلك الأعضاء العين، إذ قال: ((وفي **بصري** نورا))، أي اجعل في عينه نورا.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [شهد] في صيغة المبالغة لاسم الفاعل:

---

[٤٢٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الدعوات)، باب: (الدعاء إذا انتبه بالليل)، رقم الحديث: (٦٣١٦). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٢٧-٢٣٢٨.

[٤٢٤] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٩: ص١٨٤.

عَنْ هِلاَلِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَار: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضى الله عنه يُحَدِّثُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: ((إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا)). فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ، تُكَلِّمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَلاَ يُكَلِّمُكَ؟ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ، فَقَالَ: ((أَيْنَ السَّائِلُ)) وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ: ((إِنَّهُ لاَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ، إِلاَّ آكِلَةَ الْخَضْرَاءِ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا، اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَثَلَطَتْ، وَبَالَتْ، وَرَتَعَتْ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ - أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم - وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ، وَيَكُونُ **شَهِيدًا** عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) [٤٢٥].

يدور الحديث حول تنبيه وتحذير الرسول صلى الله عليه وسلّم لأصحابه عن زهرة الدّنيا وزينتها، ويحذر منه بأن لا يأخذ الأشياء التي جمعت من الحرام، ومن المال الذي لا يستحقه استحقاق. وتدلّ كلمة [شهد] في قوله: ((وَيَكُونُ **شَهِيدًا** عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) على كون هذا المال شاهداً عليه أي المال الذي يأخذ من غير استحقاق. وهذا التنبيه يتناسب مع قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٤٢٦]. أما كلمة [شهد] في الحديث السابق ففي سياق تصوير حالة شهود

[٤٢٥] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الزكاة)، باب: (الصدقة على اليتامى)، رقم الحديث: (١٤٦٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٥٣٢.

[٤٢٦] القرآن. الأنعام ٦: ٣٢.

المال الذي يأخذ من غير حق يوم القيامة. وتأتي كلمة [شهد] في صيغة المبالغة لاسم الفاعل لكونه شاهدا لمن يأخذ المال بغير وجه حقه.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [شهد] في صيغة المصدر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ **شَهَادَةُ** أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ **شَهَادَتَهُ**)). قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ[٤٢٧].

يوضّح الحديث أجيال أمته صلى الله عليه وسلّم، حيث خير أجيالهم هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم ثم أتباعهم أي التابعون ثم أتباع التابعين. وبعد هذه الأجيال الثلاثة فسيأتي أصناف من الناس تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته هو شهادة الزور[٤٢٨]. أما كلمة [شهد] في الحديث السابق ففي سياق تصوير أصناف الناس الذين لا يتورعون في أقولهم ويستهينون بالشهادة واليمين[٤٢٩]، وجاءت كلمة شهد في صيغة المصدر [شهادة] أي أن يؤدي الإنسان ما عنده من الشهادة، إما أن تكون صادقة أو كاذبة.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [رأى] في صيغة المصدر:

---

[٤٢٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الشهادات)، باب: (لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد)، رقم الحديث: (٢٦٥٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٩٣٨.

[٤٢٨] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج٢٣: ص١٢٢.

[٤٢٩] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج٢٣: ص١٢٢.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ **رُؤْيَا** الْمُؤْمِنِ، **وَرُؤْيَا** الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ)). قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ، قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: الرُّؤْيَا ثَلاَثٌ: حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلاَ يَقُصُّهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، قَالَ: وَكَانَ يُكْرَهُ الْغُلُّ فِي النَّوْمِ، وَكَانَ يُعْجِبُهُمُ الْقَيْدُ، وَيُقَالُ: الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ. وَرَوَى قَتَادَةُ، وَيُونُسُ، وَهِشَامٌ، وَأَبُو هِلاَلٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ فِي الْحَدِيثِ، وَحَدِيثُ عَوْفٍ أَبْيَنُ. وَقَالَ يُونُسُ: لاَ أَحْسِبُهُ إِلاَّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْقَيْدِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لاَ تَكُونُ الأَغْلاَلُ إِلاَّ فِي الأَعْنَاقِ[٤٣٠].

يصوّر الحديث الشريف رؤيا المؤمن، التي تعتبر جزء من النبوة، أي يمكن تصديق بها. ودلت كلمة [رأى] في صيغة المصدر[رؤيا] بمعنى ما يراه الشخص في نومه. وتأتي تلك الكلمة مرة أخرى ليفيد معنى الثبوت والاستمرار بصدق رؤيا المؤمن. وقيل إن الرؤيا ثلاث: الأول حديث النفس، والثاني تخويف الشيطان، والثالث بشرى من الله.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [نظر] في صيغة المصدر:

[٤٣٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التعبير)، باب: (القيد في المنام)، رقم الحديث: (٧٠١٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٦: ص٢٥٧٥.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنِ **النَّظَرُ**، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ))[٤٣١].

يبيّن الحديث الشريف الذنوب الصغيرة التي يرتكبها الإنسان من شهوات النفوس، وهو ما يسمى باللمم، ومنه زنا العين وزنا اللسان. والله قد كتب لكل ابن آدم من ارتكاب الذنوب الصغيرة، فيجب عليه أن يستغفر المولى، فإنه كان غفورا رحيما. وجاءت كلمة [نظر] في الحديث السابق عفي صيغة المصدر في قوله ((فزنا العين **النظر**))، ويقصد بها الرؤية بالعين.

٢،١،٢٣،١ مشتقات للفعل لكلمة البصر ومترادفاتها

تقسم الباحثة الأفعال إلى تقسيم الزمني وهو الماضي والمضارع والأمر. والسبب في اختيار التقسيم الزمني للفعل لأن هذا النوع من تقسيمات الفعل يتلاءم ويتناسب أكثر مع الدراسة.

الجدول ١٥٠: العدد الكلي للفعل من حيث التقسيم الزمني

		بصر	شهد	رأى	نظر	العدد الكلي
الفعل	الماضي	١	١٣	١٤٥	١٧	١٧٦
	المضارع	٣	٢٦	١١١	٤٥	١٨٥
	الأمر	١	٣	–	١٥	١٩
العدد الكلي		**٥**	**٤٢**	**٢٥٦**	**٧٧**	

[٤٣١] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الاستئذان)، باب: (زنا الجوارح دون الفرج)، رقم الحديث: (٦٢٤٣). ينظر محمد بن إسماعيل. د.ت. *صحيح البخاري*. بيروت: عالم الكتاب. ج٥: ص٢٣٠٤.

يظهر الجدول ٤،١٥ العدد الكلي للفعل لكلمة البصر ومترادفاتها باعتبار زمنه، وهو الماضي والمضارع والأمر. وردت كلمة [بصر] في صيغة المضارع ثلاث مرات، وفي صيغة الماضي والأمر مرة واحدة. وجاءت كلمة [شهد] ثلاث عشرة مرة في صيغة الماضي، ست وعشرون في صيغة المضارع، وثلاث مرات في صيغة الأمر. وغلبت صيغة الماضي على المضارع لكلمة [رأى] بمائة وخمس وأربعين مرة مقابل مائة وإحدى عشرة مرة. وتأتي كلمة [نظر] في صيغة المضارع أكثر من صيغة الماضي، والأمر بخمس وأربعين مرة مقابل سبع عشرة مرة للماضي، وخمس عشرة مرة للأمر.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [بصر] على فعل الماضي:

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضى الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ، أَهُمَا الْخَيْطَانِ؟ قَالَ: ((إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ **أَبْصَرْتَ** الْخَيْطَيْنِ)). ثُمَّ قَالَ: ((لاَ بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ))[٤٣٢].

يدور الحديث حول تفسير الخيطين الأبيض والأسود في قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾[٤٣٣] والمراد بالخيط الأبيض من الخيط الأسود هو أن يتبيّن سواد الليل وبياض النهار كما بيّنه النبي صلى الله عليه وسلّم في الحديث. وجاءت

[٤٣٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التفسير)، باب: (سورة البقرة. قوله: وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد إلى قوله تتقون)، رقم الحديث: (٤٥١٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٦٤٠.

[٤٣٣] القرآن. سورة البقرة ٢: ١٨٧

كلمة البصر في قوله صلى الله عليه وسلّم ((إن **أبصرت** الخيطين))، وهو أن يرتبط الفعل الماضي بأحد أدوات الشرط، وهي "إن"، فيتحول معنى الماضي إلى المستقبل الخالص[٤٣٤].

ومن الأحاديث التي دلّت فيها كلمة [شهد] على فعل الماضي:

عَنْ عُبَادَةَ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنْ **شَهِدَ** أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ، أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ)). قَالَ الْوَلِيدُ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ، وَزَادَ: ((مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، أَيَّهَا شَاءَ))[٤٣٥].

يدور الحديث حول شروط دخول الجنة، وهي الشهادة وما يترتب عليها من أقوال وأفعال، والإيمان بالجنة والنار وبأمور الغيبيات الأخرى، كما يرفض النصارى الذين يؤمنون بالتثليث واليهود في إنكارهم رسالته وانتمائهم إلى ما لا يحل من قذفه وقذف أمه وأنه ابن أمته.[٤٣٦] وجاء الفعل الماضي [شهد] مقترن بـ"من" الشرطية ليدل على المستقبل الخالص.[٤٣٧]

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [رأى] على الفعل الماضي:

---

[٤٣٤] عباس حسن: د.ت. *النحو الوافي*. مصر: دار المعارف. ط٣. ج١. ص٥٣-٥٤.

[٤٣٥] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (أحاديث الأنبياء)، باب: (قوله: يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا)، رقم الحديث: (٣٤٣٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٢٦٧.

[٤٣٦] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٥: ص٤١٠.

[٤٣٧] عباس حسن: د.ت. *النحو الوافي*. مصر: دار المعارف. ط٣. ج١. ص٥٣-٥٤.

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَقُلْتُ: أَلاَ تَخْرُجُ بِنَا إِلَى النَّخْلِ نَتَحَدَّثْ، فَخَرَجَ.، فَقَالَ: قُلْتُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَ الأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ، وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَطِيبًا، صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالَ: ((مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلْيَرْجِعْ، فَإِنِّي **أُرِيتُ** لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَإِنِّي نُسِّيتُهَا، وَإِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ فِي وِتْرٍ، وَإِنِّي **رَأَيْتُ** كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ)). وَكَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، فَجَاءَتْ قَزْعَةٌ فَأُمْطِرْنَا، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالْمَاءِ، عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَرْنَبَتِهِ، تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ[٤٣٨].

يدور الحديث حول الوحي الذي أنزله جبريل عليه السلام على الرسول صلى الله عليه وسلّم في ليلة القدر حيث كان هو وأصحابه يتحرونه في العشر الأوائل والأواسط حتى أن جاءه جبريل في كلّ منهما فأخبره أن تلك الليلة المباركة في ليالي الوتر من العشر الأخيرة لشهر رمضان. وجاء الفعل الماضي الأول لكلمة [رأى] في صيغة المبني للمجهول في قوله ((فإنى **أريت** ليلة القدر)) للإخبار عن نزول الوحي عن ليلة القدر، وأما الفعل الماضي الثاني فهو في صيغة المبني للمعلوم في قوله ((وإني **رأيت** كأني أسجد فى طين وماء)) للإخبار عن حالته صلى الله عليه وسلّم عند مشاهدة تلك الليلة المباركة. وكلا الفعلين لا يدلان على معنى الماضي

[٤٣٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الأذان)، باب: (السجود على الأنف والسجود على الطين)، رقم الحديث: (٨١٣). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٢٨٠-٢٨١.

الحقيقي، وإنما عن الأمور المستقبلية بقرينتين، أولهما إلقاء الرسول خطبته صلى الله عليه وسلّم صبيحة عشرين من رمضان بعد نزول الوحي عن ليلة القدر، وثانيهما ما رواه أبو سعيد الخدري أنه رأى أثر الطين والماء على جبهة الرسول بعد أن شهد تلك الليلة.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [نظر] على فعل الأمر:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ لأَهَبَ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا. فَقَالَ: ((هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ)). فَقَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ **فَانْظُرْ** هَلْ تَجِدُ شَيْئًا)). فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، قَالَ: ((**انْظُرْ** وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)). فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي - قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ)). فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قَامَ فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: ((مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ)). قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ

كَذَا عَدَّهَا، قَالَ: ((أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ)). قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: ((اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ))[٤٣٩].

يعرف هذا الحديث بحديث الواهبة لقصة امرأة وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وسلّم بِلا صداق، فسكت بعد أن نظر إليها، فجلست المرأة وعلمت أن الرسول لا يقبل الهبة، وأنّه لا حاجة له بها. ويشير الحديث كذلك إلى مشروعية المهر في النكاح حيث طلب رجل من أصحاب صلى الله عليه وسلّم الزواج، فطلب الرسول منه أن يبحث في أهله، فإذا صلح جعل له مهراً، ولو خاتما من الحديد. جاءت كلمة [نظر] في صيغة الأمر في قوله صلى الله عليه وسلّم ((اذهب إلى أهلك **فانظر** هل تجد شيئا ... **انظر** ولو خاتما من حديد)) طلبا لحدوث الفعل في الزمن الحالي.

٢،٢٣،١ طبيعة ورود الكلمات المترادفة بين الفعل والاسم حسب الموضوعات

ولمزيد من التفصيل قامت الباحثة بدراسة ورود الكلمات المترادفة بين الفعل والاسم حسب موضوعاتها كما في الجدول الآتي:

الجدول ١٦.٠: الترتيب التنازلي لطبيعة ورود الكلمة حسب الموضوعات

الموضوعات	الاسم	الفعل	العدد الكلي	النسبة المئوية (%)	
العقيدة	١٦	١٥٦	١٧٢	٣٨	الأكثر

[٤٣٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (فضائل القرآن)، باب: (القراءة عن ظهر القلب)، رقم الحديث: (٥٠٣٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٢٨٠-٢٨١.

	الآداب والأخلاق	٢١	٥١	٧٢	١٦
المتوسطات	العبادات	٦	٥٩	٦٥	١٤
	التفاسير	١٤	٤٦	٦٠	١٣
	الفضائل	٥	١٥	٢٠	٤
	الكفارات والنذور	٧	١٣	٢٠	٤
	السيرة	–	١٦	١٦	٤
المقلات	المعاملات	٤	٧	١١	٢
	المناكحات	٤	٦	١٠	٢
	الطب	٣	٢	٥	١
	الحدود والديات	–	٤	٤	١
	الجهاد وأحكامه	١	٢	٣	١
	العدد الكلي	**٨١**	**٣٧٧**	**٤٥٨**	**١٠٠**

يظهر الجدول ٤،١٦ الترتيب التنازلي لطبيعة ورود نوع الكلمات المترادفة بين الاسم والفعل؛ حيث إن موضوعي العقيدة والآداب والأخلاق يتصدران في القائمة بكثرة ورود الكلمات المترادفة، وورد الاسم والفعل في موضوع العقيدة مائة واثنتان وسبعون مرة، والذي يمثل ثمان وثلاثون بالمائة (٣٨%) مع ست عشرة مرة للاسم، ومائة وستة وخمسون مرة للفعل. وأما في موضوع الآداب والأخلاق فورد الاسم والفعل اثنتان وسبعين مرة، والذي يمثل ست عشرة بالمائة (١٦%)، مع واحدة وعشرين مرة للاسم واحدة وخمسون مرة للفعل.

وتليهما نصوص الحديث المتوسطات ورودا للكلمات المترادفة في ست موضوعات. ففي موضوع العبادات يرد خمس وستون كلمة بين الاسم والفعل، والذي يمثل أربع عشرة في المائة (١٤%)، مع ست مرات للاسم وتسعة وخمسون للفعل، ويتبعه موضوع التفاسير حيث ورد فيه ستون كلمة بين الاسم والفعل، والذي يساوي ثلاث عشرة في المائة (١٣%) مقابل أربع عشرة مرة للاسم وست وأربعين مرة للفعل. ثم ورد الاسم والفعل في موضوع الفضائل في عشرين كلمة بين الاسم والفعل ومقابل أربع بالمائة (٤%) مع خمس مرات للاسم وخمس عشرة مرة للفعل. وتليه موضوع الكفارات والنذور حيث ورد فيها عشرون كلمة بين الاسم والفعل الذي يمثل أربع بالمائة (٤%) مع سبع مرات للاسم وثلاث عشرة مرة للفعل، ثم ورد الاسم والفعل في موضوع السيرة ست عشرة مرة الذي يساوي أربع بالمائة (٤%) مع ست عشرة مرة للفعل دون الاسم.

وأمّا نصوص الحديث المقلّات إيراد للكلمات المترادفة فجاءت في خمس موضوعات. ففي موضوع المعاملات ورد فيه أحد عشرة كلمات بين الاسم والفعل، والذي يساوي باثنتين في المائة (٢%) مع أربع مرات للاسم وسبع مرات للفعل. ولحق به موضوع المناكحات حيث ورد فيها عشر كلمة بين الاسم والفعل، ويساوي اثنتين في المائة (٢%) مع أربع مرات للاسم وست مرات للفعل. وورد الاسم والفعل في موضوع الطب خمس كلمات بين الاسم والفعل ومقابلها واحدة بالمائة (١%) مع ثلاث مرات للفعل ومرتين للاسم، وتليه موضوع الحدود والديات ورد فيها أربع كلمات بين الاسم والفعل ويساوي إحدى في المائة (١%) مع أربع مرات للفعل دون الاسم. ويختم بموضوع الجهاد وأحكامه الذي ورد فيه ثلاث كلمات بين الاسم والفعل ومقابلها واحد بالمائة (١%) مع مرتين للفعل ومرة واحدة للاسم.

وإذا أمعنا النّظر في الجدول كذلك، فنجد أن غالبية الأفعال على الأسماء للنصوص الواردة فيها كلمة البصر ومترادفاتها. والفعل يفيد معنى التجدد والحدوث، وأما الاسم فيفيد ثبوت المعنى للشيء من غير أن يقتضي التجديد. وبهذا يكون الإخبار بالفعل أكمل وأتم، بخلاف الاسم أعم من ذلك.

٣،٢٣،١ توزيع الاسم والفعل لكلمة البصر ومترادفاتها حسب الموضوعات

وبعد عرض للبيانات التي قد تمّت دراستها على صورة إجمالية، فمن المستحسن أن تعرض الباحثة توزيع الاسم والفعل للكلمة ومترادفاتها حسب الموضوعات عرضا تفصيليا. والهدف منه الكشف عن طبيعة ورود الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر] في الأحاديث النبوية، ومعرفة الفروق العددية بينها.

١،٣،٢٣،١ المكثرات في العدد

يقصد بالمكثرات في العدد هو الأحاديث التي بلغ عددها من خمسين إلى تسعين في موضوع واحد. ويندرج تحته موضوع العقيدة الذي بلغ عددها تسعين حديثا وموضوع الآداب والأخلاق التي عددها ثلاثة خمسين.

١،١،٣،٢٣،١ أولاً: موضوع العقيدة

تتفاوت الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع العقيدة في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ١٧.٠: طبيعة ورود الاسم والفعل للكلمات المترادفة في موضوع العقيدة

الكلمات المترادفة	الاسم	النسبة المئوية (%)	الفعل	النسبة المئوية (%)

بصر	٥	١٠٠	–	–
شهد	٧	٢٩	١٧	٧١
رأى	٣	٣	١٠٠	٩٧
نظر	١	٢	٤١	٩٨
العدد الكلي	**١٦**		**١٥٨**	

يوضّح الجدول ٤،١٧ طبيعة ورود الاسم والفعل للكلمات المترادفة في موضوع العقيدة. ولكلمة [بصر] ومشتقاتها من الاسم في خمسة أحاديث دون الفعل، وتمثّل مائة بالمائة (١٠٠%)، ثم تأتي كلمة [شهد] ومشتقاتها من الاسم في سبعة أحاديث، ويساوي تسع وعشرين بالمائة (٢٩%)، وتقابله صيغة الفعل في سبعة عشر حديثا الذي يساوي واحد وسبعين في المائة (٧١%). والأحاديث لكلمة [رأى] ومشتقاتها من الاسم في ثلاثة أحاديث، وتمثل ثلاثا بالمائة (٣%)، وتقابله صيغة الفعل في مائة حديث، ويمثله تسعة وسبعين بالمائة (٩٧%). وتحتوي كلمة [نظر] ومشتقاتها من الاسم في حديث واحد، ويمثل اثنتين بالمائة (٢%)، وفي صيغة الفعل واحد وأربعون حديثا، ويمثل ثمان وسبعون بالمائة (٩٨%).

ومن الملاحظ أن الأحاديث النبوية التي وردت فيها كلمة [بصر] ومترادفاتها في صيغة الاسم، تدور معانيها عن علامة يوم القيامة، وبدء الوحي، وإقامة الشهادة، والرؤية في المنام مما يتطلب من المسلم تثبت الإيمان في قلبه. وأما الأحاديث التي تأتي في صيغة الفعل فتدور معانيها حول إقرار الإيمان بالله، والإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلّم وبما أتاه من وحي ومعجزة، والإيمان يوم القيامة مما يتطلب تجديده دائماً لأن الإيمان يزيد وينقص، فليس الإقرار بالخبر كالإقرار بالمعاينة.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [بصر] في صيغة المصدر لموضوع العقيدة:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ . وَهُوَ التَّعَبُّدُ . اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا،... قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ . وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ . فِي حَدِيثِهِ ((بَيْنَا أَنَا أَمْشِي، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا، مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ **بَصَرِي** فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ} إِلَى قَوْلِهِ {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} فَحَمِيَ الْوَحْىُ وَتَتَابَعَ)). تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو صَالِحٍ. وَتَابَعَهُ هِلاَلُ بْنُ رَدَّادٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ ((بَوَادِرُهُ))[٤٤٠].

وهذا الحديث في مجمله يتحدث عن قصة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلّم إذ يبيّن الحديث الشريف بدء نزول الوحي في غار حراء وفي أثناء مشي النبي صلى الله عليه وسلّم جاء إليه صوتاً فأبصر بعينه الملك الذي جاءه بغار حراء وهو جبريل ففزع النبي صلى الله عليه وسلّم، ورجع إلى أهله بسبب مرتعباً، وطلب من أهله أن يزملوه. فنزلت عليه سورة المدثر من آية واحد إلى خمسة، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ

[٤٤٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (بدء الوحي)، باب: (كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، رقم الحديث: (٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٣.

﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾[٤٤١] إيناسا له وتلطفا به. ووردت كلمة [بصر] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((فرفعت بصري)) في صيغة المصدر دلالة على الثبوت واستقرار البصر للملائكة.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [شهد] على فعل الأمر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنه قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِنًى، فَقَالَ: ((**اشْهَدُوا**)). وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ. وَقَالَ أَبُو الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: انْشَقَّ بِمَكَّةَ. وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٤٤٢].

يبيّن الحديث معجزة من معجزات الرسول، وهي معجزة انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلّم، فطلب من الصحابة أن يشهدوا تلك المعجزة، وهو باب من أبواب الإيمان النبي المصطفى على صدقه نبوته. وتأتي كلمة [شهد] في صيغة الأمر [اشهدوا] لتدل على طلب الشهادة بذاك الحدث.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [رأى] على الفعل الماضي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: ((يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ: مَا لاَ عَيْنٌ **رَأَتْ**، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا، بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ)). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٤٤٣].

---

[٤٤١] القرآن. سورة المدثر ٧٤: ١-٥.

[٤٤٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (مناقب الأنصار)، باب: (انشقاق القمر)، رقم الحديث: (٣٨٦٩). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٤٠٤.

يصوّر الحديث القدسي نِعَمَ الجنة التي أعدّت للمتقين والصالحين يوم القيامة، وهو شيء لا يمكن المقارنة بينها وبين نعم الدنيا الفانية. وجاءت كلمة [رأى] في الحديث الشريف لتصوير أحد أمور الغيبيات، وهي الجنة التي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. جاءت كلمة رأى في الفعل الماضي [رأت] في الحديث السابق للدلالة على المستقبل لأن سياق الكلام في وصف الجنة، كما أن الفعل الماضي أفاد معنى التحقيق، فتعبير النبي صلى الله عليه وسلّم بالماضي عن المستقبل نفهم منه الوقوع واليقين.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] في صورة الفعل المضارع:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلاَ اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا **أَنْظُرُ** إِلَيْهِ))[٤٤٤].

يدور الحديث الشريف عن فترة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلّم، وهي قصّة إسراء الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى بيت المقدس كما قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾،[٤٤٥] بعد أن كذبه كفار قريش عندما أتى الخبر به. وجاءت كلمة [نظر] في صورة الفعل المضارع [أنظر] في الحديث السابق للدلالة على

---

[٤٤٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التفسير)، باب: (سورة السجدة ٣٢ قوله: فلا تعلم نفس ما أخفى لهم)، رقم الحديث: (٤٧٨٠). ينظر محمد بن إسماعيل. د.ت. *صحيح البخاري*. بيروت: عالم الكتاب. ج٤: ص١٧٩٤.

[٤٤٤] هذا الحديث أخرجه البحاري في صحيحه في كتاب: (مناقب الأنصار)، باب: (حديث الإسراء)، رقم الحديث: (٣٨٨٦). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٤٠٩-١٤١٠.

[٤٤٥] القرآن. سورة الإسراء ١٧: ١.

المبالغة في المعجزة، ولا استحالة فيها، ويقترن النظر بحرف الجرّ (إلى) ليدل على المعاينة الحقيقية، حيث كشف الحجب عنه حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلّم المسجد الأقصى واضحاً جليا كأنه صلى الله عليه وسلّم يقابله.

٢،١،٣،٢٣،١ ثانياً: موضوع الآداب والأخلاق

تتفاوت الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع الآداب والأخلاق في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ١٨.٠: طبيعة ورود الكلمة في موضوع الآداب والأخلاق

الكلمات المترادفة	الاسم	النسبة المئوية (%)	الفعل	النسبة المئوية (%)
بصر	١٠	١٠٠	–	–
شهد	٤	٣٦	٧	٦٤
رأى	٥	١٣	٣٥	٨٧
نظر	٢	١٨	٩	٨٢
العدد الكلي	**٢١**	–	**٥١**	–

يظهر الجدول ٤،١٨ طبيعة ورود الاسم والفعل للكلمات المترادفة في موضوع الآداب والأخلاق. وردت الأحاديث التي تحتوي فيها كلمة [بصر] ومشتقاتها من الاسم في عشرة أحاديث دون الفعل، التي تمثّل مائة بالمائة (١٠٠%). ثم جاءت كلمة [شهد] ومشتقاتها من الاسم في أربعة أحاديث التي تساوي ست

وثلاثون بالمائة (٣٦%)، وتقابله صيغة الفعل في سبعة أحاديث ويساوي أربع وستون في المائة (٦٤%). والأحاديث لكلمة [رأى] ومشتقاتها في خمسة أحاديث التي تمثل ثلاث عشر بالمائة (١٣%)، ويقابلها صيغة الفعل مع خمسة وثلاثين حديثا، ويمثل سبع وثمانون بالمائة (٨٧%). وتحتوي كلمة [نظر] ومشتقاتها حديثان في صيغة الاسم، ويمثل ثمان عشرة بالمائة (١٨%)، وفي صيغة الفعل تسعة أحاديث الذي يمثل اثنتان وثمانون بالمائة (٨٢%).

يتناول الحديث صيغة الاسم في موضوع الآداب والأخلاق حول غض البصر في الطريق ليتصف بها المؤمن، والأمر بقتل الثعبان، وعدم اختلاس النظر بغير إذن من بيت آخر وطلب النبي صلى الله عليه وسلّم من الذين حضروا في المجالس أن يبلغ الحاضر منهم الغائب. وأما الفعل فأخبر عن نعمة البصر التي أنعم الله به على الإنسان، وكون المؤمنين شهوداً لبعضهم بعضا، وعدم قبول شهادة الزور، وشهود الرجل بدرا، والدلالة على معجزة النبي صلى الله عليه وسلّم، واستعار شيء جيد، وحسن الظن والرضا بما قاله النبي صلى الله عليه وسلّم والتخلق بخلق الرسول الكريم.

الأخلاق هي للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية. وكان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خُلقاً وأكرمهم وأتقاهم، عن أنس رضي الله عنه قال : ((كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقًا))[٤٤٦].

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [بصر] و[نظر] في صيغة فعل المضارع والمصدر:

---

[٤٤٦] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (المناقب)، باب: (صفة النبي صلى الله عليه وسلم)، رقم الحديث: (٣٥٤٩). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٣٠٣.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَمَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَال: ((لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ **تَنْظُرُ**، لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الاِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ **الْبَصَرِ**))[٤٤٧].

استخدمت كلمة [بصر] و[نظر] في الحديث الشريف لبيان شرع الاستئذان قبل الإبصار. في يوم، اختلس رجل النظر في بيت النبي صلى الله عليه وسلّم ورأى ما ليس له حق أن يراه. ويوضّح الحديث شرع الاستئذان قبل الدخول لأجل أن لا يقع البصر على عورة أهل البيت.[٤٤٨] جاءت كلمة [نظر] في صيغة المضارع [تنظر] في الحديث السابق دالة على تحقيق النظر لشخص ما، على وجه الديمومة. وجاءت كلمة [بصر] في صيغة المصدر [البصر] دالة على ثبوت البصر بعد الاستئذان.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] في صيغة فعل المضارع:

عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ، فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ، فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ، فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا، وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثِنْتَيْ عَشْرَةَ، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتٍّ، قَالَتْ: كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى، وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى، فَسَأَلَتْ أُخْتِي النَّبِيَّ صلى الله عليه

---

[٤٤٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الاستئذان)، باب: (الاستئذان من أجل البصر)، رقم الحديث: (٦٢٤١). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٠٤.

[٤٤٨] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج١٢: ص٢٣٩؛ الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج١١: ص٢٥؛ القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج١٣: ص ٢٤٥.

وسلم: أَعَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ، أَنْ لاَ تَخْرُجَ؟ قَالَ: ((لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا، **وَلْتَشْهَدِ** الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ)). فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ، سَأَلْتُهَا: أَسَمِعْتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَتْ: بِأَبِي، نَعَمْ - وَكَانَتْ لاَ تَذْكُرُهُ إِلاَّ قَالَتْ بِأَبِي - سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ((يَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ، وَذَوَاتُ الْخُدُورِ، أَوِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ، وَالْحُيَّضُ، **وَلْيَشْهَدْنَ** الْخَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى)). قَالَتْ حَفْصَةُ: فَقُلْتُ: الْحُيَّضُ؟ فَقَالَتْ: أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ، وَكَذَا وَكَذَا[٤٤٩].

يصوّر الحديث الشريف حضور الحائض في العيدين، وحضورهنّ شهودا للخير، إذ طلب أحد الصحابية من النبي صلى الله عليه وسلّم أن يخرجن من البيت وهن الحائض، وأمر النبي صلى الله عليه وسلّم لهنّ أن يسترن عوراتهنّ. جاءت كلمة [شهد] مرّتين في الحديث السابق في صيغة الأمر [ولتشهد، وليشهدن] - بدخول لام الأمر على الفعل المضارع - للدّلالة على الطلب، أي طلب فعل شيء ما، ويقصد من هذا الحديث حضور مجالس الخير كسماع الحديث والعلم وعيادة المريض.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] في صيغة فعل المضارع:

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ **يَرَى** ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ **يَرَى** ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ)). فَقَالَ بِهِ هَكَذَا قَالَ أَبُو شِهَابٍ بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ. ثُمَّ قَالَ ((لَلَّهُ أَفْرَحُ

[٤٤٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الحيض)، باب: (شهود الحائض العيدين، ودعوة المسلمين، ويعتزلن المصلى)، رقم الحديث: (٣٢٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص١٢٣.

بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً، وَبِهِ مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي. فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ)). تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَجَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ. وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ سَمِعْتُ الْحَارِثَ. وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو مُسْلِمٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ. وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٤٥٠].

يبيّن الحديث الشريف حالة وصفة المؤمن والكافر مع ذنوبهم. وهذا يؤيد بقول الرسول صلى الله عليه وسلّم: ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا))[٤٥١]، حيث يخاف المؤمن من ذنوبه، ويراقب نفسه من الذنوب. ويعكس هذا الأمر عند الكافر، فهو لا يبالي بالذنوب لاعتقاده عدم حصول أي ضرر بسببها[٤٥٢]. وجاءت كلمة [رأى] في صيغة المضارع [يرى] في الحديث السابق للدّلالة على دوام محاسبة المؤمن نفسه خوفا من عذاب الله وغضبه، وهذا عكس ما يفعله الفاجر الذي لا يستطيع أن يترك الذنوب والاستمرار فيها.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] في صيغة المثنى:

---

[٤٥٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الدعوات)، باب: (التوبة)، رقم الحديث: (٦٣٠٨). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٢٤-٢٣٢٥.

[٤٥١] هذا الحديث أخرجه الترمذي في جامعه في كتاب: (صفة القيامة والرقائق والورع)، باب: (ما جاء في صفة أواني الحوض)، رقم الحديث: (٢٤٥٩). ينظر أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ). ١٩٩٦. الجامع الكبير. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج٤: ص٢٤٦-٢٤٧.

[٤٥٢] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٩: ص١٧٨.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((لاَ تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ، وَلاَ يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلاَ تُصَرُّوا الْغَنَمَ، وَمَنِ ابْتَاعَهَا فَهْوَ بِخَيْرِ **النَّظَرَيْنِ** بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا: إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ))[٤٥٣].

يصوّر الحديث الشريف أدب البيع والشراء بين البائع والمبيع. فجاءن كلمة [نظر] في صيغة المثنى [النظرين]للدّلالة على التثنية، ويمكن اختيار شيء على شيء آخر تفضيلاً. وينهى الحديث الشريف أن تبيع المؤمن السلع ما دامت السلعة غير حاصرة، كما بيّن أنه لا يجوز أن بيع السلع قبل حضورها أو يبلغ السلعة سوقها.[٤٥٤] ومن خلال شرح الأحاديث السابقة، لوحظ أن الأحاديث المرتبطة بالآداب والأخلاق تدور حول آداب تعامل الناس في البيوع، وحالة المؤمن والكافر مع ذنوبهم.

٢،٣،٢٣،١ المتوسطات في العدد

يقصد بالمتوسطات في العدد هو الأحاديث التي بلغ عددها من عشرة إلى خمسة وأربعين في موضوع واحد. ويندرج تحته موضوع العبادات الذي بلغ عدده ثلاثة وأربعين حديثا وموضوع التفاسير التي عدده تسعة وعشرين حديثا، وموضوع الفضائل الذي بلغ عدده أربعة عشر حديثا، وموضوع السيرة والكفارات والنذور في اثنا عشر حديثا.

---

[٤٥٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (البيوع)، باب: (النهى للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة)، رقم الحديث: (٢١٥٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٧٥٥.

[٤٥٤] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج٢١: ص٢٧٦.

١،٢،٣،٢٣،١ أولاً: موضوع العبادات

تتفاوت الكلمات المترادفة: [بصر – رأى – شهد – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع العبادات في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ١٩.٠: طبيعة ورود الكلمة في موضوع العبادات

الكلمات المترادفة	الاسم	النسبة المئوية (%)	الفعل	النسبة المئوية (%)
بصر	٥	٨٣	١	١٧
شهد	–	–	٩	١٠٠
رأى	١	٢	٤٢	٩٨
نظر	–	–	٧	١٠٠
العدد الكلي	**٦**	–	**٥٩**	–

يظهر الجدول ٤،١٩ طبيعة ورود الاسم والفعل للكلمات المترادفة في موضوع العبادات. ووردت الأحاديث التي تتضمن كلمة [بصر] ومشتقاتها من الاسم في خمسة أحاديث، التي تمثل ثلاثة وثمانون في المائة (٨٣%)، وتقابله حديث واحد في صيغة الفعل، الذي يساوي سبع عشرة في المائة (١٧%). ثم تأتي كلمة [شهد] ومشتقاتها في تسعة أحاديث في صيغة الفعل، دون الاسم الذي يساوي مائة بالمائة (١٠٠%). ووردت كلمة [رأى] ومشتقاتها في ثلاثة وأربعون حديثا، ويقابلها حديث واحد في صيغة الاسم الذي يمثل اثنتان في المائة (٢%)، ويقابله صيغة الفعل مع اثنين وأربعين حديثا ويمثل ثمان وتسعون بالمائة (٩٨%). وتحتوي كلمة [نظر] ومشتقاتها في سبعة أحاديث في صيغة الفعل دون الاسم، ويمثل مائة في المائة (١٠٠%).

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر] في صيغة المصدر وفعل المضارع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، **وَبَصَرَهُ** الَّذِي **يُبْصِرُ** بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ))[٤٥٥].

يصوّر الحديث الشريف حال المؤمن الذي يتقرب نفسه إلى الله. ويوضح الحديث صفة مِن صفات مَن يجعل نفسه في عبادة الله وطاعته، ويغرس في نفسه التواضع، فسيرفع الله جلاله مرتبته حتى يكون من أحباء الله. ومن أحب الله كان له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً، وهو مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده وإعانته حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها[٤٥٦]. وجاءت كلمة [بصر] في صيغة المصدر [بصره] دالة على الثبوت والاستمرار ودوام بصره بالنظر إلى الخير وتجنب الشر. وجاءت كلمة [بصر] في صيغة المضارع [يبصر] دالة على حصول الخير من البصر.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] في صيغة فعل الماضي:

---

[٤٥٥] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الرقاق)، باب: (التواضع)، رقم الحديث: (٦٥٠٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٨٤-٢٣٨٥.

[٤٥٦] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج١١: ص٥٠٣.

حَدَّثَنَا يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ **شَهِدَ** الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ **شَهِدَ** حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ)). قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: ((مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ))[٤٥٧].

يبيّن الحديث الشريف صور الأجر والثواب لمن يشهد الجنازة. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلّم على أنه حالان؛ أوله من شهد الجنازة حتى يصلي، وثانيه من شهد الجنازة حتى تدفن، وكلاهما له أجره، ويمثل الرسول صلى الله عليه وسلّم الأجر مثل الجبل العظيم. وجاءت كلمة [شهد] في صيغة الماضي [شهد] في الحديث السابق دالة على الفعل المتجدد، لاستمرار الأجر مع مضى الزمن.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] في صيغة فعل المضارع والمصدر:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ، فَكَأَنِّي لاَ أُرِيدُ مَكَانًا مِنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ طَارَتْ إِلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ اثْنَيْنِ أَتَيَانِي، أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَتَلَقَّاهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ: لَمْ تُرَعْ، خَلِّيَا عَنْهُ. فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِحْدَى رُؤْيَايَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ)). فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رضى الله عنه يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ. وَكَانُوا لاَ يَزَالُونَ يَقُصُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه

[٤٥٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الجنائز)، باب: (من انتظر حتى تدفن)، رقم الحديث: (١٣٢٥م). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٤٤٥.

وسلم الرُّؤْيَا: أَنَّهَا فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**أَرَى** رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَتْ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيْهَا فَلْيَتَحَرَّهَا مِنَ الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ))[٤٥٨].

يصور الحديث الشريف رؤيا الصحابة وثبوت النبي صلى الله عليه وسلّم لتلك الرؤيا. فقد قصّ الصحابة رضي الله عنهم رؤياهم للنبي صلى الله عليه وسلّم عن ليلة القدر بأنها في الليلة السابعة من العشر الأواخر من رمضان، ووافق النبي صلى الله عليه وسلّم رؤياهم، وأمرهم أن يتحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من ذلك الشهر. جاءت كلمة [رأى] في صيغة المضارع [أرى] في الحديث السابق دالة على حدوث الرؤيا. وجاءت كلمة [رأى] في صيغة المصدر [رؤياكم] دالة على ثبوت الرؤيا للصحابة رضوان الله عليهم.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] في صيغة فعل المضارع:

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلاَمٌ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلاَمِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: ((اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ، وَائْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفًا عَنْ صَلاَتِي)). وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((كُنْتُ **أَنْظُرُ** إِلَى عَلَمِهَا وَأَنَا فِي الصَّلاَةِ، فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي))[٤٥٩].

---

[٤٥٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التهجد)، باب: (فضل من تعار من الليل فصلى)، رقم الحديث: (١١٥٦-١١٥٨). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٣٨٨.

[٤٥٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الصلاة)، باب: (إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها)، رقم الحديث: (٣٧٣). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص١٤٧.

جاءت كلمة [نظر] في الحديث الشريف لتخبر عن نهى النبي صلى الله عليه وسلّم أن يلبس ثوب له أعلام في الصلاة. فقد صلى النبي صلى الله عليه وسلّم يوما يلبس خميصة لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة. وبعد أن انتهى من الصلاة، أمر النبي صلى الله عليه وسلّم أن يأتوه بأنبجانية، وهو كساء غليظ لا علم له.[٤٦٠] فجاءت كلمة نظر في صيغة المضارع [أنظر] في الحديث السابق دالة على الحدوث والتجدد للنظر.

ومن خلال الأحاديث التي شرحتها الباحثة سابقا التي ارتبطت بالعبادات لوحظ أن المعنى يدور حول محبة الله، وأجر حضور الجنازة، وصدق رؤيا المؤمن، وإقرار النبي لتلك الرؤيا، وطلب تحري ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، ونهى النبي صلى الله عليه وسلّم عن لبس ثوب له أعلام في الصلاة.

١،٢٣،٣،٢،٢ ثانياً: موضوع التفاسير

تتفاوت الكلمات المترادفة من [بصر – رأى – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع التفاسير في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ٢٠٠: طبيعة ورود الكلمة في موضوع التفاسير

الكلمات المترادفة	الاسم	النسبة المئوية (%)	الفعل	النسبة المئوية (%)
بصر	١	٥٠	١	٥٠
شهد	–	–	–	–

[٤٦٠] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٢: ص٣٦؛ الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج١: ص٤٨٣.

رأى	١٣	٢٣	٤٤	٧٧
نظر	–	–	١	١٠٠
العدد الكلي	**١٤**	–	**٤٦**	–

يبيّن الجدول ٤،٢٠ طبيعة ورود الاسم والفعل للكلمات المترادفة في موضوع التفاسير. فقد وردت كلمة [بصر] ومشتقاتها من الاسم والفعل في حديث واحد، والتي تمثّل خمسون بالمائة (٥٠%) من جميع البيانات لهذه الكلمة. ثم جاءت كلمة [رأى] ومشتقاتها من الاسم في ثلاثة عشر حديثا، الذي يساوي ثلاث وعشرون بالمائة (٢٣%)، ومقابلها صيغة الفعل في أربعة وأربعين حديثا وتساوي سبع وسبعون في المائة (٧٧%). وجاء حديث واحد لكلمة [نظر] ومشتقاتها في صيغة الفعل دون الاسم، الذي يمثل مائة بالمائة (١٠٠%). ولم ترد كلمة [شهد] في هذا الجانب.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر] في صيغة فعل الماضي:

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضى الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ، أَهُمَا الْخَيْطَانِ؟ قَالَ: ((إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ **أَبْصَرْتَ** الْخَيْطَيْنِ)). ثُمَّ قَالَ: ((لاَ، بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ))[٤٦١].

[٤٦١] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التفاسير)، باب: (سورة البقرة ٢ باب قوله: وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد إلى قوله تتقون)، رقم الحديث:

يبيّن الحديث الشريف أمر الصيام، وهو تفسير لقوله تعالى: و﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ﴾[٤٦٢]. والمراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود هو أن يتبيّن المؤمن سواد الليل وبياض النهار كما بيّنه النبي صلى الله عليه وسلّم في الحديث. وجاءت كلمة [بصر] في صيغة الماضي ((أبصرت)) ودلت على المبالغة، واستعمال أداة ((إن)) مع كلمة أبصرت تدل على الأمور المحتملة الوقوع، وفي هذا الحديث هو إبصار الخيط كأنه الخيط الحقيقي، وإلا فلا.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] و[نظر] في صيغة فعل الماضي والمضارع:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**رَأَيْتُنِي** دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلاَلٌ، **وَرَأَيْتُ** قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ **فَأَنْظُرَ** إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ)). فَقَالَ عُمَرُ: بِأُمِّي وَأَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ[٤٦٣].

يصوّر الحديث رؤيا النبي صلى الله عليه وسلّم، حيث رأى النبي صلى الله عليه وسلّم في منامه أنه دخل الجنة، وسمع خشفة لبلال، ورأى قصراً لعمر بن الخطاب. فجاءت كلمة [رأى] في صيغة الماضي ((رأيت)) في الحديث السابق دالة على مضى رؤيا في منامه صلى الله عليه وسلّم، وهذا التعبير بالماضي دلّ على

(٤٥١٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٦٤٠.

[٤٦٢] القرآن. سورة البقرة ٢: ١٨٧

[٤٦٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (فضائل الصحابة)، باب: (مناقب عمر بن الخطاب، أبي حفص، القرشي، العدوي، رضي الله عنه)، رقم الحديث: (٣٦٧٩). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٣٤٦.

المستقبل مؤكدا على تحقق وقوع الرؤيا. وجاءت كلمة [نظر] في صيغة المضارع ((أنظر)) دالّة على المستقبل، وهو من معجزة الرسول صلى الله عليه وسلّم، ومقاربه بـ "إلى" يشير إلى فعل نظر بالعين الحقيقي.

ومن الحديث جاءت كلمة [رأى] في موضوع التفاسير:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((إِذَا **رَأَى** أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا **رَأَى** غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ))[٤٦٤].

يصوّر الحديث الشريف حالة رؤيا الخير ورؤيا الشر، حيث يوضّح الحديث بأن إذا رأى أحدا شيء يحبه في منامه، فعليه أن يتحدث عما رآه في منامه. وإذا رأى أحدا شيء ما يكرهه في منامه، فعليه أن يتعوذ من شرها، ولا يذكرها لأحد. جاءت كلمة [رأى] في صيغة الماضي ((رأى)) في الحديث السابق دالة على المستقبل لدخول "إذا" الشرطية عليها، وجاءت كلمة رأى في صيغة المصدر ((الرؤيا)) دالة على ثبوت الرؤيا. ومجيء صيغة الاسم في الحديث دلت على دوام حصول الرؤيا للناس، ودلت الفعل على التجدد والاستمرار.

ومن خلال الأحاديث التي شرحتها الباحثة سابقا اتضح أن المعنى يدور حول القرآن الكريم وتعبير الرؤيا، إما للصحابة رضوان الله عليهم وإما للنبي صلى الله عليه وسلّم وكيفية التعامل مع ما نراه في النوم؛ إما شرا أو خيرا.

---

[٤٦٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التعبير)، باب: (إذا رأى ما يكره، فلا يخبر بها ولا يذكرها)، رقم الحديث: (٧٠٤٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص٢٥٨٢.

١،٣،٢٣،١ المقلات في العدد

يقصد بالمقلات في العدد هو الأحاديث التي بلغ عددها من واحد إلى تسعة في موضوع واحد. ويندرج تحته موضوع المناكحات الذي بلغ عدده ستة أحاديث، وموضوع المعاملات والطب اللذان عددهما أربعة أحاديث، وموضوع الجهاد وأحكامه والحدود والديات اللذان بلغ عددهما ثلاثة أحاديث.

١،٣،٣،٢٣،١ أولاً: موضوع الحدود والديات

تقل الكلمتان المترادفتان من [رأى – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع الحدود والديات في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ٢١٠: طبيعة ورود الكلمة في موضوع الحدود والديات

الكلمات المترادفة	الاسم	النسبة المئوية (%)	الفعل	النسبة المئوية (%)
بصر	–	–	–	–
شهد	–	–	–	–
رأى	–	–	٣	١٠٠
نظر	–	–	١	١٠٠
العدد الكلي	–	–	٤	–

يوضّح الجدول ٤،٢١ طبيعة ورود الاسم والفعل للكلمات المترادفة في موضوع الحدود والديات. وردت ثلاثة أحاديث لكلمة [رأى] ومشتقاتها من الفعل دون الاسم، التي تمثّل مائة بالمائة (١٠٠%). ثم

جاءت كلمة [نظر] ومشتقاتها مع حديث واحد في صيغة الاسم الذي يساوي مائة في المائة (١٠٠%). ولم ترد كلمة [بصر] و[شهد] الحديث في هذا الموضع.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] في صيغة فعل الضارع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَ، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ)). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ((فَمَا أَلْوَانُهَا)). قَالَ: حُمْرٌ.، قَالَ: ((هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ)). قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا، قَالَ: ((فَأَنَّى **تُرَى** ذَلِكَ جَاءَهَا)). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِرْقٌ نَزَعَهَا. قَالَ: ((وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ)). وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الاِنْتِفَاءِ مِنْهُ[٤٦٥].

يصوّر الحديث الشريف حكمة النبي صلى الله عليه وسلّم في تعامله مع رجل أعرابي عندما جاء رجل أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلّم وهو يشك في أمر الغلام الذي أنجبته زوجته، وهو أبيض ويستنكره. ويشبه الرسول صلى الله عليه وسلّم للأعرابي حال ولادة المرأة الغلام الأسود بالإبل الحمر تولد الأورق، ولا يستطيع الأعرابي أن ينكر من لون الغلام بما عرف من نتاج الإبل، وهو الذي فيه سواد وبياض فكذلك المرأة البيضاء

[٤٦٥] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الاعتصام بالكتاب)، باب: (من شبه أصلا معلوما بأصل مبين قد بين الله حكمهما، ليفهم السائل)، رقم الحديث: (٧٣١٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٦: ص٢٦٦٧-٢٦٦٨.

تلد الأسود[٤٦٦]. جاءت كلمة [رأى] في صيغة المضارع ((ترى)) دالة على التوكيد والاستمرار، كما تلد الإبل ما هو مختلف ألوانه.

١،٢٣،٣،٣،٢ ثانياً: موضوع الجهاد وأحكامه

تقل الكلمتان المترادفتان من [بصر – شهد – نظر] في عدد تكراراتها في الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع الجهاد وأحكامه في صحيح البخاري كما في الجدول الآتي:

الجدول ٢٢.٠: طبيعة ورود الكلمة في موضوع الجهاد وأحكامه

الكلمة	الاسم	النسبة المئوية (%)	الفعل	النسبة المئوية (%)
بصر	–	–	١	١٠٠
شهد	١	١٠٠	–	–
رأى	–	–	–	–
نظر	–	–	١	١٠٠
العدد الكلي	**١**	–	**٢**	–

يقدّم الجدول ٤،٢٢ طبيعة ورود الاسم والفعل للكلمات المترادفة لموضوع الجهاد وأحكامه. ورد في هذا الموضوع حديث واحد لكلمة [بصر] و[نظر] في صيغة الفعل، وكلمة [شهد] في صيغة الاسم الذي يامثلها مائة في المائة (١٠٠%). ولا يوجد حديث تضمن كلمة [رأى] في هذا الموضوع.

[٤٦٦] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). ٢٠٠١. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٢٥: ص٧٦.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] في صيغة فعل المضارع:

عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَامَ الْفَتْحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ، لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: ((احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ)). فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ، قَالَ: يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ، قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارَ، ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ هَؤُلاَءِ الأَنْصَارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ. ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهْىَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ، فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: ((مَا قَالَ)). قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: ((كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ)). قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ

بِالْحَجُونِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَا هُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ؟ قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ كُدَا، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلاَنِ: حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ[٤٦٧].

يوضّح هذا الحديث فتح مكة وكيفية التعامل مع العدو، حيث بيّن استراتيجية النبي صلى الله عليه وسلّم لدخول مكة. وأمر النبي صلى الله عليه وسلّم أن يحبس أبا سفيان بعد أن يقر بإسلامه عند تحطيم الأصنام، وإنما حسبه هناك لكونه مضيقا فرأى الجيش كله ولم يفته رؤية أحد منه[٤٦٨]. جاءت كلمة [نظر] في الحديث في صيغة المضارع [ينظر] دالة على الحال، ومقاربه بـ"إلى" يشير إلى فعل نظر بالعين الحقيقي.

٤،٢٣،١ طبيعة ورود الكلمة المترادفة في أحاديث صحيح البخاري

١،٤،٢٣،١ ورود كلمتين مترادفتين في حديث واحد

وقد جاءت في الأحاديث النبوية كلمتان مترادفتان من بين الكلمات المترادفات لكلمة [بصر] في صحيح البخاري، وهي كما في الجدول ٤،٢٣ الآتي:

---

[٤٦٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (المغازي)، باب: (أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح)، رقم الحديث: (٤٢٨٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٥٥٩-١٥٦٠.

[٤٦٨] الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج٨: ص٨؛ القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٩: ص ٢٧١.

الجدول ٢٣.٠: ورود كلمتين مترادفتين في حديث واحد في صحيح البخاري

كلمة ومترادفاتها	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر – رأى	١	٤
بصر – نظر	١	٤
شهد – رأى	٧	٢٨
شهد – نظر	٤	١٦
رأى – نظر	١٢	٤٨
العدد الكلي	**٢٥**	**١٠٠**

يوضّح الجدول ٢٣،٤ ورود كلمتين مترادفتين في حديث واحد في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري. ورد حديث واحد جمع بين كلمتي [بصر] و[رأى]، وكلمتين أخرتين، وهما [بصر] و[نظر]، ويمثل كل واحد منهما أربعا بالمائة (٤%). ثم جاء في الحديث الذي تضمن فيها كلمة [شهد] و[رأى] في سبعة أحاديث، ويساوي ثماني وعشرين بالمائة (٢٨%). وتحتوي أربعة أحاديث جمع فيها كلمة [شهد] و[نظر]، ويمثل ستة عشر بالمائة (١٦%). وأما أكثر الأحاديث التي جمعت بين كلمتين مترادفتين، فهي ما يجمع بين كلمة [رأى] و[نظر]، وفي اثني عشر حديثا، ويقابله ثمان وأربعون في المائة (٤٨%). وهذا التنوع بين الكلمتين المترادفتين في حديث واحد يشير إلى أن هناك فروق دلالية لكل كلمة مترادفة، وكان الرسول – وهو أفصح الناس – وأدرك تلك الفروق وأحسن استخدامها في سياق يناسبها.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] و[شهد] في صيغة فعل المضارع وصيغة المبالغة والمصدر:

عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلاَّ **الشَّهِيدَ**، لِمَا **يَرَى** مِنْ فَضْلِ **الشَّهَادَةِ**، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى))[٤٦٩].

هذا الحديث في مجملة يتحدث عن ثواب المقتول في سبيل الله، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلّم أنّ الناس جميعهم سينمنون أن يرجعوا إلى الدنيا، إلا الشهيد أي المقتول في سبيل الله، فهو يريد أن يقتل مرة أخرى لأنه يعلم الكرامة في الشهادة فوق ما في نفسه[٤٧٠]. جاءت كلمة [شهد] في الحديث مرتين؛ الأول في صيغ المبالغة [الشهيد] بمعنى الشاهد من باب فعيل بمعنى فاعل أي الشهداء هم من الذين يقاتلون في سبيل الله، والثاني على المصدر [الشهادة] تدل على القيام بالشيء أي يقاتل في سبيل الله. وأما كلمة [رأى] فقد جاءت في صيغة المضارع [يرى] وتدل على الماضي المستمر للدلالة على الحاضر لاقترانه بـ"لما".

٢،٤،٢٣،١ ثلاثة مترادفات

وقد تأتي في الأحاديث النبوية ثلاث كلمات مترادفات من بين الكلمات المترادفات لكلمة [بصر] في صحيح البخاري، وهي كما في الجدول ٢٤،٤ الآتي:

الجدول ٢٤.٠: ورود ثلاثة مترادفات في حديث واحد في صحيح البخاري

كلمة مع ترادفين	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر – رأى – شهد	١	٣٣

[٤٦٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الجهاد)، باب: (الحور العين وصفتهن)، رقم الحديث: (٢٧٩٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٠٢٩.

[٤٧٠] الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج٦: ص١٥.

بصر – رأى – نظر	١	٣٣
شهد – نظر – رأى	١	٣٣
العدد الكلي	**٣**	**٩٩**

يبيّن الجدول ٢٤،٤ ورود ثلاثة مترادفات مجتمعة في حديث واحد من الأحاديث النبوية في صحيح البخاري، وهي [بصر – رأى – شهد]، و[بصر – رأى – نظر]، و[شهد – نظر – رأى]. وهذه الأحاديث كذلك تثبت وجود فروق دلالية بين هذه الكلمات المترادفة، ولا يمكن استبدال كلمة مكان أخرى، حيث يؤدي كل واحد منها معنى خاص.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] و[نظر] و[رأى] في صيغة فعل المضارع وفعل الأمر:

عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم؟ فَيَقُولُ: **أَشْهَدُ** أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ.، فَيُقَالُ: **انْظُرْ** إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ)) قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**فَيَرَاهُمَا** جَمِيعًا، وَأَمَّا الْكَافِرُ – أَوِ الْمُنَافِقُ – فَيَقُولُ لاَ أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ))[٤٧١].

[٤٧١] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الجنائز)، باب: (الميت يسمع خفق النعال)، رقم الحديث: (١٣٣٨). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٤٤٩.

يبيّن هذا الحديث الشريف حالة الميت في القبر ما بين المؤمن والكافر، حيث تأتي الملائكة للمؤمن وتسأله عنه النبي صلى الله عليه وسلّم فيجيب، ويقر بأن الله موجود ومحمد رسوله قبل أن يعرض عليه مقعده من الجنة أو النار. وأما الكافر والمنافق فهما لا يستطيعان إجابة الملك، فضربهما بمطرقة من حديد. جاءت كلمة [شهد] في صيغة المضارع [أشهد] دالة على الحال أي يعطي الشهادة أمام السائل مباشرة، وجاءت كلمة [نظر] في صيغة الأمر [انظر] دالة على طلب حدوث الفعل، أي يقبل بعين الميت ويعرف مقعده في النار. وأما كلمة [رأى] فقد جاءت في صيغة المضارع [فيراهما] دالة على حدوث الفعل في الزمن الحاضر، أي يرى الميت أمامه .

ومن خلال عرض الباحثة نتيجة السؤال الثاني تبين أن العدد الكلي للفعل هو تسعة وسبعون وثلاثمائة مقابل واحد وثمانون للاسم في جميع الكلمات المترادفات من [شهد – رأى – نظر] لعلاقاته بإعمال الشيء، فعملية الإبصار والرؤية هي من عمل الحواس الخمس، وهو مصدر أساسي ومصدر الإدراك للإنسان، أما كلمة [بصر] فقد زادت الاسم فيها على الفعل لعلاقتها بقدرة الإبصار.

ولمزيد من التفاصيل لتلك البيانات تعددت في صيغة الفعل أكثر من الاسم في النصوص المكثرات والمتوسطات والمقلات، والتي توضح أن تلك الكلمات المترادفة كثر ورودها في موضوع العقيدة والأخلاق مقارنة مع بقية الموضوعات الأخرى التي تبنتها الباحثة، لتناسب معانيها مع طبيعة الموضوعين السابقين اللذين يتطلبان الإيمان بما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلّم به عن الإسلام وأصول العقيدة، ثم الشهادة به في القلب وإظهارها في الجسد.

وأما من ناحية طبيعة ورود تلك الكلمات المترادفة من حيث نوع الاسم والفعل، فقد غلب المصدر على الأنواع الأخرى في الاسم وغلب الفعل المضارع على الزمن الماضي والأمر. غلب المصدر على المشتقات الأخرى في الاسم لقدرته على التعبير الواسع في اللغة فهو يدل على الثبوت والاستمرار دون أن يحدد بزمن. وأما الفعل المضارع فقد دلّ على الحركة والاستمرار بجانب القدرة على التنبؤ بالمستقبل. فمن الملاحظ أن لكل من الاسم أو الفعل دلالة خاصة ومعنى وظيفي بها مما يثبت عدم وجود الترادف في الأحاديث النبوية، لأن لكل منها معاني دلالية، تتميز عن أخواتها المترادفة على الرغم من أن تلك المترادفات في حقل واحد، وتبدو في ظاهرها مترادفة.

ومن هذا العرض للنتائج التي توصلت إليها الباحثة للسؤال الثاني، استخلصت الباحثة عدم وجود الترادف للكلمات [بصر–شهد– رأى– نظر] في الأحاديث النبوية على مستوى التحليل الصرفي، إذ إن لكل كلمة مبناها الخاص من الاسم والفعل، ولكل منها دلالته الخاصة وفق السياق النصي الذي وردت فيها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١، ٢٤ المستوى الدلالي

نصّ السؤال الثالث: ما دلالات كلمة البصر ومترادفاتها في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري؟

للإجابة عن هذا السؤال في هذه الدراسة، اعتمدت الباحثة في هذا التحليل على المستوى الدلالي لدراسة معاني كلمة البصر ومترادفاتها في صحيح البخاري. فقد قسّمت الباحثة معاني تلك الكلمات المترادفة من [بصر – شهد – رأى – نظر] إلى المعنى الأساسي والمعنى الثانوي لكل منها في الأحاديث النبوية، حيث تم استقصاء لنوعيه مع بيان طبيعة ورودها في الموضوعات التي تبناها الباحثة، ثم تأتي بالأحاديث التي وردت فيها مترادفين أو ثلاثة مترادفات مع استشهاد على بعض الأحاديث المختارة.

وكما هو المعلوم أن الكلمة هي القالب للمعنى المراد، والمعنى لا يظهر إلا إذا وُضع في الجملة. وعند بعض اللغويين الكلمة لا تحتمل المعنى وإنما معناها في الجملة التي ترد فيها [٥٢٠]. ولقد قسمت الباحثة معاني هذه الكلمات إلى نوعين، وهما: المعنى الأساسي والمعنى الثانوي. ويقصد بالأول العامل الرئيسي للاتصال اللغوي والموضح الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة وهي التفاهم ونقل الأفكار، وهو المعنى الذي نجده في المعجم وتتصل الكلمة بالمعنى حين ترد في أقصر سياق أي حينما ترد منفردة. ويطلق عليه عدة أسماء منه المعنى الأول أو المعنى المركزي أو المعنى التصوري أو الدلالة المركزية، وأما الثاني فهي المعاني التي تكتسبها في سياقات خاصة وظروف محددة يعيشها المتكلم مع بيان طبيعة ورودها في الموضوعات التي تتبناها الباحثة مع استشهاد

[٥٢٠] أحمد مختار عمر. د.ت. *علم الدلالة*. القاهرة: عالم الكتاب. ص ٣٤.

على بعض الأحاديث المختارة، ويسمى أيضا بالمعنى الإضافي أو المعنى العرضي أو المعنى التضامني أو الدلالة الهامشية[٥٢١].

١،٢٤،١ المعنى الأساسي والثانوي لكلمة البصر ومترادفاتها حسب موضوعات الحديث

وبما أن كلمة [بصر] منطلق هذه الدراسة، فتدور معانيها في اللغة إلى الأشياء الحسية مثل العين وهو عضو الإبصار للإنسان وغيره من المخلوقات، (وحاسة الرؤية وحس العين ونعمة البصر) وينبوع الماء من الأرض، كما تدور حول الأشياء المعنوية منه القلب والخاطر والعالم والتأمل والتعرف والإيضاح والتفطن والتنبّو[٥٢٢].

وللبصر عدة مترادفات فهي [رأى] و[شهد] و[نظر] و[لحظ]. وتدل جميع المترادفات على معان متقاربة ولكن لكل كلمة معنى مشترك ومعنى منفرد. وتدور كلمة [رأى] حول إدراك المرئي أو تحقق البصر أو الإبصار إلى ما هو موجود. وأحيانا قد يتغير معنى الكلمة من معناه حاسة الرؤية إلى معنى العلم والظن والرؤيا وإبداء الرأي.

لكلمة [شهد] عدة معانٍ، مثل إدراك الشيء من جهة السمع أو الرؤية، وهي تقتضي العلم بالمشهود مع البرهان، وما يتناول الموجود فهو أخص من العلم، والشاهد للشيء ويقتضي أنه عالم به، والثبوت أو ما تحمله للشهادة زمانين أو أكثر. وأما كلمة [نظر] فتدور معانيها إلى النظر بالعين أو المقابلة أو طلب ظهور الشيء، والنظر بالقلب هو الفكر في أحوال ما ينظر الإنسان إليه، والنظر باللمس، والرويّة التي تعني بطول

---

[٥٢١] انظر أحمد مختار عمر ونواري سعودي أبو زيد.

[٥٢٢] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الفريقي المصري (ت ٧١١). ٢٠٠٥. لسان العرب. بيروت: دار صادر. مادة: بصر.

التفكر في الشيء مما يتطلب إشباع الرأي والاستقصاء في تأمله. وتدور كلمة [لحظ] حول النظر بطرق عينه من أي جانبها، و النظر بشق العين التي يلي الصدغ.

وبعد إجراء التحليل للأحاديث في كلمة البصر ومترادفاتها توصلت الباحثة إلى نتائج مهمة تتعلق بنوعين من المعنيين كما يأتي:

الجدول ٢٥.٠: العدد الكلي للمعاني مقابل الموضوعات

	الموضوعات	عدد الأحاديث	المعنى الأساسي	المعنى الثانوي
المكثرات	العقيدة	٨٩	١٣٤	٣٠
	الآداب والأخلاق	٥٢	٤٨	١٩
المتوسطات	العبادات	٤٣	٥٦	١١
	التفاسير	٢٩	٥٣	٢
	الفضائل	١٤	١١	٩
	الكفارات والنذور	١٢	١٣	٥
	السيرة	١٢	١٣	٣
المقلات	المناكحات	٦	٩	١
	المعاملات	٤	٧	٣
	الطب	٤	٣	٢
	الحدود والديات	٣	–	٤
	الجهاد وأحكامه	٣	٢	١
	العدد الكلي	**٢٧١**	**٣٤٩**	**٩٠**

يظهر الجدول ٤،٢٥ الترتيب التنازلي لمعاني الكلمات المترادفة من [بصر – شهد – رأى- نظر] حسب الموضوعات التي تبنتها الباحثة، حيث تكثر المعاني في نصوص المكثرات. وردت في موضوع العقيدة مائة وأربعة وثلاثون معنى أساسيا، وثلاثين معنى ثانويا، كما وردت في موضوع الآداب والأخلاق ثمانية وأربعون معنى أساسيا وتسعة عشر معنى ثانوياً.

وتليهما نصوص الحديث المتوسطات ورودا للكلمات المترادفة في ست موضوعات. ففي موضوع العبادات ستة وخمسون معنى أساسيا وأحد عشر معنى ثانويا. وتبعها موضوع التفاسير ورد فيها ثلاث وخمسون معنى أساسيا، وبمقابله معنيان ثانويان. ثم وردت الأحاديث في موضوع الفضائل في أحد عشر معنى أساسي وتسعة معاني ثانوية. تليها موضوع الكفارات والنذور وردت فيها ثلاثة عشر معنى أساسي وخمسة معاني ثانوية. ثم وردت الأحاديث في موضوع السيرة ثلاثة عشر معنى أساسي وثلاثة معاني ثانوية.

وفي النصوص المقلات وردت في موضوع المناكحات تسعة معاني أساسية ومعنى واحد ثانوي. ولحق به موضوع المعاملات الذي وردت فيه سبعة معاني أساسية وثلاثة معاني ثانوية. وفي الطب أربعة أحاديث لها ثلاثة معاني أساسية ومعنيان ثانويان. ويقل عدد المعاني بين المعنى الأساسي والمعنى الثانوي في موضوع الحدود والديات والجهاد وأحكامه.

ومن خلال هذه الإحصاءات للمعاني الواردة في الكلمات المترادفة من [بصر – شهد –رأى – نظر] تبين أن الرسول كان يكثر من استخدام المعاني المعروفة لدى العرب في كلامهم، فهو ينطق بلغتهم في الدعوة للدين الإسلام. وأما خروجه إلى المعنى الثانوي في سياق الكلام فذلك لكونه أفصح العرب كلاما ومنطقا. ويضاف إلى ذلك فإنه لمجيء الإسلام بعقيدته وتشريعاته أثرا كبيرا في التطور الدلالي للغة العربية.

٢،٢٤،١ المعنى الأساسي والثانوي لكلمة البصر ومترادفاتها في صحيح البخاري

توزعت المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [بصر] في الرسم البياني ٢،٤ الآتي:

المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [بصر]

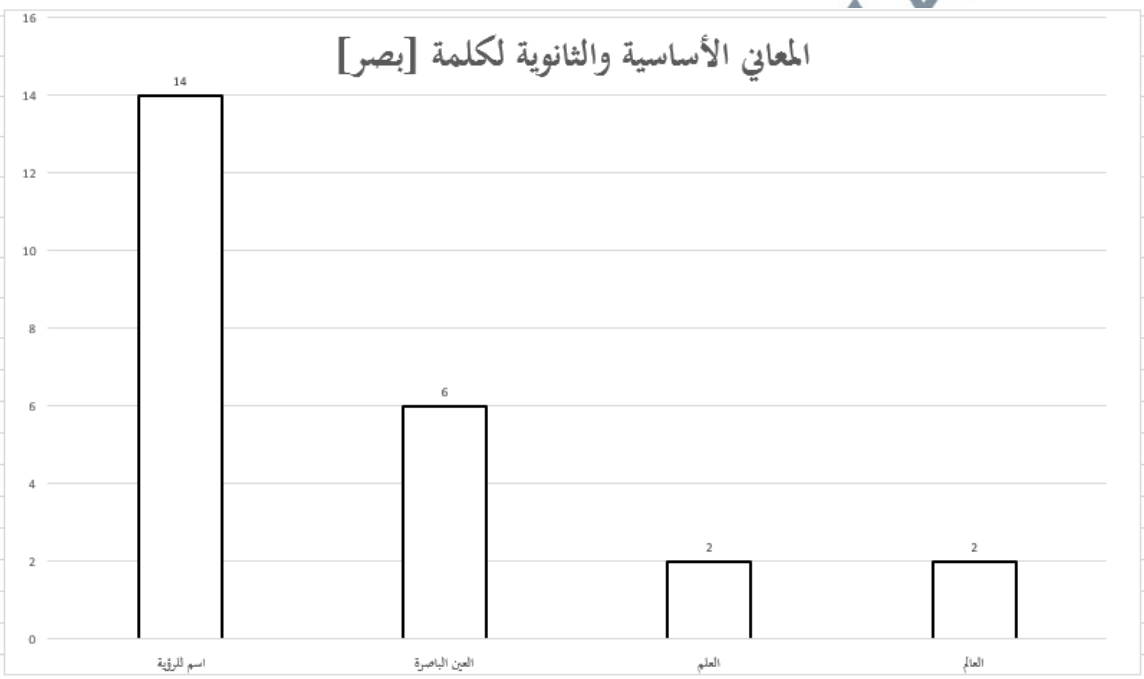

الرسم البياني ٢.٠: المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [بصر]

يظهر الرسم البياني ٢،٤ المعانى الأساسية والثانوية لكلمة [بصر]، فتوزعت المعاني لكلمة [بصر] إلى نوع واحد من المعنى الأساسي وهو اسم للرؤية، وأربعة أنواع للمعنى الثانوي وهي والعين الباصرة والعلم والعالم. وردت كلمة [بصر] في معنى اسم للرؤية أربع عشرة (١٤) مرة، مقابل تسع وخمسون بالمائة (٥٩%). ووردت كلمة [بصر] في معنى العين الباصرة ست (٦) مرات، التي تمثل خمس وعشرون بالمائة (٢٥%). وتليها وردت [بصر] في معنى العلم والعالم مرتين (٢)، مقابلها ثمانية في المائة (٨%).

١،٢،٢٤،١ المعنى الأساسي لكلمة [بصر]

يدور المعنى الأساسي لكلمة [بصر] حول معنى الرؤية بالعين، وهو أصل المعنى لكلمة [بصر] وفق ما جاء في معظم المعاجم العربية.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر] بمعنى اسم للرؤية:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَبَابًا لاَ نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: ((يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ **لِلْبَصَرِ**، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ))[٥٢٣].

يصوّر الحديث الشريف الدعوة للزواج لمن يستطيع. جاءت معنى كلمة [بصر] دالاً على المعنى الحسي بما يشير إلى الرؤية، فالبصر يتم بالعين ثمّ إلى الدماغ. والأصل في العين هو الإبصار، ويغضّ هذا البصر بالزواج. فجملة ((أغض للبصر)) بمعنى حفظ البصر بوقوع الزواج فيكون أغض وأحصن مما لم يكن. ويدل اسم

[٥٢٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (النكاح)، باب: (من لم يستطع الباءة فليصم)، رقم الحديث: (٥٠٦٦). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص١٩٥٠.

التفضيل إلى فضل الزواج بحفظ العين من عدم الزواج[٥٢٤]. ويدل معنى كلمة الباءة إلى الجماع مأخوذة من المباءة أي من استطاع أسباب النكاح ومؤنه[٥٢٥]. والوجاء في الحديث بمعنى الإخصاء ورض الخصيتين[٥٢٦].

١،٢٤،٢،٢ المعنى الثانوي لكلمة [بصر]

تتوزعت المعاني الثانوية لكلمة [بصر] إلى العين، فجاءت في صورة الاستعمال المجازي لكلمة [بصر]. المعنى الثانوي الآخر هو والعلم والعالم واسم المكان.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر] بمعنى العين:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ: بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَى حَاجَتَهُ، غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ، وَقَدْ أَبْلَغَ، فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَتَامَّتْ صَلاَتُهُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَآذَنَهُ بِلاَلٌ بِالصَّلاَةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: ((اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي **بَصَرِي** نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا)). قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعٌ فِي

---

[٥٢٤]القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٨: ص٧.

[٥٢٥]المصدر نفسه.

[٥٢٦]العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). ٢٠٠١. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٢٠: ص٩٧.

التَّابُوتِ، فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ[٥٢٧].

يشير الحديث الشريف إلى حياة النبي صلى الله عليه وسلّم كما صوره ابن عباس، حينما بات في بيت ميمونة، زوجة النبي صلى الله عليه وسلّم. ويوضح الحديث بعض الأمور منها: طريقة وضوء النبي صلى الله عليه وسلّم، وموضع الإمام والمأموم في الصلاة، والدعاء الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلّم بعد صلاته. ثمّ جاءت كلمة [بصر] دالة على آلية الإبصار وهي العين التي يهتدي بها حتى يكشف المبصرات[٥٢٨]، أي جعلها مبصرة للأشياء الخيرية.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر] بمعنى العلم:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ، قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ((الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ)). فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ. فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ ((الْبَيِّنَةَ وَإِلاَّ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ)) فَقَالَ هِلاَلٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فَانْصَرَفَ

---

[٥٢٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الدعوات)، باب: (الدعاء إذا انتبه بالليل)، رقم الحديث: (٦٣١٦). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٢٧-٢٣٢٨.

[٥٢٨] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٩: ص١٨٤.

النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلاَلٌ، فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ ((إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ)). ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا، وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لاَ أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**أَبْصِرُوهَا** فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ، فَهْوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ)). فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ((لَوْلاَ مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ))[٥٢٩].

يتحدّث الحديث الشريف عن اللعان، حيث جاءت كلمة [بصر] بمعنى العلم بالحقيقية بعد عملية الإبصار بتحديق شديد. وهنا يقصد المرأة التي يلعنها زوجها حتى تلد، ثم يحكم النبي صلى الله عليه وسلّم بين الزوج وزوجته، ويقيم الحد على أحدهما. حينما جاء الزوج وهو هلال بن أمية يقذف زوجته مع شريك بن سمحاء، طلب منه النبي صلى الله عليه وسلّم البينة وإلا الحد على ظهره، ثمّ نزلت آية من سورة النور ليحكم الرسول بينهما في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩)﴾[٥٣٠].

---

[٥٢٩] نفس المصدر. كتاب بدء الخلق. سورة النور ٢٤ باب قوله (ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين). ج : . رقم الحديث ٤٧٤٧. ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٦٤٠.

[٥٣٠] القرآن. النور ٢٤: ٦-٩.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر] بمعنى العالم وهو اسم من أسماء الله العليا (اللفظ الجلالة):

عَنْ أَبِي مُوسَى رضى الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا **بَصِيرًا**)). ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، فَقَالَ: ((يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ)). أَوْ قَالَ: ((أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ))[٥٣١].

يدور الحديث حول أدب الدعاء، حينما خرج النبي صلى الله عليه وسلّم مسافراً مع رجل، وهو يكبر بصوت عال قبل أن ينهى النبي صلى الله عليه وسلّم بجهر الصوت في الدعاء. ويبين الحديث أيضا فضل الحوقلة. فجاءت كلمة بصر دالة على معنى العالم أي الباصر، الموصوف بالسمع والبصر، وأن الله تعالى يسمع ويبصر كل الدعوات، سرا وعلانية، وهو سميع قريب، وينهى الرسول صلى الله عليه وسلّم عم دعوة الأصم في قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٥٣٢].

المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [شهد]

توزعت المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [شهد] في الرسم البياني ٣،٤ الآتي:

---

[٥٣١] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الدعوات)، باب: (الدعاء إذا علا عقبة)، رقم الحديث: (٦٣٨٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٤٦.

[٥٣٢] القرآن. سورة الأعراف. ٧:٥٥.

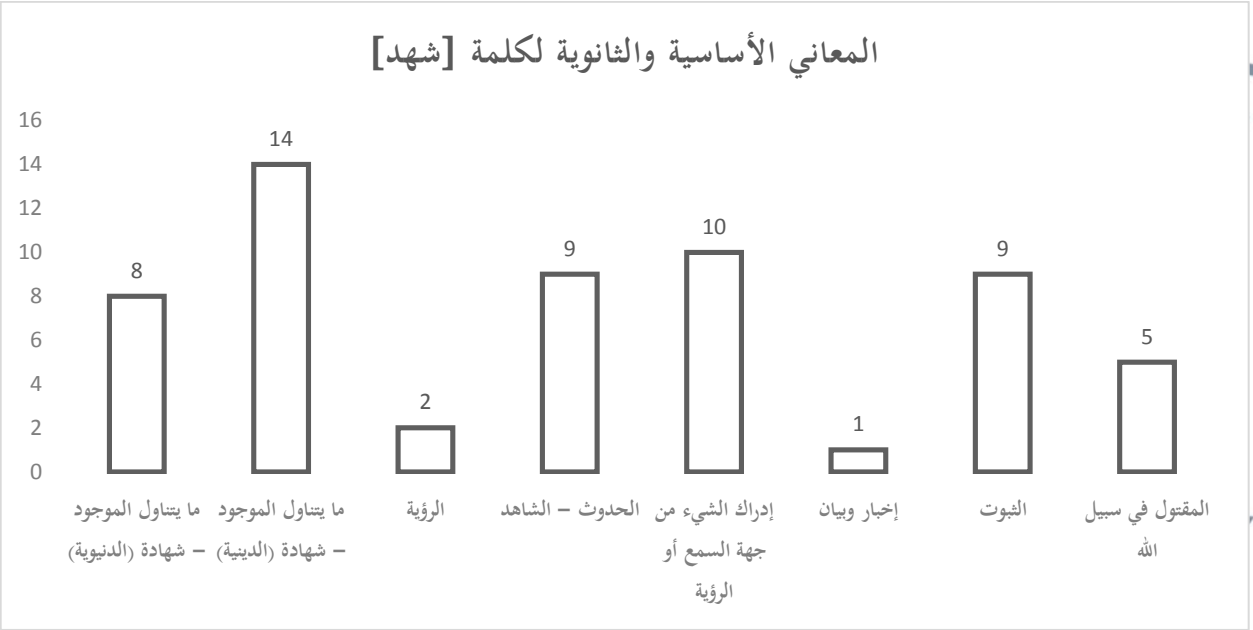

الرسم البياني ٣.٠: المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [شهد]

يظهر الرسم البياني ٣،٤ المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [شهد]، حيث توزعت المعاني إلى ثمانية أنواع وهي الشهادة الدنيوية والشهادة الدينية والرؤية والحدوث وإدراك الشيء والإخبار وبيان ثم الثبوت والموت في سبيل الله. ودلّت كلمة [شهد] على معنى الرؤية مرتين (٢)، مقابلها ثلاث بالمائة (٣%). ودلّت كلمة [شهد] على معنى الشهادة الدنيوية ثمان (٨) مرات، التي تمثل أربع عشرة بالمائة (١٤%). وتليها كلمة [شهد] دلّت على معنى الشهادة الدينية أربع عشرة مرة (١٤)، مقابلها أربع وعشرون في المائة (٢٤%). وبعدها جاءت كلمة [شهد] دالّة على معنى الحدوث أو الشاهد تسع (٩) مرات، وتمثلها خمس عشرة بالمائة (١٥%). ووردت كلمة [شهد] دالّة على معنى إدراك الشيء عشر (١٠) مرات، التي تمثل سبع عشرة بالمائة (١٧%). ثم جاءت كلمة [شهد] بمعنى الإخبار والبيان مرة واحدة (١)، التي تقابل اثنتان بالمائة (٢%).

وتليها جاءت [شهد] دالّة على معنى الثبوت تسع (٩) مرات، مقابلها خمس عشرة في المائة (١٥%). وتبعها معنى [شهد] دالّة على الموت في سبيل الله خمس (٥) مرات، وتمثلها تسع بالمائة (٩%).

٣،٢،٢٤،١ المعنى الأساسي لكلمة [شهد]

يدور المعنى الأساسي لكلمة [شهد] حول الشهادة على ما رآه الشاهد، حيث تتوزع في معنى الرؤية والحضور والشهادة الدنيوية.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] دالّة على معنى الرؤية:

حَدَّثَنَا يُونُسُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ **شَهِدَ** الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ **شَهِدَ** حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ)). قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: ((مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ))[٥٣٣].

يبيّن الحديث الشريف أجر وثواب من شهد الجنازة أي حضر في المسجد صلاة الميت، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلّم أنه على حالين؛ أوله من شهد الجنازة حتى يصلي، وثانيهما من شهد الجنازة حتى تدفن، وكلاهما له أجره، ويمثل الرسول صلى الله عليه وسلّم الأجر بالجبل العظيم. ودلت كلمة [شهد] على معنى حضر أي حصل على أجر معين في حضور الجنازة.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] بمعنى الحضور في موقع حدوث الحادثة:

---

[٥٣٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الجنائز)، باب: (من انتظر حتى تدفن)، رقم الحديث: (١٣٢٥م). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٤٤٥.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: ((مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ)) أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ **شَهِدَ** بَدْرًا مِنَ الْمَلاَئِكَةِ[٥٣٤].

يبيّن الحديث الشريف فضل غزوة بدر، حيث يصور فيه فضل الناس والملائكة الذين شاركوا في غزوة بدر، أنهم من أفضل المسلمين والملائكة. وجاءت كلمة [شهد] في الحديث الشريف بمعنى الحضور أي الحضور الحقيقي والمشاركة في غزوة بدر المعروفة بغزوة بدر الكبرى، ويعتبر أهل هذه الغزوة من أفضل المسلمين والملائكة. وغزوة بدر هي أول غزوة في الإسلام التي وقعت يوم السابع عشر من شهر رمضان، في العام الثاني من الهجرة النبوية[٥٣٥].

وفي حديث آخر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاَةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ

---

[٥٣٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (المغازي)، باب: (شهود الملائكة بدرا)، رقم الحديث (٣٩٩٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٤٦٧.

[٥٣٥] صفي الرحمن المباركفوري. د.ت. *الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام*. د.م: دار إحياء التراث. ص١٩٢.

عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، **لَشَهِدَ** الْعِشَاءَ))[٥٣٦].

يصوّر الحديث الشريف دعوة إتيان صلاة الجماعة في المسجد، حيث جاءت كلمة [شهد] في الحديث الشريف دالّة على معنى حضور صلاة العشاء. يوضّح الحديث الفضل الكبير في حضور صلاة الجماعة، خاصة صلاة العشاء. ولو علم الناس الفضل الذي فيها – في جماعة العشاء- سيحرصون عليها مهما كانت حالهم.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] بمعنى إدراك الشيء من جهة الرؤية:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضى الله عنه يَقُولُ: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((وَجَبَتْ)). ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: ((وَجَبَتْ)). فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضى الله عنه: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: ((هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ **شُهَدَاءُ** اللَّهِ فِي الأَرْضِ))[٥٣٧].

يبيّن الحديث الشريف شهادة المؤمن لمؤمن آخر. جفاءت كلمة [شهد] في الحديث بمعنى إدراك الشيء من جهة الرؤية، وتقتضي به العلم بالمشهود مع البرهان، أي يصبح الشاهد عالماً بالخير أو الشر على الآخرين.

---

[٥٣٦] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الأذان)، باب: (وجوب صلاة الجماعة)، رقم الحديث: (٦٤٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٢٣١.

[٥٣٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الجنائز)، باب: (ثناء الناس على الميت)، رقم الحديث: (١٣٦٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٤٦٠.

والقصد هنا أن الذي أثنوا على خيرٍ رأوه من مسلم كان ذلك علامة من أهل الجنة، وبالعكس. والشهادة المقبولة هي شهادة أهل الفضل والصدق، لا الفسقة.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] بمعنى الشهادة الدنيوية:

عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْكَبَائِرِ قَالَ: ((الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَ**شَهَادَةُ** الزُّورِ)). تَابَعَهُ غُنْدَرٌ وَأَبُو عَامِرٍ وَبَهْزٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ شُعْبَةَ[٥٣٨].

يبيّن الحديث الشريف الكبائر ومنها الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس بغير حق وشهادة الزور. وتشير كلمة [شهد] في قوله ((وَ**شَهَادَةُ** الزُّورِ)) إلى الشهادة الدنيوية أي شهادة الشخص بشيء خلاف الحقيقة. ويعد الحلف الكاذب من الكبائر، وهو عالم به، ويشهد على شخص آخر خلاف ما فعله، بجانب الشرك بالله – وهو أعظم الكبائر–، وعقوق الوالدين، وقتل النفس. ويذكر عن كتمان الشهادة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلْبُهُۥۗ﴾[٥٣٩]. ويمنع شهادة الزور في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا

[٥٣٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الشهادات)، باب: (ما قيل فى شهادة الزور)، رقم الحديث: (٢٦٥٣). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٩٣٩.

[٥٣٩] القرآن. سورة البقرة ٢:٢٨٣.

يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾[٥٤٠]، أي لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب والفسق والكفر أو اللهو والغناء[٥٤١].

وفي حديث آخر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ: تَسْبِقُ **شَهَادَةُ** أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ **شَهَادَتَهُ**)). قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ[٥٤٢].

نهى النبي صلى الله عليه وسلّم في الحديث الشريف عن شهادة الكذب. وبدأ الحديث بفضل أصحابه والتابعين ثم تابع التابعين. ويحذر النبي صلى الله عليه وسلّم من القوم الذين يعبثون بالشهادة لأنهم لا يتورعون في أقوالهم ويستهينون بالشهادة واليمين[٥٤٣]، وكأنه يسبق أحدهما الآخر في قلة مبالاته بالدين. وتشير كلمة [شهد] في قول الرسول صلى الله عليه وسلّم ((تَسْبِقُ **شَهَادَةُ** أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ **شَهَادَتَهُ**)) إلى تناول الشيء بخلاف الحقيقة مع علمه بالحقيقي أي الحلف الكذب.

---

[٥٤٠] القرآن. سورة الفرقان ٢٥: ٧٢.

[٥٤١] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٩: ص١٨٤.

[٥٤٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الشهادات)، باب: (ما قيل فى شهادة الزور)، رقم الحديث: (٢٦٥٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٩٣٨.

[٥٤٣] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج١٣: ص٢١٤.

١،٢٤،٢،٤ المعنى الثانوي لكلمة [شهد]

تدور المعاني الثانوية لكلمة [شهد] حول المقتول في سبيل الله والشهادة الدينية أي أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله. ومن العوامل استعمال كلمة [شهد] بمعناها الثانوي هو عامل خارجي وهو مجيء الإسلام الذي يتطلب نطق بالشهادتين.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] تدلّ على الوجود والثبوت للشهادة الدينية:

عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَفَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا، فَأَتَوُا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((نَادِ فِي النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ)). فَبُسِطَ لِذَلِكَ نِطَعٌ، وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ، فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((**أَشْهَدُ** أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ))[٥٤٤].

يبيّن الحديث الشريف معجزة الرسول صلى الله عليه وسلّم والتصديق والإيمان بالله وأن محمدا صلى الله عليه وسلّم عبده ورسوله. والغرض من إقامة الشهادة هنا إشارة إلى ظهور المعجزة التي تؤيد الرسالة[٥٤٥] وبركة دعاء

---

[٥٤٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الشركة) باب: (الشركة فى الطعام والنهد والعروض)، رقم الحديث: (٢٤٨٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٨٧٩-٨٨٠.

[٥٤٥] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٤: ص٢٨٣.

النبي صلى الله عليه وسلّم عندما اشكى الصحابة عدم كفاية الغذاء. وقيل من أقام الشهادتين يحجب من النار[٥٤٦]. ودلّت كلمة [شهد] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((**أَشْهَدُ** أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ)) على الإقرار أي أن يقر بأن الله موجود ومحمدا رسوله.

وفي حديث آخر:

عَنْ عُبَادَةَ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((مَنْ **شَهِدَ** أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ)). قَالَ الْوَلِيدُ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ، وَزَادَ: ((مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، أَيَّهَا شَاءَ))[٥٤٧].

يوضّح الحديث الشريف ضرورة الإيمان بالله، وأن عيسى ومحمد رسولان والغيبيات من الجنة والنار، وأن العبودية الخالصة لله تعالى، وأن محمدا رسول الله وهو ما يعارض النصارى الذين يؤمنون بالتثليث، ويعارض اليهود في إنكارهم رسالته، وتعريضا بمنكري دار الثواب والعقاب[٥٤٨]. جاءت كلمة [شهد] في قوله ((مَنْ

---

[٥٤٦] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج١٣: ص٤٤.

[٥٤٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (أحاديث الأنبياء)، باب: (قوله: يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا)، رقم الحديث: (٣٤٣٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٦٤٠.

[٥٤٨] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٥: ص٤١٠.

شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ،)) بمعنى إقامة الشهادة والإقرار الإيمان بالله وأن عيسى ومحمدا هما رسول الله.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة شهد بمعنى المقتول في سبيل الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، يَدْخُلاَنِ الْجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ، **فَيُسْتَشْهَدُ**))[٥٤٩].

يصوّر الحديث الشريف حال القاتل والمقتول اللذين يدخلان الجنة. فالمقتول يبشر بدخول الجنة لأنه يجاهد في سبيل الله، وأما القاتل فيدخل الجنة بعد توبته من الجريمة التي ارتكبها في قتل الرجل الأول (المقتول). أمّا الأول فيبشر بنعمة من الله جل جلاله كما قاله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥٥٠]. تشير كلمة [شهد] في قوله ((**فَيُسْتَشْهَدُ**)) أي القاتل التائب الذي يجاهد في سبيل الله ثم يموت ويدخل الجنة. أعجب الله عليهما[٥٥١] ويحصلان على الرضا من الله[٥٥٢].

---

[٥٤٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الجهاد)، باب: (الكافر يقتل المسلم، ثم يسلم، فيسدد بعد ويقتل)، رقم الحديث: (٢٨٢٦). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٠٤٠.

[٥٥٠] القرآن. آل عمران ٣: ١٧١.

[٥٥١] ابن حجر، الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج٦: ص٤٠.

[٥٥٢] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج١٤: ص١٢٢.

وفي حديث آخر:

عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها، زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ: ((عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ **شَهِيدٍ**))[٥٥٣].

يبيّن الحديث الشريف كيفية التعامل مع الأمراض المعدية إذ يبيّن النبي صلى الله عليه وسلّم أن الأمراض المعدية هي عذاب من الله جلّ جلاله ورحمة للمؤمنين، وبيّن أيضا أهمية الحجر الصحي كي لا تنتقل الأمراض إلى مكان آخر، وأن يبقى الشخص في مكانه عندما يُصاب بالطاعون، فيحصل على أجر مثل أجر شهيد. إذن، وعد الله من يصيبه الطاعون، ومكث في مكانه حتى لا يكون مسبباً للعدوى، ويصطبر عليه، بالأجر العظيم مثل أجر شهيد. ويشير معنى كلمة [شهد] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((اَنَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ **شَهِيدٍ**)) إلى المقتول في سبيل الله، أي حصل على الأجر مثل من مات في سبيل الله.

وفي حديث آخر:

[٥٥٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (أحاديث الأنبياء)، باب: (باب)، رقم الحديث: (٣٤٧٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٢٨١.

عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضى الله عنه حَدَّثَهُمْ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: ((اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ، **وَشَهِيدَانِ**))[٥٥٤].

يصوّر الحديث الشريف إثبات نبوة رسول صلى الله عليه وسلّم. عندما صعد النبي صلى الله عليه وسلّم أحدا مع أصحابه؛ أبو بكر أي الصديق وعمر وعثمان، فرجف ونودي النبي صلى الله عليه وسلّم حتى يستقر في مكانه. وقال القسطلاني أن تلك الرجفة ليست رجفة الغضب بل رجفة الوحي[٥٥٥]. ويشير معنى كلمة [شهد] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((شهيدان)) على عمر وعثمان[٥٥٦]، اللذان سيموتان شهداء. وقد ثبت قول النبي صلى الله عليه وسلّم من هذا الحديث عندما مات عمر وعثمان رضي الله عنهما مقتولين.

المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [رأى]

توزعت المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [رأى] في الرسم البياني ٤،٤ الآتي:

[٥٥٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (فضائل الصحابة)، باب: (باب)، رقم الحديث: (٣٦٧٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٣٤٤-١٣٤٥.

[٥٥٥] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٨: ص١٦٨.

[٥٥٦] نفسه. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. ج٨: ص١٦٨.

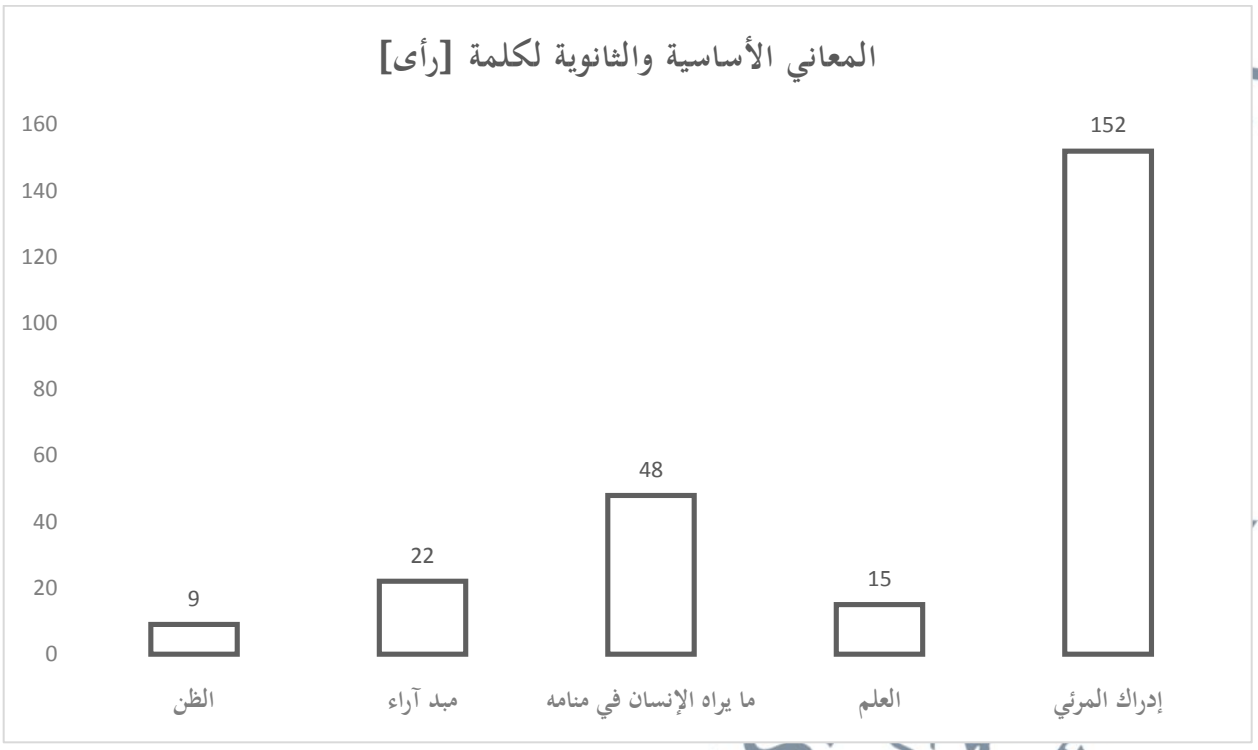

الرسم البياني ٤.٠: المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [رأى]

يظهر الرسم البياني ٤،٤ المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [رأى]، حيث توزعت المعاني لكلمة [رأى] إلى أربعة معاني وهي إدراك المرئي والعلم وما يراه الإنسان في منامه وإبداء الرأي. وردت كلمة [رأى] بمعنى إدراك المرئي مائة واثنان وخمسون (١٥٢) مرة، مقابل اثنتان وستون بالمائة (٦٢%). ووردت كلمة [رأى] بمعنى العلم خمس عشرة (١٥) مرة، التي تمثل ست بالمائة (٦%). وتليها وردت [رأى] بمعنى ما يراه الإنسان في منامه ثمان وأربعون (٤٨) مرة، التي تقابل تسع عشرة بالمائة (١٩%). ودلّت كلمة [رأى] على معنى إبداء الرأي اثنتان وعشرون (٢٢) مرة، مقابلها تسعة في المائة (٩%). وتبعها دلالة كلمة [رأى] على معنى الظن تسع (٩) مرة، التي تمثل أربعة بالمائة (٤%).

١،٢،٢٤،٥ المعنى الأساسي لكلمة [رأى]

يدور المعنى الأساسي لكلمة [رأى] على معنيين، وهما رؤية العين وما يراه الإنسان في منامه.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] بمعنى رؤية العين:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((إِنِّي **رَأَيْتُ** عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مُوْشِيًّا)). فَقَالَ: ((مَا لِي وَلِلدُّنْيَا)). فَأَتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرْنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ: ((تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلاَنٍ، أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ))[٥٥٧].

يوضّح الحديث الشريف موقف الرسول كأبٍ يحث على التعلق بالآخرة والزهد من الدنيا والتقليل منها عندما زار بنته، فاطمة، ولم يدخل بيتها، إذ كان على بابها ستراً موشياً[٥٥٨]، أي ستر ملوّن بعدة ألوان[٥٥٩]؛ فدعى ابنته إلى التخلي عن ذلك الستر لتتصدق به على غيرها من المحتاجين. يوضّح الحديث أن الستر الموشي ليس حرام على ابنته فاطمة، بل كره النبي صلى الله عليه وسلّم لأنه يعبر عن حبها للدنيا، وهذا ليس من مطلبه

---

[٥٥٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الهبة)، باب: (هدية ما يكره لبسها)، رقم الحديث: (٢٦١٣). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٩٢٢.

[٥٥٨] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٤: ص٣٥٩، الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج٥: ص٢٢٩.

[٥٥٩] مُوْشِيًّا: الواو والشين والحرف المعتلّ أصلان: أحدُهما يدلُّ على تحسين شيءٍ وتزيينه وهو المراد في الحديث، والوشي في اللون؛ خلطه بلون آخر والثاني: يدل على نماءٍ وَزِيَادةٍ. نقلا من ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ). ١٩٧٩. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر. ج٦. ص١١٤.

صلى الله عليه وسلّم بل الأخرة لها [٥٦٠]. وجاءت كلمة [رأى] في هذا الحديث بمعنى الرؤية بالعين، لما رأى الرسول صلى الله عليه وسلّم شيء يكرهه.

وفي حديث آخر:

عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا **رَأَيْتُمُوهُمَا** فَقُومُوا فَصَلُّوا)) [٥٦١].

يوضّح الحديث مشروعية صلاة كسوف القمر وخسوف الشمس[٥٦٢]، إذ كانت الحالتان من الظواهر الكونية في الجاهلية وتقترن بسوء حظ الشخص أو بحزنه، لأن الشمس قد انكسفت عندما توفى ولد النبي صلى الله عليه وسلّم إبراهيم. وقد جاءت كلمة [رأى] في هذا الحديث بمعنى الرؤية بالعين، أي يصلي عند رؤية الكسوف أو الخسوف.

وفي حديث آخر:

---

[٥٦٠] أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. د.ت. *شرح صحيح البخاري لابن بطال*. الرياض: مكتبة الرشد. ج٧: ص١٢٧.

[٥٦١] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الكسوف)، باب: (الصلاة فى كسوف الشمس)، رقم الحديث: (١٠٤١). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٣٥٣.

[٥٦٢] الكسوف: الكاف والسين والفاء أصل يدل على تغيُّر في حال الشيء إلى ما لا يحب. وكسفت الشمس أي زوال ضوئه. نقلا عن نقلا من ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ). ١٩٧٩. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر. ج٥. ص١٧٧-١٧٨.

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ، يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((**رَأَيْتُ** لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى، رَجُلاً آدَمَ، طُوَالاً جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، **وَرَأَيْتُ** عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبْطَ الرَّأْسِ، **وَرَأَيْتُ** مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ)). وَالدَّجَّالَ، فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ: ﴿فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾. قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : ((تَحْرُسُ الْمَلاَئِكَةُ الْمَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ))[٥٦٣].

يدور هذا الحديث حول قصة معراج الرسول صلى الله عليه وسلّم حيث رأى النبي صلى الله عليه وسلّم الأنبياء قبله وهما موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ووصفهما بصفتهما. ورأى النبي صلى الله عليه وسلّم الملائكة والدجال. وهذا يفسر ما قاله الله تعالى: لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾[٥٦٤]، حيث جاءت كلمة [رأى] ثلاث مرات بمعنى الرؤية بالعين توكيدا للأمر. وهذا النوع من الرؤية يخص الله به النبي صلى الله عليه وسلّم فقط في قصة معراجه، وهي أمر حقيقي يؤمن به المسلمون.

ومن الأحاديث التي وردت فيها كلمة [رأى] بمعنى ما يراه الإنسان في منامه:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه

---

[٥٦٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (بدء الخلق)، باب: (إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة فى السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه)، رقم الحديث: (٣٢٣٩). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٥٩٠.

[٥٦٤] القرآن. سورة النجم ٥٣: ١٨.

وسلم قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ((لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ، وَإِنِّي **لأَرَاكَ** الَّذِي **أُرِيتُ** فِيهِ مَا **رَأَيْتُ**، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي)). ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ، رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ)). فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ **رَأَيْتُ** فِي يَدَىَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَىَّ فِي الْمَنَامِ: أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ))[٥٦٥].

يصوّر الحديث الشريف رؤيا النبي صلى الله عليه وسلّم. فقد جاءت كلمة [رأى] تدل على ما رآه النبي صلى الله عليه وسلّم في منامه، ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلّم هي الرؤيا الصادقة. فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلّم في منامه سوارين من ذهب على يديه، ويفسرهما كمجيء كذابان وهما العنسى الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة الكذاب.

١،٢،٢٤،٦ المعنى الثانوي لكلمة [رأى]

يدور المعنى الثانوي لكلمة [رأى] حول العلم والظن وإبداء الراي. ومن العوامل التي دلّت عليها كلمة [رأى] في المعنى الثانوي هو السياق الذي وردت فيه الكلمة.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] بمعنى العلم:

---

[٥٦٥] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (المغازي)، باب: (وفد بنى حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال)، رقم الحديث: (٤٣٧٣). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٦٤٠.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ **فَرَأَيْتَ** غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ))[٥٦٦].

يبيّن الحديث الشريف نصيحتين من النبي صلى الله عليه وسلّم إلى عبد الرحمن بن سمرة. النصيحة الأولى هي ألا يطلب الإمارة، والثانية جواز الحلف باليمين والكفارة. وتشير كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((**فَرَأَيْتَ** غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا)) إلى معنى العلم أي أن يحلف على اليمين عِلماً أفضل وأحسن. فالحديث يؤكد جواز تقديم التكفير على اليمين لما يعلم ويعرف الخير. وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلّم بكفارة اليمين لمن حلف وعلم أن ما حلف عليه فيه خيراً منه، ليعبر عن جواز الكفارة إذا رأى الخير أكثر من الشرّ. والأصل في اليمين هو الوفاء به، ولكن يستحب أن يقدمه، ولا يجوز الحنث في اليمين في أمر شر والمعصية[٥٦٧].

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] بمعنى إبداء الرأي:

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الأَنْصَارِيَّةِ رضى الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ، فَقَالَ: ((اغْسِلْنَهَا ثَلاَثًا، أَوْ خَمْسًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ **رَأَيْتُنَّ** ذَلِكَ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ،

---

[٥٦٦] هذا الحديث أخرجه البحاري في صحيحه في كتاب: (الأيمان والنذور)، باب: (قول الله تعالى: لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون)، رقم الحديث: (٦٦٢٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٦: ص٢٤٤٣-٢٤٤٤.

[٥٦٧] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٩: ص٣٦٤.

وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي)). فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ، فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ، فَقَالَ: ((أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ)). تَعْنِي إِزَارَهُ[٥٦٨].

يبيّن الحديث الشريف طريقة غسل الميت، حين توفيت ابنته صلى الله عليه وسلّم. فجاءت كلمة رأى بمعنى إبداء الرأي أي ما يصلح للمتوفي، فترك النبي صلى الله عليه وسلّم الأمر إلى النساء حتى يقررن غسلها إما ثلاث مرات أو خمسة مرات أو أكثر من ذلك. وترك النبي صلى الله عليه وسلّم الفرصة للاجتهاد بحسب الحاجة إلى الأمر الواقع بدون شبهة. فإن حصل الغسل بالثلاث، لم يشرع ما فوقها، وإلاّ زيد وتراً حتى يحصل الغسل على الميت واستحباب في استخدام السدر والكافور وهو من حق الميت[٥٦٩].

وفي حديث آخر:

عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضى الله عنه: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ: ((يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ.، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ كُنْتَ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ))[٥٧٠].

---

[٥٦٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الجنائز)، باب: (غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر)، رقم الحديث: (١٢٥٣). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٤٢٢-٤٢٣.

[٥٦٩] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٢: ص٣٨٤.

[٥٧٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الرقاق)، باب: (من نوقش الحساب عذب)، رقم الحديث: (٦٥٣٨). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٩٥.

يبيّن الحديث الشريف أحوال الكافر ورغبتهم في الرجوع إلى الحياة الدنيا ليؤمنوا بالله. ودّلت كلمة [رأى] بمعنى إبداء الرأي أو طلب الكفار رأيه في الرغبة في الرجوع إلى الحياة الدنيا. وفي يوم القيامة سيسأل النبي صلى الله عليه وسلّم عن حال الكافر إذا أراد الرجوع إلى الدنيا. ويصور تلك الظاهرة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾.[٥٧١]

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] بمعنى الظن:

عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ خِبَاءً، فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ، فَاسْتَأْذَنَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ خِبَاءً فَأَذِنَتْ لَهَا، فَضَرَبَتْ خِبَاءً، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ خِبَاءً آخَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَأَى الأَخْبِيَةَ، فَقَالَ: ((مَا هَذَا)). فَأُخْبِرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((آلْبِرُّ **تُرَوْنَ** بِهِنَّ)). فَتَرَكَ الإِعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ[٥٧٢].

يوضّح الحديث الشريف حكم اعتكاف النساء في العشر الأواخر من رمضان. وجاءت كلمة [رأى] بمعنى الظن، بأن يقدمن أمهات المؤمنين البر والطاعة أثناء الاعتكاف في المسجد. ودلّ الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلّم اعتكف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان طلبا لليلة القدر. ويقصد بترك الاعتكاف هو

---

[٥٧١] القرآن. السجدة ٣٢: ١٢.

[٥٧٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الإعتكاف)، باب: (اعتكاف النساء)، رقم الحديث: (٢٠٣٣). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٧١٥.

عدم المبالغة فيه خشية أن يكن غير مخلصات في اعتكافهن وأن يدخل فيه المباهاة أو التنافس الناشئ عن الغيرة حرصًا على القرب منه خاصة فيخرج الاعتكاف عن موضوعه أو الخوف من تضييق المسجد على المصلين بخيام الاعتكاف أو لأن المسجد يجمع الناس ويحضره الأعراب والمنافقون وهن في حاجة للدخول والخروج فيبتذلن بذلك[٥٧٣].

المعاني الأساسية لكلمة [نظر]

تتوزعت المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [نظر] في الرسم البياني ٥،٤ الآتي:

الرسم البياني ٥.٠: المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [نظر]

يظهر الرسم البياني ٥،٤ المعاني الأساسية والثانوية لكلمة [نظر]، وتوزعت المعاني لكلمة [نظر] إلى خمسة أنواع وهي النظر بالعين والنظر بالقلب والتوقع والرويّة وعدم الرحمة. ووردت كلمة [نظر] بمعنى النظر

[٥٧٣] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٣: ص٤٤٢.

بالعين أربع وثلاثون (٣٤) مرة، مقابل اثنتان وخمسون بالمائة (٥٢%). ووردت كلمة [نظر] بمعنى النظر بالقلب ثلاث (٣) مرات، التي تمثل خمس بالمائة (٥%). وتليها دلالة كلمة [نظر] بمعنى التوقع تسع عشرة (١٩) مرة، مقابلها تسع وعشرون في المائة (٢٩%). وبعدها جاءت كلمة [نظر] على معنى الرويّة ست (٦) مرات، وتمثلها تسع بالمائة (٩%). وجاءت كلمة [نظر] بمعنى عدم الرحمة ثلاث (٣) مرات، التي تقابل خمس بالمائة (٥%).

١،٢٤،٢،٧ المعنى الأساسي لكلمة [نظر]

يدور المعنى الأساسي لكلمة [نظر] حول النظر بالعين، حيث نعطي هذه الكلمة هي النافذة الأولى في إعمال العين برؤية الأشياء.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] على معنى النظر بالعين:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنِ **النَّظَرُ**، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ))[٥٧٤].

يبيّن الحديث الشريف الذنوب الصغيرة التي يرتكبها الإنسان من شهوات النفوس، وهو ما يسمى باللمم، ومنه زنا العين وزنا اللسان. والله قد كتب لكل ابن آدم حظاً من الذنوب الصغيرة، فيجب عليه أن يستغفر

[٥٧٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الاستئذان)، باب: (زنا الجوارح دون الفرج)، رقم الحديث: (٦٢٤٣). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. صحيح *البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٠٤.

الله، فإنه كان غفورا رحيما. وجاءت كلمة [نظر] في قوله ((فزنا العين **النظر**))، وتعني به حاسة الرؤية للعين، وهو النظر إلى ما لا ينبغي إليه.

وفي حديث آخر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((لاَ تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ **يَنْظُرُ** إِلَيْهَا))[٥٧٥].

منع الرسول صلى الله عليه وسلّم في الحديث الشريف الزوجة أن تصف مرأة أخرى لزوجها، مخافة أن يأتي بعده أثر سلبي وهو إعجاب الزوج إذا وصفتها بحسن، فيفضي ذلك إلى تطليق الواصفة والافتتان بالموصوفة أو بقبح فيكون عيبة[٥٧٦]. فالحكمة في هذا النهي خشية أن يعجب الزوج الوصف المذكور للمرأة، فيفضى ذلك إلى تطليق الواصفة أو الافتتان بالموصوفة[٥٧٧]. وجاءت كلمة [نظر] بمعنى النظر بالعين أي كأنه ينظر الزوج المرأة التي وصفتها له.

وفي حديث آخر:

---

[٥٧٥] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (النكاح)، باب: (لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها)، رقم الحديث: (٥٢٤٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج: ص١٦٤٠.

[٥٧٦] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٨: ص١٢٠.

[٥٧٧] ابن حجر، الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج١٩: ص٣٣٨.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ: لَمَّا أَتَى مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: ((لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ **نَظَرْتَ**)). قَالَ: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((أَنِكْتَهَا)). لاَ يَكْنِي. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ[٥٧٨].

يصوّر الحديث الشريف كيفية النبي صلى الله عليه وسلّم في إثبات الخبر قبل أن يأتي بالحكم. فقد جاء الرجل وهو ماعز بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلّم يوما من الأيام، وأقر أنه قد زنى، ويسأل النبي صلى الله عليه وسلّم ليؤكد على ما فعله ماعز بن مالك قبل أن يقيم عليه الحد. والنبي صلى الله عليه وسلّم لا يقيم الحد مباشرة، بل يتأكد مما فعله إما بالقبلة أو الغمز أو الاطلاع إلى المرأة، وهو أقرّ بأنه قد زنى. ودلّت كلمة [نظر] إلى النظر بالعين إلى تأكيد النبي صلى الله عليه وسلّم الاكتفاء بالنظر إلى تلك المرآة.

وفي حديث آخر:

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: ((اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا **النَّظْرَةَ**)). وَقَالَ عُقَيْلٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ[٥٧٩].

---

[٥٧٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الحدود)، باب: (هل يقول الإمام للمقر لعلك لمست أو غمزت)، رقم الحديث: (٦٨٢٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٦: ص٢٥٠٢.

[٥٧٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الطب)، باب: (رقية العين)، رقم الحديث: (٥٧٣٩). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢١٦٧.

يصوّر الحديث الشريف حالة الشخص التي يصيبه سوء بسبب النظر بالعين. وتشير كلمة [نظر] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((فَإِنَّ بِهَا **النَّظْرَةَ**)) إلى معنى أصابتها بسوء العين أو عين الجن أو أن الشيطان أصابها، وقال الخطابي: عيون الجن أنفذ من الأسنة،[٥٨٠] وقال ابن قرقول أصابتها النظرة أي عين من نظر الجن، وقال أبو عبيد أي أن الشيطان أصابها[٥٨١]. ويتبين الحديث إباحة الرقية إذا أصيب الشخص النظرة وعلينا أن نحذر الإصابة بالعين.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] بمعنى النظر بالقلب:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلاً مِنْ بَنِي لَيْثٍ - عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ - بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ، فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْقَتْلَ - أَوِ الْفِيلَ - شَكَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَالْمُؤْمِنِينَ، أَلاَ وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، أَلاَ وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، أَلاَ وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ، لاَ يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا، وَلاَ تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ، فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ **النَّظَرَيْنِ** إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ)). فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((اكْتُبُوا لأَبِي فُلاَنٍ)). فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: إِلاَّ الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّا

---

[٥٨٠] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٨: ص٣٩٠.

[٥٨١] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج٢١: ص٢٦٦.

نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((إِلاَّ الإِذْخِرَ، إِلاَّ الإِذْخِرَ)). قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يُقَالُ: يُقَادُ بِالْقَافِ. فَقِيلَ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ شَيْءٍ كَتَبَ لَهُ؟ قَالَ: كَتَبَ لَهُ هَذِهِ الْخُطْبَةَ[٥٨٢].

يصوّر الحديث الشريف فضل أرض مكة المكرمة بعد فتحها، لما فيها من منع القتل ومنع فيها من قطع شوكها وشجرها وعدم أخذ مالها أي ما سقط فيها بغفلة مالك ولا يحل لقطتها إلا للادخار[٥٨٣] والحد على من يقتل. ودلّت كلمة [نظر] على معنى النظر بالقلب، لأن أهل القتيل يطلبون أن يمعن النظر بالقلب قبل أن يأتي بخيارهم أي الخيارين[٥٨٤] لأهل القتيل. وهذا يتطلب إلى إمعان النظر بالقلب فهو الفكر في أحوال ما ينظر فيه أهل القتيل، إما القصاص أو الدية، أيهما اختار كان له للعائلة، فهو مرضي.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] بمعنى الرويّة أو التأمل:

---

[٥٨٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (العلم)، باب: (كتابة العلم)، رقم الحديث: (١١٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٥٣.

[٥٨٣] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج٢: ص١٦٤.

[٥٨٤] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعدات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦). ١٩٧٩. النهاية في غريب الحديث والأثر. بيروت: المكتبة العلمية. تحقيق: طاهر أحمد زاوي ومحمود محمد الطناحي. ج٥: ص٧٧.

عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ، فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَخِي، فَقَالَ: ((**انْظُرْنَ** مَا إِخْوَانُكُنَّ، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ))[٥٨٥].

يوضّح الحديث الشريف مكانة الإخوان من الرضاعة. وأمر النبي صلى الله عليه وسلّم أن يُمعِنَ النظر ومعرفة النسب والإخوة، لأن الرضاعة تجعل الرضيع محرماً كالنسب، ولا يثبت ذلك إلا بإثبات اللحم وتقوية العظم، فلا يكفي مصّة ولا مصّتان بل أن تكون الرضاعة المشيعة فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته صغيرة ويكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج إلى طعام آخر[٥٨٦]. تشير كلمة [نظر] إلى الرويّة أي التأمل وهي طلب بطول التفكر في الشيء مما يتطلب إلى إشباع الرأي والاستقصاء في تأمله.

١،٢،٢٤،٨ المعنى الثانوي لكلمة [نظر]

يدور المعنى الثانوي لكلمة [نظر] حول عدم الرحمة أي عدم قبول النظر إليه والتوقع. ومن العوامل التي دلّت فيها كلمة [نظر] على معنى الثانوي هي العوامل الخارجية أي مجيء الإسلام.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] بمعنى عدم الرحمة والرضا:

---

[٥٨٥] هذا الجديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (النكاح)، باب : (من قال لا رضاع بعد حولين)، رقم الحديث: (٥١٠٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص١٩٦١.

[٥٨٦] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٨: ص٣٣.

عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِح يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((ثَلاَثَةٌ لاَ **يَنْظُرُ** اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ، فَمَنَعَهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ، وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ)). ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾))[٥٨٧].

يبيّن الحديث الشريف ثلاثة ذنوب تؤدي إلى غضب الله، ومن تلك الذنوب: منع ابن السبيل أي المسافر من الماء، ورجل يبيع الدين بالدنيا، وفقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[٥٨٨]. تأتي كلمة [نظر] بمعنى عدم الرحمة والرضا أي غضب الله عليه، ولا ينظر الله إليه.

وفي حديث آخر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ، لَمْ **يَنْظُرِ** اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي، إِلاَّ أَنْ

[٥٨٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (المساقاة)، باب: (إثم من منع ابن السبيل من الماء)، رقم الحديث ٢٣٥٨. ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٨٣١.

[٥٨٨] القرآن. آل عمران ٣: ٧٧.

أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلاَءَ)). قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلاَّ ثَوْبَهُ[٥٨٩].

يبيّن الحديث الشريف الفعل الذي يؤدي إلى غضب الله وهو رجل يجرّ ثوبه لأجل الخيلاء أو التكبر. ومعنى كلمة [نظر] هي عدم الرحمة، أي غضب الله تعالى، فالنظر هنا مجاز عن الرحمة. والنظر هو أول مرتبة في حواس العين، وبذلك لم ينظر يعني عدم النظر بالإطلاق. وهذا الحديث يشير إلى زوال من رحمة الله. ويوّضح الحديث بأن ذاك الفعل إذا فعله فهو بسبب التكبر، وإن لا فلا.

وفي الأحاديث التي جاءت كلمة [نظر] بمعنى التوقع:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الظُّهْرَ، فَقَالَ: ((أَبْرِدْ أَبْرِدْ)). أَوْ قَالَ: ((**انْتَظِرِ انْتَظِرْ**)). وَقَالَ: ((شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلاَةِ)). حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ[٥٩٠].

يصوّر الحديث الشريف إباحة تأخير الصلاة في شدة الحر، حيث جاءت كلمة [نظر] بمعنى انتظار أي تأنى عليه أي تأني الصلاة بعد انتهاء الحر. يفيد من الحديث الإباحة والسماح في تأخير الصلاة إذا اشتد الحر،

---

[٥٨٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (فضائل الصحابة)، باب: (باب)، رقم الحديث: (٣٦٦٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٣٤٠.

[٥٩٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (مواقيت الصلاة)، باب: (الإبراد بالظهر فى شدة الحر)، رقم الحديث: (٥٣٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص١٩٩.

وفيه دلالة على أن الأمر بالإبراد كان بعد التأذين، إلا من صلاها في بيته فلا يجوز تأخيرها بل يصلي في أول وقتها.

وفي حديث آخر:

حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ: إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً، إِلاَّ رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ، مَا دَامَ فِي مُصَلاَّهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا **انْتَظَرَ** الصَّلاَةَ))[٥٩١].

يشير الحديث الشريف إلى فضائل مَن ينتظر الصلاة للجماعة، وجاءت كلمة [نظر] بمعنى انتظار الصلاة. يبيّن الحديث السابق بأن أجر في صلاة الجماعة في المسجد يضعف من صلاة منفرد في بيته أو سوقه بخمس وعشرين جزءا، وقد يختلف العلماء في الجزاء بين خمس وعشرين وسبع وعشرين درجة. واستدل في الحديث سنية الجماعة لأن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كثر فهو أحب إلى الله تعالى.

[٥٩١] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الأذان)، باب: (فضل صلاة الجماعة)، رقم الحديث: (٦٤٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٠٤.

٣،٢٤،١ طبيعة ورود الكلمة المترادفة في أحاديث صحيح البخاري

تعرض الباحثة الفروق اللغوية بين الكلمات المترادفة في حديث واحد. على الرغم من تلك الكلمات المترادفة المتقاربة في المعنى، قد يظهر فيها الفروق بين المعاني لكل من الكلمات عندما تجتمع الكلمات المترادفة في حديث واحد.

١،٣،٢٤،١ كلمتان مترادفتان

لقد ورد في الأحاديث النبوية كلمتان مترادفتان من بين الكلمات المترادفات لكلمة [بصر] في صحيح البخاري، وهي كما في الجدول ٢٦،٤ الآتي:

الجدول ٢٦،٠: ورود كلمتين مترادفتين في حديث واحد في صحيح البخاري

كلمة ومترادفاتها	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر – رأى	١	٤
بصر – نظر	١	٤
شهد – رأى	٧	٢٨
شهد – نظر	٤	١٦
رأى – نظر	١٢	٤٨
العدد الكلي	**٢٥**	**١٠٠**

يوضّح الجدول ٢٦،٤ ووردت كلمتين مترادفتين في حديث واحد في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري. ورد حديث واحد جمع فيه كلمتين [بصر] و[رأى]، وكلمتين أخريتين، وهما [بصر] و[نظر]، ومثل كل

واحد منهما أربعا بالمائة (٤%). ثم تأتي الأحاديث التي جمعت فيها كلمة [شهد] و[رأى] في سبعة أحاديث، ويساوي ثماني وعشرين بالمائة (٢٨%). وتحتوي أربعة أحاديث جمع فيها كلمة [شهد] و[نظر]، ويمثل ستة عشر بالمائة (١٦%). وأما أكثر الأحاديث التي جمع بين كلمتين مترادفتين، فهي ما يجمع بين كلمة [رأى] و[نظر]، في اثني عشر حديثا، ويقابله ثمان وأربعون في المائة (٤٨%). وهذا التنوع بين الكلمتين المترادفتين في حديث واحد يشير إلى أن هناك فروقاً دلالية لكل كلمة مترادفة، وكان الرسول – وهو أفصح الناس – أدرك تلك الفروق وأحسن استخدامها في سياق يناسبها.

ومن الأحاديث التي جاءت فيه كلمة [بصر] و[نظر]:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَمَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: ((لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ **تَنْظُرُ**، لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ **الْبَصَرِ**))[٥٩٢].

يصوّر الحديث الشريف مشروعية الاستئذان قبل الإبصار. في يوم، اختلس رجل النظر من بيت النبي صلى الله عليه وسلّم ورأى ما ليس له به حق أن يراه. ويوضّح الحديث طلب الإذن من صاحب البيت قبل

[٥٩٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الاستئذان)، باب: (الاستئذان من أجل البصر)، رقم الحديث: (٦٢٤١). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٠٤.

الدخول ضروري لأجل ألّا يقع البصر على عورة أهل البيت[٥٩٣]. وفيما يأتي جدول يوضح الفرق المعنوي بين كلمتي [نظر – بصر] كما هو موجود في الحديث:

الجدول ٢٧.٠: اختلاف الفرق اللغوي بين كلمة [نظر] و[بصر]

الكلمات المترادفة	المعنى
((لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ **تَنْظُرُ**))	جاءت كلمة ((تنظر)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى طلب النظر بالعين وهو أنه يختلس النظر إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلّم، وهو شيء مكروه ومنعه الرسول صلى الله عليه وسلّم
((إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ **الْبَصَرِ**))	جاءت كلمة ((البصر)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى اسم للرؤية أي أن يبصر المستأذن بعد الإذن له لكي لا تقع عينه على عورة أو أحوال أهل البيت

يوضّح الجدول ٢٧،٤ اختلاف الفرق اللغوي بين كلمتين وهما [نظر – بصر]، فالأول تعني توجيه النظر نحو شيء يريد تبصرته، وأما الثانية فتعني اسم للرؤية. ويختلف [نظر – بصر] في سياق هذا الحديث بأن ينظر هي الإبصار مع عدم التعمق وعدم التركيز في النظر، وأما البصر فهي الرؤيا بالعين مع التركيز ويدرك الباصر ما يبصره.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [رأى] و[شهد]:

---

[٥٩٣] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج١٢: ص٢٣٩؛ الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج١١: ص٢٥؛ القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج١٣: ص ٢٤٥.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي أَضْحًى، أَوْ فِطْرٍ، إِلَى الْمُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: ((يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي **أُرِيتُكُنَّ** أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ)). فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا **رَأَيْتُ** مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ)). قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((أَلَيْسَ **شَهَادَةُ** الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ **شَهَادَةِ** الرَّجُلِ)). قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: ((فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ)). قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: ((فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا))[٥٩٤].

يخبر الرسول صلى الله عليه وسلّم في الحديث الشريف حالة النساء، بأنه عليهن أن يكثرن الصدقة ونها هن عن اللعن وكفران العشير أي كفران النعمة. ويبين لنا الحديث أن نقصان عقل النساء يتعلق بالشهادة، ونقص دينها في تركها للصلاة والصيام في أيام حيضها. ويؤكد هذا الحديث ما رآه النبي صلى الله عليه وسلّم في ليلة الإسراء ويثبت نبوته. وفيما يأتي جدول يوضح الفرق المعنوي بين كلمتي [رأى – شهد] كما هو موجود في الحديث:

الجدول ٢٨.٠: اختلاف الفرق اللغوي بين كلمة [رأى] و[شهد]

الكلمات المترادفة	المعنى
((فَإِنِّي **أُرِيتُكُنَّ** أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ))	جاءت كلمة ((أريتكن)) في سياق هذا الحديث دالّة على معنى الرؤية بالعين وهو أن يعرض عليه صلى الله عليه وسلّم أحوال النساء

[٥٩٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الحيض)، باب: (ترك الحائض الصوم)، رقم الحديث: (٣٠٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص١١٦.

	في النار في ليلة الإسراء
((مَا **رَأَيْتُ** مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ))	جاءت كلمة ((رأيت)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى العلم وهو معرفة صلى الله عليه وسلّم طبيعة النساء في نقصانهن في العقل والدين
((أَلَيْسَ **شَهَادَةُ** الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ **شَهَادَةِ** الرَّجُلِ))	جاءت كلمة ((شهادة)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى إعطاء الشهادة بما تدرك النساء الشيء، مع البرهان

يوضح الجدول ٢٨،٤ اختلاف الفروق اللغوية بين كلمتين وهما [رأى – شهد]، فالأول تعني رؤية العين أي ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلّم في ليلة الإسراء عن كثرة النساء في النار، فرأى صلى الله عليه وسلّم بعينه الباصرة، وأما الثانية فتعني العلم بأحوال النساء في نقصانهن. والثالث تعني إدراك الشيء بالعلم والبرهان وهي الشهادة الدنيوية. ويختلف رأى وشهد في سياق هذا الحديث بأن يرى النبي صلى الله عليه وسلّم بعينه حقيقة أحوال النساء لكثرتهن في النار، ويعلم الرسول صلى الله عليه وسلّم السبب من ذلك هو نقصان النساء في الدين والعقل، حيث تترك الصلاة والصيام في أيام حيضها ويعد شهادة المرأة نصف من شهادة الرجل.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [شهد] و[نظر]:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: ((إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا **شَهِيدٌ** عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ **لأَنْظُرُ** إِلَى

حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا))[٥٩٥].

يصور الحديث الشريف إثبات النبوة صلى الله عليه وسلّم، حيث يخبر الرسول صلى الله عليه وسلّم الأمور الذي ستحدث بعد وفاته. في يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلّم بأهل أحد، وقبل أن يصعد المنبر ويخطب فقد تقدم على المسلمين، وفيه إشارة إلى قرب وفاته صلى الله عليه وسلّم. ويوضح الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلّم يشهد بأعمال أمته وبيان معجزته صلى الله عليه وسلّم، ويحذر أمته من المنافسة على الدنيا وزهرتها[٥٩٦]. وفيما يأتي جدول يوضح الفرق المعنوي بين كلمتي [شهد – نظر] كما هو موجود في الحديث:

الجدول ٢٩.٠: اختلاف الفرق اللغوي بين كلمة [شهد] و[نظر]

الكلمات المترادفة	المعنى
((وَأَنَا **شَهِيدٌ** عَلَيْكُمْ))	جاءت كلمة ((شهيد)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى الشهادة وهو أن يشهد علينا النبي صلى الله عليه وسلّم بأن أعمالنا خيره وشره في الدنيا والآخرة
((وَاللَّهِ **لأَنْظُرُ** إِلَى حَوْضِي الآنَ))	جاءت كلمة ((لأنظر)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى النظر إلى الحوض بعينه الباصرة رحمة بأمته بإعطائهم السقاية يوم القيامة

[٥٩٥] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الجنائز) باب: (الصلاة على الشهيد)، رقم الحديث: (١٣٤٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٤٥١.

[٥٩٦] القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٣: ص٤٣٣.

يوضّح الجدول ٢٩،٤ اختلاف الفروق اللغوية بين كلمتين وهما [شهد – نظر]، فالأول تعني تحمله الشهادة أي كون النبي صلى الله عليه وسلّم الشاهد علينا في الدنيا والآخرة، وأما الثانية فتعني النظر بالعين، وهنا يشير إلى النظر الحقيقي بطريق الكشف. ويختلف شهد ونظر في سياق هذا الحديث بأن يكون الرسول صلى الله عليه وسلّم شاهدا على أعمالنا من خير وشرّ، وأما النظر فهو الإقبال على ما نظر إليه بالعين، كأن ينظر النبي صلى الله عليه وسلّم إلى حوضه في الآخرة بالعين الحقيقة وهو قائم على المنبر.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [رأى] و[نظر]:

عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ، مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ. قَالَ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قُلْتُ يَقُولُونَ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ فَقَالَ جَابِرٌ لاَ أُحَدِّثُكَ إِلاَّ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ ((جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ **فَنَظَرْتُ** عَنْ يَمِينِي فَلَمْ **أَرَ** شَيْئًا، **وَنَظَرْتُ** عَنْ شِمَالِي **فَلَمْ أَرَ** شَيْئًا، **وَنَظَرْتُ** أَمَامِي فَلَمْ **أَرَ** شَيْئًا، **وَنَظَرْتُ** خَلْفِي فَلَمْ **أَرَ** شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي **فَرَأَيْتُ** شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَىَّ مَاءً بَارِدًا . قَالَ . فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَىَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾))[٥٩٧].

يوضّح الحديث الشريف وقت نزول الوحي. فقد انعزل النبي صلى الله عليه وسلّم في غار حراء وسمع صوتا ولم يجد شيئا في يمينه وشماله وأمامه وخلفه. وعندما رفع النبي صلى الله عليه وسلّم رأسه رأى بعينه الملك الذي

[٥٩٧] ها الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التفسير)، باب: (سورة المدثر ٧٤ باب)، رقم الحديث: (٤٩٢٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٨٧٤.

جاءه بغار حراء وهو جبريل ففزع النبي صلى الله عليه وسلّم، ورجع إلى أهله مرتعباً، وطلب من أهله أن يزملوه أي يغظوه. يتبين من الحديث أن جابر رضي الله عنه قد اجتهد في أول آية نزلت في القرآن الكريم هو سورة المدثر. وفيما يأتي جدول يوضح الفرق المعنوي بين كلمتي [نظر – رأى] كما هو وارد في الحديث:

الجدول ٣٠٠٠: اختلاف الفرق اللغوي بين كلمة [نظر] و[رأى]

الكلمات المترادفة	المعنى
((**فَنَظَرْتُ** عَنْ ...))	جاءت كلمة ((فنظرت)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى طلب النظر بالعين والبحث عن مصدر الصوت الذي سمعه
((فَلَمْ **أَرَ** شَيْئًا))	جاءت كلمة ((أر)) في سياق هذا الحديث لتدّل على معنى عدم إدراك المرئي وهو لم يجد شيئا حوله صلى الله عليه وسلّم
((فَرَفَعْتُ رَأْسِي **فَرَأَيْتُ** شَيْئًا))	جاءت كلمة ((فرأيت)) في سياق هذا الحديث لتدل على معنى إدراك المرئي أي تحقق الرئية بعينه صلى الله عليه وسلّم، وهو رؤية الملائكة

يوضّح الجدول ٣٠،٤ اختلاف الفروق اللغوية بين كلمتين وهما [نظر – رأى]، فالأول تعني طلب البحث وأن ينظر إلى مصدر الصوت الذي سمعه، وأما الثانية تعني إدراك المرئي، وهو أن يدرك بعينه على ما رآه. وتختلف كلمتان نظر ورأى في سياق هذا الحديث بأنها دلّت على أنه يمكن الينظر إلى الشيء ولم يقبل العين على ما ينظر إليه، بخلاف رؤية الشيء وإدراك الرائي ما يراه بعينه.

١،٢٤،٣،٢ ثلاثة مترادفات

لقد ورد في الأحاديث النبوية ثلاث مترادفات من بين الكلمات المترادفات لكلمة [بصر] في صحيح البخاري، وهي كما في الجدول ٣١،٤ الآتي:

الجدول ٣١.٠: ورود ثلاثة مترادفات في حديث واحد في صحيح البخاري

كلمة مع ترادفين	العدد	النسبة المئوية (%)
بصر – رأى – شهد	١	٣٣
بصر – رأى – نظر	١	٣٣
شهد – نظر – رأى	١	٣٣
العدد الكلي	**٣**	**٩٩**

يبيّن الجدول ٣١،٤ ورود ثلاث مترادفات مجتمعة في حديث واحد من الأحاديث النبوية في صحيح البخاري، وهي أن تأتي أخواتها الثلاثة بين [بصر – رأى – شهد]، و[بصر – رأى – نظر]، و[شهد – نظر – رأى]. وهذه الأحاديث كذلك تثبت وجود فروق دلالية بين هذه الكلمات المترادفة، ولا يستطيع تبديل كلمة مكان كلمة أخرى، حيث يؤدي كل واحد معناه الخاص به.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] و[رأى] و[بصر]:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضى الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ: ((يَأْتِي الدَّجَّالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، يَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ، هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ: **أَشْهَدُ** أَنَّكَ الدَّجَّالُ، الَّذِي

حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثَهُ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: **أَرَأَيْتَ** إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لاَ. فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ **بَصِيرَةً** مِنِّي الْيَوْمَ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَقْتُلُهُ فَلاَ أُسَلَّطُ عَلَيْهِ))[٥٩٨].

وهذا الحديث الشريف يصوّر علامة من علامات يوم القيامة الكبرى عندما يأتي الدجّال وأعوانه من اليهود ومن يصدقه من أهل الشقاوة، ولا يستطيع الدجال دخول مكة المكرمة والمدينة المنورة. ويعرف رجل من المؤمنين أنه الدجّال لما أخبره عنه النبي صلى الله عليه وسلّم في حديثه الشريف وهو أنه يحيي الموتى فزادت بصيرة رجل من المؤمنين بتلك العلامة. وفيما يأتي جدول يوضح الفرق المعنوي بين ثلاث كلمات [رأى – شهد – بصر] كما هو موجود في الحديث:

الجدول ٣٢.٠: اختلاف الفرق اللغوي بين كلمة [رأى] و[شهد] و[بصر]

الكلمات المترادفة	المعنى
((فَيَقُولُ **أَشْهَدُ** أَنَّكَ الدَّجَّالُ))	جاءت كلمة ((أشهد)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى الشهادة وهو أن يدرك نفسه بالدجال، وهو يعلم من قبل مجيء هذا اليوم
((فَيَقُولُ الدَّجَّالُ **أَرَأَيْتَ** إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ))	جاءت كلمة ((أرأيت)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى إبداء الرأي، وهو يبدي رأيه بعلمه بما سيفعله الدجال

[٥٩٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (فضائل المدينة)، باب: (لا يدخل الدجال المدينة)، رقم الحديث: (١٨٨٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٦٦٥.

((وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ **بَصِيرَةً** مِنِّي الْيَوْمَ))	جاءت كلمة ((بصيرة)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى العالم، وهو التكامل بين العلم والمعرفة بهذا اليوم

يبين الجدول ٣٢،٤ اختلاف الفروق اللغوية بين ثلاث مترادفات وهي [شهد – رأى – بصر]، فالأول تعني إدراك الشيء من جهة نفسه ويشهد به مع العلم والرهان، وأما الثاني فيعنى العلم أي الإحاطة علماً، والثالث تعني العالم أي التنبؤ وعلم بقدوم ذلك اليوم. ويختلف معنى [شهد – رأى – بصر] في سياق هذا الحديث بأن أحوال الرجل الذي يستعد ويجهز نفسه بقدوم الدجال وهو من العلامة الكبرى ليوم القيامة عندما يأتي الدجال، وهو يعلم به من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلّم فيستطيع أن يبدي رأيه بعلمه، وتزداد بصيرته بالدجال كما أخبره النبي صلى الله عليه وسلّم في حديثه.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] و[نظر] و[رأى]:

عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم؟ فَيَقُولُ، **أَشْهَدُ** أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ: **انْظُرْ** إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ)) قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**فَيَرَاهُمَا** جَمِيعًا، وَأَمَّا

الْكَافِرُ – أَوِ الْمُنَافِقُ: فَيَقُولُ – لاَ أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيُقَالُ: لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ))[٥٩٩].

يبيّن هذا الحديث الشريف أحوال الميت في القبر ما بين المؤمن والكافر، حيث جاء على المؤمن الملك ويسأله عن النبي صلى الله عليه وسلّم فيجيبه، ويقر بأن الله موجود ومحمد رسوله قبل أن يعرض عليه مقعده من الجنة أو النار. وأما الكافر والمنافق فهما لا يستطيعان أن يجيبا السؤال، ويضربهما الملك بمطرقة من حديد. وفيما يأتي جدول يوضح الفرق المعنوي بين ثلاث كلمات [نظر – شهد – رأى] كما هو موجود في الحديث:

الجدول ٣٣.٠: اختلاف الفرق اللغوي بين كلمة [شهد] و[نظر] و[رأى]

الكلمات المترادفة	المعنى
((فَيَقُولُ **أَشْهَدُ** أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ))	جاءت كلمة ((أشهد)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى الشهادة وهو أن يشهد الميت في القبر حين أن يسأل عن النبي صلى الله عليه وسلّم ويقر بأن الله موجود ومحمد رسوله، وهي ركن من أركان الإسلام
((**انْظُرْ** إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ))	جاءت كلمة ((انظر)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى إقبال النظر بالعين وهو أن يُعْرض على الميت نعم الجنة وعذاب النار مقابل لما فعله في الدنيا
((**فَيَرَاهُمَا** جَمِيعًا))	جاءت كلمة ((فيراهما)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى

[٥٩٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الجنائز)، باب: (الميت يسمع خفق النعال)، رقم الحديث: (١٣٣٨). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٤٤٩.

	إبصار إلى ما هو موجود، وهو أن يرى الميت بعينه نعيم الجنة للمؤمنين وعذاب القبر للكافر والمنافق

يوضّح الجدول ٣٣،٤ اختلاف الفروق اللغوية بين ثلاثة مترادفات وهي [شهد – نظر – رأى]، فالأول تعني إقامة الشهادة وذلك بأن يقر المرء إيمانه بالله وبمحمد رسوله، وأما الثانية فتعني إقبال النظر نحو شيء معين جزاء بأفعاله في الدنيا، والثالث تعني إدراك المرئي وهو أن يَرَى الميت مقامه في الجنة أو النار في القبر. ويتقارب معنى النظر والرأي في سياق هذا الحديث حيث إن المسلم والكافر أو المنافق تعرض أمامهم أحوال الجنة والنار قبل أن يسألهم الملكان، منكر ونكير. فالكافر أو المنافق فيضرب بمطرقة إثر جوابه. وأما المسلم فجزاءه النار بما فعله من معصية أو منكر إلا أنه سوف يدخل الجنة بسبب إيمانه أو شهادته.

ويختلف معنى [نظر] و[رأى] في سياق هذا الحديث بأن أحوال الجنة والنار تعرض أمام المنافق والكافر أو المسلم، وأما الكافر فيعاقب إثر إجابته، وأما المسلم فيجازي بأعماله وله جزاء أعماله. بعد أن يعرض أمامه أي أن يرى نعيم الجنة وعذاب النار.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر] و[رأى] و[نظر]:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: ((أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ **الْبَصَرُ**، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلاَ **تَرَوْنَ** مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلاَ

تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عليه السلام فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ – فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ – نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ

غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ – وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا – نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ: كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ **وَبُصْرَى**))[٦٠٠].

يوضّح الحديث الشريف حالة المزحمة في يوم القيامة حيث وضّح الرسول صلى الله عليه وسلّم استطاعة الناس النظر إلى الله سبحانه وتعالى، ثم ينادون حسب دينهم، وما يعبدونهم حيث اليهود عزير والنصارى المسيح. ويبين الحديث عن حالة غرق الناس وطلبهم الشفاعة من الأنبياء وهم يرفضون، حتى يأتي أمة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلّم، فيطلب الشفاعة من ربه ساجدا، فيهبها الله له صلى الله عليه وسلّم ما طلبه من ربه. وفيما يأتي جدول يوضح الفرق المعنوي بين ثلاث كلمات [رأى – شهد – بصر] كما هو موجود في الحديث:

[٦٠٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التفسير)، باب: (سورة بنى إسرائيل ١٧ باب: ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا)، رقم الحديث: (٤٧١٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٧٤٥-١٧٤٧.

الجدول ٣٤.٠: اختلاف الفرق اللغوي بين كلمة [بصر] و[نظر] و[رأى]

الكلمات المترادفة	المعنى
((وَيَنْفُذُهُمُ **الْبَصَرُ**))	جاءت كلمة ((البصر)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى العين أي تستطيع العين أن ترى جميع الناس من آدم وذريته
((أَلاَ **تَرَوْنَ** مُا قَدْ بَلَغَكُمْ))	جاءت كلمة ((ترون)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى إدراك المرئي وهو أن يُعجب بنفسه ويستغرق في التحقق من بصره في مكان الحشر يوم القيامة
((أَلاَ **تَنْظُرُونَ** مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ))	جاءت كلمة ((تنظرون)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى إقبال النظر بالعين وهو أن ينظر أمامه وطلب معرفة من سيشفع له
((أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ))	جاءت كلمة ((ترون)) في سياق هذا الحديث لتدلّ على معنى إدراك المرئي تعجباً واستغراق التحقق بعينه إلى المكان المزحمة
((أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ **وَبُصْرَى**))	جاءت كلمة ((وبصرى)) في سياق هذا الحديث لتدلّ معنى بصرى وهي اسم المكان

يبيّن الجدول ٣٤،٤ اختلاف الفروق اللغوية بين ثلاث مترادفات وهي [بصر – رأى – نظر]، فالأول تعني العين، وأما الثانية فتعني البصرة، والثالث تعني إدراك المرئي وهو أن يرى الزحمة العظيمة أمامه حيث يهمل الناس أناس أخرى، والرابع تعني النظر بالعين. ويتقارب معنى [بصر] و[نظر] و[رأى] في سياق هذا الحديث حيث إن الناس في يوم القيامة تعرض عليهم أعمالهم في مكان الحشر في ذلك اليوم، فكل عابد يتبع ما عبد، ويبحث الناس عن من سيشفع لهم عند ربهم.

ومما عرضت الباحثة من نتيجة السؤال الثالث تبين لنا غالبية العدد الكلي للمعاني الأساسية لكل من الكلمات المترادفات [بصر – شهد – رأى – نظر] وذلك على المعاني الثانوية ليدل على ما يدعو إليه الرسول صلى الله عليه وسلّم في حديثه. قد يخرج معنى بعض الكلمات معاني جديدة بقدوم الرسول والإسلام.

ولمزيد من التفاصيل لتلك البيانات فقد غلب المعنى الأساسي على المعنى الثانوي في النصوص المكترات والمتوسطات والمقلات، والتي تدل على أن تلك الكلمات المترادفة يكثر ورودها في موضوع العقيدة والأخلاق مقارنة مع بقية الموضوعات الأخرى التي تبنتها الباحثة، لتناسب معانيها مع طبيعة الموضوعين السابقين اللذين يتطلبان إلى الإيمان بما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلّم عن الإسلام وأصول العقيدة، ثم الشهادة بالقلب وإظهارها في الجسد.

وأما من ناحية الفروق الدلالية لتلك الكلمات المترادفة في الأحاديث النبوية، فمن الملاحظ أن لكل من الكلمات لها معانيها الخاصة لا تجدها في كلمات أخرى مما يثبت عدم وجود الترادف في الأحاديث النبوية، لأن لكل منها فروق دلالية، خاصة في الأحاديث التي وردت فيها كلمتان مترادفتان أو أكثر، تتميز عن الكلمات المتردافة على الرغم من أن تلك المترادفات وردت في حقل واحد، وتبدو في ظاهرها مترادفة. ومن هنا يبرز دور السياق ليكون المرجع لفهم لفظة معينة بين الكلمات المترادفة، فبعض العلماء يرون أن كل لفظ قد استعمل في السياق يدلّ على معنى مقصود لا يصلح له غيره، كما أن اختلافَ كلمتين في المبنى يؤشِّرُ إلى اختلافهما حتماً في المعنى.

ومن هذا العرض للنتائج التي توصلت إليها الباحثة للسؤال الثالث، استخلصت الباحثة عدم وجود الترادف للكلمات المترادفة من [بصر-شهد- رأى- نظر] في الأحاديث النبوية على مستوى التحليل الدلالي، إذ إن لكل كلمة معانيها الخاصة التي لا يدل عليها غيرها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢٥،١ المستوى البلاغي

نصّ السؤال الرابع: ما نوع الأساليب المستخدمة للأحاديث النبوية التي وردت فيها كلمة [البصر] ومترادفاتها في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري؟

للإجابة عن هذا السؤال في هذه الدراسة، اعتمدت الباحثة في هذا التحليل على الأسلوبين المعروفين في علم المعاني، وهما الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي. وبما أن طبيعة الدراسة تتناول مستوى الكلمة المفردة للكلمات المترادفة، وهي كلمة [بصر – وشهد – رأى – نظر]، فإن دراسة الأسلوبين تحقق الإجابة للسؤال الرابع في هذه الدراسة.

وفي هذا القسم عرضت الباحثة النتيجة العامة للنوعين من الأسلوب الخبري والإنشائي لجميع البيانات المدروسة، ثم قامت بتفصيل كل واحد من ذلك الأسلوبين. ففي الأسلوب الأول وضحت الباحثة نتائج التحليل لغرضين من الخبر، وهما إما أن يكون فائدة الخبر أو لازم الفائدة. وفي الأسلوب الثاني، عرضت الباحثة نتائج تحليل لنوعين من الأسلوب الإنشائي الطلبي (الأمر والنهي والتمني والنداء والاستفهام) والأسلوب الإنشائي غير الطلبي (المدح والذم التعجب والقسم). وإضافة إلى ذلك، عرضت الباحثة ظاهرة العدول الأسلوبي مقابل الكلمات المترادفة، وبالتالي الشواهد لكل من الأساليب المدروسة.

١،٢٥،١ الأسلوب الخبري والإنشائي للكلمات المترادفة

وبعد تحليل البيانات للنوعين من الأسلوب الخبري والإنشائي، توصلت الباحثة إلى النتيجة العامة كما في الرسم البياني ٦،٤ الآتي:

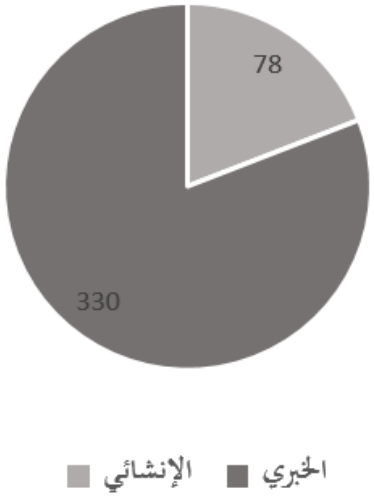

الرسم البياني ٦.٠: العدد الكلي للأسلوب الخبري والإنشائي

يظهر الرسم البياني ٦،٤ العدد الكلي للأسلوبين الخبري والإنشائي لكلمة البصر ومترادفاتها مع مشتقاتها. ومن الملاحظ أن الأسلوب الخبري أكثر عددا من الأسلوب الإنشائي، حيث ورد ثلاثمائة وإحدى وأربعون مرة للأسلوب الخبري، الذي يمثل ثمان وسبعين بالمائة (٧٨%)، وأما الأسلوب الإنشائي ففي ثمانية وتسعين مرة، ويمثله اثنان وعشرون بالمائة (٢٢%).

وفي علم المعاني، يكون غرض الأسلوب الخبري تقرير المعنى وتوضيحه؛ لأن المتكلم إنما يعرض حقائق في كلامه، ويؤثر في عقل المستمع، وأما الأسلوب الإنشائي فغالبا يكون غرضه الإقناع وإثارة ذهن المخاطب. وكان الرسول يستخدم أحد الأسلوبين الخبري والإنشائي أو يجمع بينهما في أحاديثه للبيان عن أمور الإسلام في عقيدته وشريعته.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٢،٢٥،١ العدد الكلي للكلمات المترادفة حسب الأسلوب الخبري والإنشائي

وبعد استقصاء للأسلوب الخبري والإنشائي لكلمة البصر ومترادفاتها في صحيح البخاري، قامت الباحثة بتفصيل تلك النتيجة كما في الجدول ٣٥،٤ الآتي:

الجدول ٣٥،٠: العدد الكلي لنوع الكلمات المترادفة حسب نوعي الأسلوب

كلمة	الخبري	الإنشائي
بصر	١٧	٤
شهد	٥٨	١٣
رأى	٢٠٦	٥٠
نظر	٧١	١٣
العدد الكلي	٣٤١	٩٨

يبيّن من الجدول ٣٥،٤ العدد الكلي للأسلوب الخبري والإنشائي الكلمات المترادفة [بصر – رأى – شهد – نظر]. ومن الملاحظ أن الأسلوب الخبري هو الأكثر استعمالاً في كل من الكلمات المترادفة مقارنة مع الأسلوب الإنشائي. وجاءت كلمة [بصر] ومشتقاتها في الأسلوب الخبري إحدى عشرة مرة، وهذا يمثل تسعة وستين بالمائة (٦٩%)، مقابل الأسلوب الإنشائي خمس مرات، ويمثل واحدا ثلاثين بالمائة (٣١%). وجاء الأسلوب الخبري لكلمة [شهد] ومشتقاتها ثمانية وخمسون مرة، الذي يمثل اثنتان وثمانون بالمائة (٨٢%)، ويقابله الأسلوب الإنشائي ثلاث عشرة مرة، الذي يمثل ثمانية عشر بالمائة (١٨%). وأما كلمة [رأى] ومشتقاتها فهناك فرق كبير بين العدد استخدام الأسلوب الخبري والإنشائي، حيث جاء في مائتين وستة مرات، ويمثل ثمانين بالمائة (٨٠%) للأسلوب الخبري، ومقابله الأسلوب الإنشائي خمسون مرة، الذي

يقابل عشرين بالمائة (٢٠%). ويظهر هذا في كلمة [نظر] ومشتقاتها، مع خمس وخمسين مرة لأسلوب الخبري، الذي يمثل خمسة وثمانين بالمائة (٨٥%)، ومقابله الأسلوب الإنشائي عشر مرة، الذي يمثل خمس عشرة بالمائة (١٥%).

٣،٢٥،١ العدد الكلي للأسلوبي مقابل الموضوعات

ولمزيد من التفصيل كذلك قامت الباحثة بدراسة ورود الكلمات المترادفة بين الفعل والاسم حسب موضوعاتها كما في الجدول ٣٦،٤ الآتي:

الجدول ٣٦.٠: العدد الكلي للأسلوبي مقابل الموضوعات

	الموضوعات	عدد الأحاديث	الأسلوب الخبري	الأسلوب الإنشائي	العدد الكلي	النسبة المئوية (%)
المكثرات	العقيدة	٩٠	١٤٣	٢٩	١٧٢	٤٠
	الآداب والأخلاق	٥٢	٤٦	١٩	٦٥	١٣
المتوسطات	العبادات	٤٣	٤٣	١٥	٥٨	١٤
	التفاسير	٢٩	٤٩	٥	٥٤	١٣
	الفضائل	١٤	١٨	٢	٢٠	٥
	الكفارات والنذور	١٢	٩	٦	١٥	٤
	السيرة	١٢	٧	٩	١٦	٤
المقلات	المناكحات	٦	٤	٢	٦	١
	المعاملات	٤	٩	١	١٠	٢
	الطب	٤	٥	–	٥	١
	الحدود والديات	٣	٢	٢	٤	١

الجهاد وأحكامه	٣	٢	١	٣	١
العدد الكلي	**٢٧٢**	**٣٤١**	**٩٨**	٤٣٩	١٠٠

يظهر الجدول ٣٦،٤ الترتيب التنازلي للأسلوب الخبري والإنشائي حسب الموضوعات التي تبنتها الباحثة، حيث ورد الأسلوب الخبري لموضوع العقيدة في مائة ثلاث وأربعين مرة، ويقابله تسع وعشرين مرة للأسلوب الإنشائي. وأما موضوع الآداب والأخلاق فجاء في الأسلوب الخبري في ست وأربعين مرة، وفي مقابله تسع عشرة مرة للأسلوب الإنشائي.

وتليهما نصوص الحديث المتوسطات ورودا للكلمات المترادفة في ست موضوعات. ففي موضوع العبادات ورد الأسلوب الخبري في ثلاث وأربعين مرة، ويقابله خمسة عشر مرة للأسلوب الإنشائي. ويتبعه موضوع التفاسير حيث ورد فيه تسع وأربعون مرة للأسلوب الخبري وخمسة أحاديث في الأسلوب الإنشائي، ثم في موضوع الفضائل وردت ثماني عشرة مرة في الأسلوب الخبري ومرتين في الأسلوب الإنشائي. وفي موضوع الكفارات والنذور تسع مرات في الأسلوب الخبري وست مرات في الأسلوب الإنشائي. ثم وردت في موضوع السيرة سبع مرات في الأسلوب الخبري وتسع مرات في الأسلوب الإنشائي.

وأما نصوص الحديث المقلات ورودا للكلمات المترادفة فوردت في خمس موضوعات. ففي موضوع المناكحات ورد الأسلوب الخبري في سبع مرات، ويقابله ست مرات للأسلوب الإنشائي، ويليه موضوع المعاملات حيث ورد تسع مرات للأسلوب الخبري، ومرة واحدة للأسلوب الإنشائي. ولم يرد في موضوع الطب إلا خمس مرات للأسلوب الخبري، ثم يقلّ استخدام الأسلوبين في موضوعي الحدود والديات، والجهاد وأحكامه.

٤،٢٥،١ الأسلوب الخبري والإنشائي بين المعنى الحقيقي والعدول عنه

ولمزيد من التفصيل قامت الباحثة بدراسة المعنى الحقيقي للأسلوب الخبري والإنشائي كما تناولت العدول الأسلوبي بينهما للكلمات المترادفة كما في الجدول ٣٧،٤ الآتي:

الجدول ٣٧.٠: العدد الكلي للأسلوب الخبري والإنشائي بين المعنى الحقيقي والعدول عنه

دلالة الأسلوب/ كلمة	بصر	شهد	رأى	نظر	العدد الكلي
خبري لفظا خبري معنى	١٥	٥٤	١٩٤	٦٩	٣٣٢
خبري لفظا إنشائي معنى	٢	٣	٢	٢	٩
إنشائي لفظا إنشائي معنى	٢	٦	٣٤	٩	٥١
إنشائي لفظا خبري معنى	٢	٨	٣٣	٤	٤٧
العدد الكلي	**٢١**	**٧١**	**٢٦٣**	**٨٤**	**٤٣٩**

يتبين من الجدول ٣٧،٤ من العدد الكلي للأسلوب الخبري والإنشائي بين المعنى الحقيقي والعدول عنه، حيث ورد الأسلوب الخبري في معناه الحقيقي، أي يكون خبري لفظا ومعنى في ثلاثمائة واثنتين وثلاثين مرة؛ حيث توزع بين كلمة [بصر] في خمس عشرة مرة، وكلمة [شهد] في أربع وخمسين مرة، وكلمة [نظر] في تسع وستين مرة، مع كون كلمة [رأى] هو الأكثر عددا، وهي مائة وأربع وتسعين مرة.

وأما الأسلوب الإنشائي الذي يأتي في معناه الحقيقي، أي أن يكون إنشائي لفظا ومعنى ففي إحدى وخمسين مرة؛ حيث توزع بين كلمة [بصر] مرتين، وكلمة [شهد] في ست مرات، وكلمة [نظر] في تسع مرات، مع كون كلمة [رأى] الأكثر استعمال، وهي ثلاث وأربعون مرة.

وقد يخرج الأسلوب الخبري والإنشائي عن معناه الأصلي ليتحول إلى دلالة أخرى من ذلك الأسلوب. وهذه الظاهرة تسمى بالعدول الأسلوبي. وقد أطلق علماء المحدثين على هذه الظاهرة عدة مصطلحات منها: الانزياح والانحراف والعدول والمخالفة وخرق السنن والخروج عن المألوف والإزاحة والمفارقة والأصالة[٦٧٩]، وكذلك القدماء، إذ يرون أنه مخالفة مقتضى الظاهر والمجاز والنقل والعدول[٦٨٠]. والعدول في الاصطلاح هو طريقة أداء المعنى بالخروج على مألوف الصياغة، والعدول من حال إلى حال، أو رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المألوف.

ومن الملاحظ أن ظاهرة العدول في الأسلوب الخبري، أن يكون خبري اللفظ وإنشائي المعنى، وهذا قليل حيث ورد تسع مرات فقط، حيث توزع بين كلمة [بصر] و[رأى] و[نظر] في مرتين فقط وكلمة [شهد] هو الأكثر عددا، وهي ثلاث مرات، وأما العدول للأسلوب الإنشائي، أي أن يكون إنشائي اللفظ وخبري المعنى، ففي سبع وأربعين مرة؛ حيث توزع بين كلمة [بصر] في سبع مرات، وكلمة [شهد] في ثماني مرة، وكلمة [نظر] في ست مرات، مع كون كلمة [رأى] هو الأكثر عددا، وهي عشرين مرة.

---

[٦٧٩] نادية رمضان النجار. ٢٠١٤. *التحليل اللغوي والأسلوبي في الخطاب القرآني سورة يوسف نموذجا*. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية. ص ٢٨١.

[٦٨٠] المصدر نفسه. ص ٢٧٩.

إن التنوع بين الأسلوب الخبري والإنشائي والعدول منهما ليس من خصائص أسلوب القرآن الكريم، بل نجده أيضا في الأحاديث النبوية، وفيما يلي نماذج من الأحاديث التي توضح تلك الظاهرة:

١،٤،٢٥،١ الأسلوب الخبري لفظا ومعنى

جاءت الأحاديث النبوية في الأسلوب الخبري لفظا ومعنى للدلالة على إبلاغ النبي صلى الله عليه وسلّم كلامه بصورة مباشرة صريحا في أداء الفعل أو تركه.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر] دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَبَابًا، لاَ نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: ((يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، **فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ**، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ))[٦٨١].

يدور الحديث حول مشروعية الزواج والحث عليه حيث عبر الرسول صلى الله عليه وسلّم عن ذلك بتعبير مجازي في كلمة "باءة"، ويقصد بها النكاح مجازاً الملازمة للقدرة على تأمين المهر والنفقة. ومن لم يقدر عليه فعليه بالصوم لأنه كالعلاج الذي يُضعف الشهوة. وجاءت كلمة [بصر] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((فإنه

[٦٨١] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (النكاح)، باب: (من لم يستطع الباءة فليصم)، رقم الحديث: (٥٠٦٦). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص١٩٥٠.

أغض للبصر)) بالأسلوب الخبري، للإخبار عن فوائد الزواج، وهو أن يمنع الرجل بصره من المحرمات، ويبعده من الوقوع في الزنا.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: **ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ**، فَقَالَ: **كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**، قَالَ: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلاً، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا، يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلاَنًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلاً، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلاً، فَرَضِيَ بِكَ، **وَسَأَلَنِي شَهِيدًا**، فَقُلْتُ: **كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا، أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَهْوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، **يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ**، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ

بِشَىْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا))[٦٨٢].

يروي الحديث الشريف قصة من قصص الأمم السابقة وهم بنو إسرائيل الذين في مسألة القروض وسداد الديون. وجاءت كلمة [شهد] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((كفى بالله شهيدا)) دالة على الأسلوب الخبري لفظاً ومعنًى، بغرض إعلام وإخبار المقترض إلى المقرض بشهادة من بينهما عندما يطلبه.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] دالة على أسلوب الخبري لفظا ومعنى:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً، نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً، وَهْوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً، وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلاً وَهْوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً، وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلاً، وَهْوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً، وَهْوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، **فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ**)). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: ((**إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ**، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ

[٦٨٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الكفالة)، باب: (الكفالة فى القرض والديون بالأبدان وغيرها)، رقم الحديث: (٢٢٩١). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٨٠١-٨٠٢.

قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ)). قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((بِكُفْرِهِنَّ)). قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: ((يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، **ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا**، قَالَتْ: **مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ**))[٦٨٣].

يشير الحديث الشريف إلى الدعوة إلى أداء صلاة الكسوف والخسوف عند حدوثهما، وبيان كيفية أدائهما. وكان النبي صلى الله عليه وسلّم يعرض عليه مشاهد الجنة والنار أثناء صلاته. واستخدم الأسلوب الخبري في كل من قوله صلى الله عليه وسلّم ((إني رأيت الجنة)) و((وأريت النار)) و((فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع)) و((ورأيت أكثر أهلها النساء)) بغرض إعلام الناس عن الجنة والنار، وينبه النساء عن سبب كثرة دخولهن في النار.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى:

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضى الله عنهما قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ**، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ، وَاللَّهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ)). فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا[٦٨٤].

---

[٦٨٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الكسوف)، باب: (صلاة الكسوف جماعة)، رقم الحديث: (١٠٥٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٣٥٧-٣٥٨.

[٦٨٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الرقاق)، باب: (في الحوض)، رقم الحديث: (٦٥٩٣). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٤٠٩.

يبيّن الحديث الشريف أحداث يوم القيامة. فيقول النبي صلى الله عليه وسلّم أنه سيقوم على الحوض وينظر إلى الناس الذين يتجهون إليه صلى الله عليه وسلّم، ولكن بعض الناس من أمته لا يستطيع أن يقرب إلى الحوض بسبب الضلال الذي فعله في الدنيا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلّم عقابا لهم. وجاء قوله صلى الله عليه وسلّم ((إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ)) هو أسلوباً خبرياً، غرضه إعلام الناس ويخبرهم عن الخبر.

وفي حديث آخر:

حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ: أَنَّ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ حُذَيْفَةَ رضى الله عنه حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((تَلَقَّتِ الْمَلاَئِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُوسِرِ، قَالَ: قَالَ: فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ)). وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ: ((كُنْتُ أُيَسِّرُ عَلَى الْمُوسِرِ **وَأُنْظِرُ** الْمُعْسِرَ)). وَتَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ. وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ: ((**أُنْظِرُ** الْمُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ)). وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ: ((فَأَقْبَلُ مِنَ الْمُوسِرِ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ))[٦٨٥].

يدور الحديث الشريف حول فضائل فعل الخير بين الأشخاص، حيث أخبر الرسول صلى الله عليه وسلّم عن قصة الرجل التي اختلفت عليه الملائكة بعد وفاته، سألوه عن خير عمله في حياته. وأجاب الرجل أنه كان يأمره أبناءه أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا الموسر، وفتجاوزت الملائكة عنه لخير عمل به. وجاءت كلمة [نظر]

[٦٨٥] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (البيوع)، باب: (من أنظر موسرا)، رقم الحديث: (٢٠٧٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٧٣١.

في قوله صلى الله عليه وسلّم ((كُنْتُ أُيَسِّرُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ)) بالأسلوب الخبري لفظا ومعنى، بغرض الإخبار.

١،٢٥،٤،٢ الإنشائي لفظا ومعنى

يحتوي الأسلوب الإنشائي على نوعين، هما الطلبي وغير الطلبي. جاءت الأحاديث النبوية أكثرها على الأسلوب الإنشائي الطلبي. ومجيئها على الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى يدل على صدق النبي صلى الله عليه وسلّم كلامه في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [بصر] على أسلوب الإنشائي لفظا ومعنى:

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلاَءِ بْنُ الشِّخِّيرِ: أَنَّ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى مَلإٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ، خَشِنُ الشَّعَرِ وَالثِّيَابِ وَالْهَيْئَةِ، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ، يَتَزَلْزَلُ. ثُمَّ وَلَّى فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ، وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، وَأَنَا لاَ أَدْرِي مَنْ هُوَ، فَقُلْتُ لَهُ: لاَ أُرَى الْقَوْمَ إِلاَّ قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتَ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا، قَالَ لِي خَلِيلِي، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ: النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**يَا أَبَا ذَرٍّ أَتُبْصِرُ أُحُدًا**)). قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ، وَأَنَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُرْسِلُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: ((مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، أُنْفِقُهُ كُلَّهُ، إِلاَّ ثَلاَثَةَ

دَنَانِيرَ)). وَإِنَّ هَؤُلاَءِ لاَ يَعْقِلُونَ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا. لاَ وَاللَّهِ، لاَ أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا، وَلاَ أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ، حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ[٦٨٦].

يوضّح الحديث الشريف سوء فتنة الأموال يوم القيامة. ويبيّن النبي صلى الله عليه وسلّم كراهية اكتناز المال بجبل أحد، وأمر أن ينفقه ويصرفه حتى يبقى عنده ثلاثة دنانير فقط. جاء قوله صلى الله عليه وسلّم ((يا أبا ذر أتبصر أحدا)) على الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى، فأما أسلوب النداء في الأول غرضه لفت انتباه السامع، وهو –هنا– أبو ذر الأنصاري، والجملة ((أتبصر أحدا)) هو الاستفهام الحقيقي، والهمزة هي نوع من الاستفهام لطلب العلم بشيء[٦٨٧].

وفي حديث آخر:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ)). فَقَالَ: يَا رَسُولَ، اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: ((الْبَيِّنَةَ وَإِلاَّ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ)) فَقَالَ هِلاَلٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ – فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ – إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ هِلاَلٌ فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

---

[٦٨٦] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الزكاة)، باب: (ما أدى زكاته فليس بكنز)، رقم الحديث: (١٤٠٨). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٥١٠.

[٦٨٧] الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد (ت ٧٣٩هـ). ٢٠٠٣. *الإيضاح في علوم البلاغة*. بيروت: دار الكتب العلمية. ص١٠٨.

((إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ)). ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لاَ أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**أَبْصِرُوهَا** فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ، فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ)). فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((لَوْلاَ مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ))[٦٨٨].

جاء الحديث الشريف في توضيح قذف المحصنات وهو من الكبائر في الإسلام، حيث جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلّم وهو هلال بن أمية، يقذف زوجته مع شريك بن سمحاء، وطلب النبي صلى الله عليه وسلّم منه البيّنة، وإقامة الحد عليه، وليس عنده شاهد إلا نفسه. فنزل جبريل وأنزل عليه النبي صلى الله عليه وسلّم أربع آيات من سورة النور في بيان كيفية اللعان بين الزوجين، في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩)﴾[٦٨٩]، ولما سمعت الزوجة الآيات فشهدت على فعلها، فأمر النبي صلى الله عليه وسلّم الصحابة أن يراقبها حتى الولادة. جاءت كلمة [بصر] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((**أبصروها** فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين، فهو لشريك بن سحماء)) على الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى، وهو الأمر، فأمر النبي صلى الله عليه وسلّم

---

[٦٨٨] هذا الحديث أخرجه البخار يفي صحيحه في كتاب: (التفسير)، باب: (سورة النور ٢٤ باب قوله: ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين)، رقم الحديث: (٤٧٤٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٧٧٢-١٧٧٣.

[٦٨٩] القرآن. النور ٢٤: ٦-٩.

الصحابة أن يراقب زوجة هلال بن أمية حتى الولادة، ويشبه الولد شريك بن سمحاء، وصدق زوجها كما بيناه النبي صلى الله عليه وسلّم في الحديث الشريف.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [شهد] على أسلوب الإنشائي لفظا ومعنى:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَىُّ يَوْمٍ هَذَا)). قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: ((فَأَىُّ بَلَدٍ هَذَا)). قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ.، قَالَ: ((فَأَىُّ شَهْرٍ هَذَا))، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ((فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا)). فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ)). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ: ((**فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**، لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ))[٦٩٠].

يوضّح الحديث الشريف خطب الرسول صلى الله عليه وسلّم الناس يوم النحر، وهو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة تنحر فيه الهدي والضحايا. وفي هذا اليوم يسن أن يخطب الإمام خطبة يعلم فيها الناس بالمبيت والرمي في أيام التشريق وغير ذلك مما يحتاجون إليه مما بين أيديهم، وما مضى لهم في يومهم ليأتوا بها من لم يفعلوا أو يعيدوه بفعله إذا لم يكن على وجهه، وهذه الخطبة هي الثالثة من خطب الحج الأربعة تكون بعد

[٦٩٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الحج)، باب: (الخطبة أيام منى)، رقم الحديث: (١٧٣٩). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٦١٩-٦٢٠.

الصلاة الحجاج فقبلها وهي خطبتان بخلاف الثالثة الباقية ففرادى وهذا مذهب الشافعي وأحمد، وما ذكره من وجوب خطبة يوم النحر بعد الصلاة الظهر[٦٩١].

جاء في قوله صلى الله عليه وسلّم ((فليبلغ الشاهد الغائب)) بالأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى، وهو على أسلوب الأمر. جاءت كلمة فليبلغ في صيغة مضارع لاتصاله بلام الأمر. ودخول لام الأمر على فعل المضارع تجزمه تدل على الطلب. ويتضح هذا من الحديث الشريف عندما طلب النبي صلى الله عليه وسلّم من الذين حضروا ذلك المجلس أن يبلغوا الغائبين ما سمعوه.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَقَالَ: ((**لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ، وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ**، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ))[٦٩٢].

يأتي الحديث الشريف السابق عن أهمية رؤية الهلال لتعيين وقت الصوم والإفطار. والمقصود برؤية الهلال في الحديث ليس على جميع الناس بل يكتفي رؤية واحد بالغ أو له شهود على رؤيته ويشهد عند القاضي. واستدل لقبول الواحد عندما جاء ابن إعربي إلى النبي صلى الله عليه وسلّم وقال أنه قد رأى الهلال، فقال

---

[٦٩١] القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٤: ص ٢٥٦.

[٦٩٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الصوم)، باب: (قول النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا)، رقم الحديث: (١٩٠٦). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٦٧٤.

صلى الله عليه وسلّم ((أتشهدون أن لا إله إلا الله أتشهد أن محمدا رسول الله))، قال نعم، وقال النبي: ((يا بلال أذن في الناس أن يصوموا غدا))[٦٩٣].

جاءت الجملة في ((لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ، وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ)) دالة على الأسلوب الإنشائي لفظاً ومعنًى، وهو النهي، لطلب الكف عن الفعل – وهو الصوم – حتى رؤية الهلال.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ، تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ: ((دَعْهُمَا)) فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا. وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ، يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ، فَإِمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَإِمَّا قَالَ: ((**تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ**)). فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: ((دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ)). حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ، قَالَ: ((حَسْبُكِ)). قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: ((فَاذْهَبِي))[٦٩٤].

---

[٦٩٣] القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٤: ص ٤٥٨.

[٦٩٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (العيدين)، باب: (الحراب والدرق يوم العيد)، رقم الحديث: (٩٥٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٣٢٣-٣٢٤.

جاء الحديث الشريف مصوراً إباحة السماع إلى الغناء بالدف ومشاهدة المسرحية يوم العيد، حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلّم على عائشة وعندها جاريتان ترفعان أصواتهما بإنشاد العرب وتضربان بالدف[٦٩٥]. ثم اضطجع النبي صلى الله عليه وسلّم وحول وجهه للإعراض عن ذلك، لأن مقامه يقتضي أن يرتفع عن الإصغاء إليه، لكن عدم إنكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي أقره، إذ أنه صلى الله عليه وسلّم لا يقر على باطل. والأصل التنزه عن اللعب واللهو، فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية[٦٩٦]. ويؤكد هذا من دعي النبي صلى الله عليه وسلّم لعائشة أن ينظر إلى لعب السودان في يوم عيد.

جاء قوله صلى الله عليه وسلّم ((تشتهين نتظرين)) دالاً على الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى، على الرغم من عدم ورود صيغ استفهام في الحديث، فإن كلمة "تشتهين" جاءت في صيغة الاستفهام وفيه تقدير، والتقدير: "أتشتهين النظر إلى السودان بمناسبة العيد". والهمزة هنا همزة الاستفهام لطلب العلم، أي طلب العلم أو المعرفة من عائشة، وتوافق عائشة أي تشتهي أن أنظر إلى شخص آخر.

٣،٤،٢٥،١ الخبري لفظا، الإنشائي معنى

جاءت الأحاديث النبوية في الأسلوب الخبري لفظا الإنشائي معنى يدل على إبلاغ النبي صلى الله عليه وسلّم كلامه بأسلوب غير مباشرة لكي تؤثر أكثر على المخاطب.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر] في صورة الأسلوب الخبري لفظا والإنشائي معنى:

---

[٦٩٥] القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٢: ص ٦٣٩.

[٦٩٦] نفسه. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. ص ٦٤٠.

عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ، **فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ**، وَيُصِيبُ الْحَبَلَ))[٦٩٧].

استدعى الحديث الشريف قتل نوع من الثعبان لخطورته على الناس، فجاء قوله صلى الله عليه وسلّم ((فإنه يلتمس البصر)) في أسلوب الخبري لفظا إنشائي معنى، لتحذير الناس من تلك الثعابين.

وفي حديث آخر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، **وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ، حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ**)). وَعَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ، إِلاَّ النُّهْبَةَ[٦٩٨].

يعبّر الحديث الشريف صفة من صفات المؤمنون، الذين يؤمنون بالله ويأمرون بما أمره الله تعالى به، وينهون عن المنكر. وخص الرسول صلى الله عليه وسلّم بذكر الزنا وشرب الخمر والسرقة والنهب من الأفعال التي حرمها الإسلام. وجاءت كلمة [بصر] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها **أبصارهم** حين ينتهبها وهو مؤمن)) دالة على الأسلوب الخبري لفظا والإنشائي معنى للنهى عن جريمة النهب

---

[٦٩٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (بدء الخلق)، باب: (خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال)، رقم الحديث: (٣٣٠٨). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١٢٠٤.

[٦٩٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (المظالم)، باب: (النهبى بغير إذن صاحبه)، رقم الحديث: (٢٤٧٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٢: ص٨٧٥.

– وهو أشد من السرقة– وأخذ المال من صاحبه قهراً، حيث ينظر صاحبه إلى السارق ولا يستطيع الدفاع عن ماله المسروق.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] دالة على الأسلوب الخبري لفظا والإنشائي معنى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((**لاَ يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ**، وَلاَ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ)). وَرَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ أَيْضًا عَنْ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّوْمِ[٦٩٩].

يدور معنى الحديث الشريف عن نهي المرأة عن فعل شيء إلا بإذن زوجها، حيث منع الرسول صلى الله عليه وسلّم الزوجات من صيام التطوع واستحضار أحد إلى البيت والإنفاق من مال الزوج إلا أن يوذن لها[٧٠٠]. فجاءت كلمة [شهد] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه)) على الأسلوب الخبري لفظا إنشائي معنى، ويحمل معنى النهي عن قيام الزوجة بفعل بعض الأشياء بدون إذن الزوج. ولا النافية في الحديث الشريف تحمل معنى النهي مطلقاً.

---

[٦٩٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (النكاح)، باب: (لا تأذن المرأة فى بيت زوجها لأحد إلا بإذنه)، رقم الحديث: (٥١٩٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص١٩٩٤.

[٧٠٠] الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج٩: ص٢٩٥.

١،٢٥،٤،٤ الإنشائي لفظا، الخبري معنى

جاءت الأحاديث النبوية على الأسلوب الإنشائي لفظا الخبري معنى يدل على إبلاغ النبي صلى الله عليه وسلّم كلامه بأسلوب غير مباشرة لكي تؤثر أكثر في المخاطب.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر] دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا والخبري معنى:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ: بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَى حَاجَتَهُ، غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَأَتَى الْقِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ، وَقَدْ أَبْلَغَ، فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَتَامَّتْ صَلاَتُهُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَآذَنَهُ بِلاَلٌ بِالصَّلاَةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: ((اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي **بَصَرِي** نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا)). قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ. فَلَقِيتُ رَجُلاً مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ[٧٠١].

[٧٠١] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الدعوات)، باب: (الدعاء إذا انتبه بالليل)، رقم الحديث: (٦٣١٦). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٢٧-٢٣٢٨.

يشير الحديث الشريف إلى حياة النبي صلى الله عليه وسلّم كما صوره ابن عباس، حينما بات في بيت ميمونة، زوجة النبي صلى الله عليه وسلّم. ووضّح الحديث بعض الأمور منها طريقة وضوء من النبي صلى الله عليه وسلّم، وموضع الإمام والمأموم في الصلاة، والدعاء الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلّم بعد صلاته.

جاءت الجملة في ((اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي **بَصَرِي** نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا،...)) دالة على الأسلوب الإنشائي لفظاً والخبري معنًى، حيث يخرج النداء إلى الدعاء.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا والخبري معنى:

عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ، فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ، فَنَزَلَتْ قَصْرَ بَنِي خَلَفٍ، فَحَدَّثَتْ عَنْ أُخْتِهَا، وَكَانَ زَوْجُ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثِنْتَيْ عَشْرَةَ، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتٍّ، قَالَتْ: كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى، وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى، فَسَأَلَتْ أُخْتِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أَعَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ، أَنْ لاَ تَخْرُجَ؟ قَالَ: ((لِتُلْبِسْهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا، **وَلْتَشْهَدِ** الْخَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ)). فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ، سَأَلْتُهَا: أَسَمِعْتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَتْ: بِأَبِي، نَعَمْ، وَكَانَتْ لاَ تَذْكُرُهُ إِلاَّ قَالَتْ بِأَبِي، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ((يَخْرُجُ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ، أَوِ الْعَوَاتِقُ، ذَوَاتُ الْخُدُورِ، وَالْحُيَّضُ، **وَلْيَشْهَدْنَ** الْخَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْتَزِلُ الْحُيَّضُ الْمُصَلَّى)). قَالَتْ حَفْصَةُ: فَقُلْتُ: الْحُيَّضُ؟ فَقَالَتْ: أَلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ، وَكَذَا وَكَذَا[٧٠٢].

---

[٧٠٢] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الحيض)، باب: (شهود الحائض العيدين، ودعوة المسلمين، ويعتزلن المصلى)، رقم الحديث: (٣٢٤). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص١٢٣.

ويصوّر الحديث الشريف حضور الحائض في العيدين، وحضورهن شهودا للخير، إذ طلب أحدى الصحابيات من النبي صلى الله عليه وسلّم أن تخرج من البيت وهي حائض، وأمر النبي صلى الله عليه وسلّم لهن أن تغتطى عورتهن.

جاءت جملتان في قوله صلى الله عليه وسلّم ((وَلْتَشْهَدِ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ)) و((وَلْيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ،)) دالتان على الأسلوب الإنشائي لفظا والخبري معنى، حيث أتت كلمة [شهد] في صيغة الأمر بمعنى التبشير، أي يبشر الرسول صلى الله عليه وسلّم النساء، خاصة الحائض والبكر بالخروج من البيت ويشاركن في أعمال الخير مع المسلمين.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [رأى] دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا والخبري معنى:

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: ((**أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ**، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لاَ يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ))[٧٠٣].

يبيّن هذا الحديث أعمارا نبأ هذه الأمة لا يتجاوز مائة سنة، حيث النبي صلى الله عليه وسلّم يقول لأصحابه أن أعمارهم لا تزرد عن مائة سنة في ذلك الوقت. وقال النووي: المراد أن كل من كان تلك الليلة على الأرض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قلّ عمره قبل ذلك أم لا، وليس فيه ذلك نفي حياة أحد

[٧٠٣] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (العلم)، باب: (السمر بالعلم)، رقم الحديث: (١١٦). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص١٧٤٥-١٧٤٧.

يولد بعد تلك الليلة أن تكون مائة سنة[٧٠٤]. وجاءت كلمة [رأى] في ((أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ)) دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا والخبري معنى، وهو الاستفهام بمعنى التقرير، أي الإقرار بالأمور العجيبة لأن ((أرأيتكم)) لا يستعمل إلا في الاستخبار عن الأمور العجيبة[٧٠٥].

وفي حديث آخر:

عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ: أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ: ((**مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُو هَذِهِ**)). فَسَكَتَ الْقَوْمُ، قَالَ: ((ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ)). فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا، وَقَالَ: ((أَبْلِي وَأَخْلِقِي)). وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ، فَقَالَ: ((يَا أُمَّ خَالِدٍ هَذَا سَنَاهْ)). وَسَنَاهْ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ[٧٠٦].

يبيّن الحديث الشريف كيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلّم مع الصحابة من جانب، ومع الطفل من جانب أخرى. قد أتى النبي صلى الله عليه وسلّم في يوم مع خميصة سوداء صغيرة، فسأل أصحابه أي شخص يناسب الخميصة، قبل أن يستدعي أم خالد. وأعطى النبي صلى الله عليه وسلّم خميصة سوداء إليها ودعى لها بطول البقاء وكلمها بلسان الحبشة لأنها ولدت بأرض الحبشة.

---

[٧٠٤] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج١: ص٣١٢.

[٧٠٥] المصدر نفسه. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*.

[٧٠٦] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (اللباس)، باب: (الخميصة السوداء)، رقم الحديث: (٥٨٢٣). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢١٩١-٢١٩٢.

جاءت الجملة في ((مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُو هَذِهِ)) بالأسلوب الإنشائي لفظاً والخبري معنًى، لطلب العلم بشيء قبل أن يبدي رأيه صلى الله عليه وسلّم، أي سئل النبي صلى الله عليه وسلّم من الصحابة عن الشخص المناسب ليلبس تلك الخميصة، وهو عالم بذاك الشخص.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [نظر] دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا والخبري معنى:

عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ، فَكَأَنَّهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَخِي، فَقَالَ: ((**انْظُرْنَ مَا إِخْوَانُكُنَّ**، فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ))[٧٠٧].

يدور الحديث الشريف حول كون الرضاعة توجب الحرمة، حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلّم على عائشة رضي الله عنه، فوجد رجلا لا يعرفه، فتغير وجهه وكأنه كره ذلك. لذا يطلب منه التأكد من إخوان وأخوات له من الرضاعة، فيحرم على ما يحرم من النسب. أن الرضاعة المحرمة هي ما سد مجاعة الطفل كأن يشبع من اللبن ولا يحتاج إلى طعام آخر[٧٠٨]. جاءت كلمة [نظر] في قوله صلى الله عليه وسلّم ((انظرن ما إخوانكن)) بالأسلوب الإنشائي لفظا والخبري معنى. وجاءت كلمة [نظر] بصيغة الأمر بمعنى التحذير، أي التحذير عن الرضاعة حتى تحقق جميع شرطها، لأن ما يحرم من الرضاعة يحرم من النسب.

---

[٧٠٧] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (النكاح)، باب: (من قال لا رضاع بعد حولين)، رقم الحديث: (٥١٠٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص١٩٦١.

[٧٠٨] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٨: ص٣٣.

١،٢٥،٥ التنوع الأسلوبي

إن التنوع الأسلوبي في الكلام أسلوب يريد به المتكلم إثارة ذهن المخاطب حتى يستطيع أن يشاركه في الأفكار والمشاعر، ويبعده عن الملل. ويقصد بالتنوع الأسلوبي في هذه الدراسة هو أن يجتمع كلّ من الأسلوبين: الخبري والإنشائي في حديث واحد للكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر]. ومن الملاحظ أن هذا التنوع الأسلوبي يأتي في كلمة واحدة من تلك المترادفات، وقد يأتي لكلمتين مترادفتين أو ثلاث كلمات مترادفة. وفيما يأتي تفاصيل تلك الظاهرة.

١،٥،٢٥،١ التنوع الأسلوبي لكلمة واحدة

يقصد بالتنوع الأسلوبي لكلمة واحدة هو أن تأتي تلك الكلمات المترادفة من [بصر – شهد – رأى – نظر] في حديث واحد مرتين. ولكل مرة أسلوبها الخاص، إما أن يأتي على الأسلوب الخبري مرة، ويليه الأسلوب الإنشائي مرة أخرى أو بالعكس. لذا ترى الباحثة تسليط الضوء على تلك الظاهرة مع استشهاد ببعض الأحاديث المختارة.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [بصر]:

حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**مَا بَالُ أَقْوَامٍ، يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاَتِهِمْ**)). فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: ((**لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ**))[٧٠٩].

[٧٠٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الأذان)، باب: (رفع البصر إلى السماء فى الصلاة)، رقم الحديث: (٧٥٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص٢٦١.

يشير الحديث الشريف إلى كراهية النبي صلى الله عليه وسلّم إلى رفع الأبصار في الصلاة، حيث قدم الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى قوم يوجهون أبصارهم إلى السماء عند الصلاة، فمنعهم من ذلك [٧١٠]، لأن فيه نوع الإعراض عن القبلة، وخروج عن هيئة الصلاة[٧١١]. ومن سمة الخشوع في الصلاة أن يجعل المصلي بصره في الأرض، وهذا يوافق قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾[٧١٢]، ورفع البصر مطلقا ينافي الخشوع الذي أصله السكون[٧١٣]. وفيما يأتي جدول يوضح التنوع الأسلوبي لكلمة [بصر] كما ورد في الحديث:

الجدول ٣٨٠٠: التنوع الأسلوبي للأحاديث التي وردت فيها كلمة [بصر]

الكلمات المترادفة	المعنى
((مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ **أَبْصَارَهُمْ** إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاَتِهِمْ))	جاءت كلمة [بصر] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظاً والخبري معنًى، لإفادة معنى التعجب، إذ تعجب الرسول صلى الله عليه وسلّم من حال رفع الناس أبصارهم عند الصلاة.
((لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ **أَبْصَارُهُمْ**))	جاءت كلمة [بصر] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظاً ومعنى لعفل محذوف، تقديره "أطلب منهم

[٧١٠] العيني، الشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ). د.ت. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. د.م: إدارة الطباعة المنيرية. ج٥: ص٣٠٨.

[٧١١] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٢: ص٨٠.

[٧١٢] القرآن. المؤمنون ٢٣: ٢.

[٧١٣] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٣٢٣هـ. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. ج٢: ص٨٠.

	..."، أي طلب الكف عن الفعل مباشرة، أو سيأتي العذاب بخطف أبصارهم يوم القيامة.

يوضّح الجدول ٣٨،٤ التنوع الأسلوبي لكلمة [بصر] التي وردت في هذا الحديث. وجاءت تلك الكلمة مرتين، والأول في الأسلوب الإنشائي لفظا والخبري معنى، والثاني في الأسلوب الخبري لفظا ومعنى. وهذا التنوع الأسلوبي مناسب مع مقام القصة التي تبيّن ما كره النبي صلى الله عليه وسلّم في الصلاة وهو رفع الأبصار لأن فيه نوع الإعراض عن القبلة، ويطلب أن يتوقف عن ذاك الفعل أو سيأتي العذاب لهم.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [شهد]:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ **يَشْهَدُ** لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. **فَتَشْهَدُونَ** أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾). وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ[٧١٤].

يدور الحديث الشريف حول ما تكون عليه أمّة محمد صلى الله عليه وسلّم شاهدة على بعثة الرسل السابقين من الأمم السابقة يوم القيامة، وتبليغهم على ما كلفوا به من عقيدة وشريعة، وإنذارهم بعواقب من يخالف

[٧١٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التفسير)، باب: (سورة البقرة أية ١٤٣ باب قوله: وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)، رقم الحديث: (٤٤٨٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٦٣٢.

ذلك[٧١٥]. وفي الحديث قصة نوح عليه السلام، وقد أنذر قومه، وهم يرفضونه. وفي يوم القيامة يسألهم المولى جل جلاله عن مجيء الرسول المبعوث، يبلغهم عن الحق، وهم ينكرونه؛ فيسأل الله نوح عليه السلام، ويطلب منه أن يأتي بمن يشهد له، فيقول نوح عليه السلام إن محمدا وأمته شهيدا على دعوته إلى قومه. وفيما يأتي جدول يوضح التنوع الأسلوبي لكلمة [شهد] كما ورد في هذا الحديث:

الجدول ٣٩.٠: التنوع الأسلوبي للأحاديث التي وردت فيها كلمة [شهد]

الكلمات المترادفة	المعنى
((فَيَقُولُ: مَنْ **يَشْهَدُ** لَكَ؟))	جاءت كلمة [شهد] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظاً ومعنًى، لإفادة معنى الاستفهام، حيث سأل الله تعالى نوح عليه السلام، وهو أعلم، عمن يشهد له على دعوته إلى أمته.
((فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. **فَتَشْهَدُونَ** أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ))	جاءت كلمة [شهد] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظاً ومعنى، حيث يجيب نوح عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلّم وأمته شهيدا على دعوته إلى قومه، والله أعلم بما سيقول.

يوضّح الجدول ٣٩،٤ التنوع الأسلوبي لكلمة [شهد] التي ترد في هذا الحديث. وجاءت تلك الكلمة مرتين، والأول على الأسلوب الإنشائي لفظا معنى، والثاني على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى. وهذا

[٧١٥] قوله ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾، القرآن. البقرة ٢: ١٤٣.

التنوع الأسلوبي مناسب مع مقام الأمور الغيبيات في يوم القيامة التي توضح شهادة الرسول صلى الله عليه وسلّم وأمته على الأنبياء السابقين عن دعوتهم إلى قومهم.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [رأى]:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((هَلْ **تَرَوْنَ** قِبْلَتِي هَا هُنَا؟ فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلاَ رُكُوعُكُمْ، إِنِّي **لأَرَاكُمْ** مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي))[٧١٦].

يشير الحديث الشريف إلى أهمية إتمام الصلاة والخشوع فيها، حيث نبّه النبي صلى الله عليه وسلّم من لا يتم ركوعه وسجوده، بأنه يسرق في الصلاة، كما ورد في حديث آخر: ((... وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلاَتَهُ)). قَالُوا: وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلاَتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلاَ سُجُودَهَا))[٧١٧]. وفي هذا الحديث وضح النبي صلى الله عليه وسلّم أنه يرى ويدرك ما وراءه كما يرى ويدرك ما أمامه. وفيما يأتي جدول يوضح التنوع الأسلوبي لكلمة [رأى] كما ورد في هذا الحديث:

الجدول ٤٠٠٠: التنوع الأسلوبي للأحاديث التي وردت فيها كلمة [رأى]

الكلمات المترادفة	المعنى
((هَلْ **تَرَوْنَ** قِبْلَتِي هَا هُنَا))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظاً والخبري معنًى، لإفادة معنى الإنكاري، حيث يظن

[٧١٦] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الصلاة)، باب: (عظة الإمام الناس فى إتمام الصلاة، وذكر القبلة)، رقم الحديث: (٤٤٨٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج١: ص١٦١.

[٧١٧] مالك بن أنس (١٧٩هـ). ١٩٨٥. *الموطأ*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج١. ص ١٦٧. كتاب قصر الصلاة في السفر. باب العمل في جامع الصلاة. رقم الحديث ٧٢.

	بعض الناس أن الرسول صلى الله عليه وسلّم لا يرى بسبب وجهه يتجه إلى القبلة، ونبّه النبي صلى الله عليه وسلّم الناس أن يتموا صلاتهم في الركوع والسجود.
((إِنِّي **لأَرَاكُمْ** مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظاً ومعنى، لإفادة لازم الفائدة بمؤكدين اثنين، حيث أخبر الرسول أنه يعلم من يسرق في صلاته وراءه بدون الرؤية بالعين.

يوضّح الجدول ٤،٤٠ التنوع الأسلوبي لكلمة [رأى] التي وردت في هذا الحديث. وجاءت تلك الكلمة مرتين، والأول في الأسلوب الإنشائي لفظا والخبري معنى، والثاني في الأسلوب الخبري لفظا معنى. وهذا التنوع الأسلوبي مناسب مع مقام الحديث التي يوضح عن أهمية إتمام الصلاة بإتمام الركوع والسجود فيها، كما يؤكد على النهي عن السرقة في الصلاة.

ومن الأحاديث التي جاءت كلمة [نظر]:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((**إِذَا نَظَرَ** أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، **فَلْيَنْظُرْ** إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ))[٧١٨].

يدعو الحديث الشريف إلى الحث بالقناعة والرضا بما أنعم الله من نعم الدنيا في المال وما يشابهه من الأولاد والذرية، وكذلك في الخليقة من جمال أو وسامة أو غيرهما. ولا سبيل إلى ذلك إلا بإمعان النظر إلى من هو

[٧١٨] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الرقاق)، باب: (لينظر إلى من هو أسفل منه، ولا ينظر إلى من هو فوقه)، رقم الحديث: (٦٤٩٠). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٥: ص٢٣٨٠.

دونه، فيشعر الإنسان بالغنى والرضا، ولو كان فقيرا أو مسكينا. وفيما يأتي جدول يوضح التنوع الأسلوبي لكلمة [نظر] كما ورد في الحديث:

الجدول ٤١٠٠: التنوع الأسلوبي للأحاديث التي وردت فيها كلمة [نظر]

الكلمات المترادفة	المعنى
((إِذَا **نَظَرَ** أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، ...))	جاءت كلمة [نظر] في جملة الشرط دالة على الأسلوب الخبري لفظاً ومعنًى، لإفادة فائدة الخبر، حيث وضح النبي صلى الله عليه وسلّم طريقة الحصول على القناعة والرضا في النفس أمام النعم التي أنعم الله عليه.
((...، **فَلْيَنْظُرْ** إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ))	جاءت كلمة [نظر] في جواب الشرط دالة على الأسلوب الإنشائي لفظاً ومعنى، لإفادة الأمر، دليل على حث الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى النظر إلى من هو دونه.

يوضّح الجدول ٤١،٤ التنوع الأسلوبي لكلمة [نظر] التي ترد في هذا الحديث، وهي تأتي على أسلوب الشرط فجاءت تلك الكلمة مرتين: الأول – جملة الشرط– على الأسلوب الخبر لفظا ومعنى، والثاني – جواب الشرط– على الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى. وهذا التنوع الأسلوبي مناسب مع مقام القصة التي تدعو إلى الزهد في الحياة الدنيا والرضا بنعم الله.

١،٢٥،٢،٥ التنوع الأسلوبي بين كلمتين مترادفتين

يقصد بالتنوع الأسلوبي بين كلمتين مترادفتين هو أن تأتي كلمتان مترادفتان من [بصر – شهد – رأى – نظر] في حديث واحد، ولكل من تلك الكلمة أسلوبها الخاصة. لذا ترى الباحثة تسليط الضوء على تلك الظاهرة مع استشهاد ببعض الأحاديث المختارة.

ومن الأحاديث التي جاءت فيه كلمة [نظر] و[رأى]:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: ((هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا)). قُلْنَا: لاَ، قَالَ: ((فَإِنَّكُمْ لاَ تُضَارُونَ فِي **رُؤْيَةِ** رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ، إِلاَّ كَمَا تُضَارُونَ فِي **رُؤْيَتِهِمَا**)). ثُمَّ قَالَ: ((يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلاَ وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا، فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ. ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلاَ وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا. فَيُقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا **نَنْتَظِرُ** رَبَّنَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلاَ

يُكَلِّمُهُ إِلاَّ الأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ، فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَىْ جَهَنَّمَ)). قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: ((مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ، وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ، قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا **رَأَوْا** أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا، فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا)). قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ ((فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَدْ **رَأَيْتُمُوهَا** إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، إِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ،

فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلاَءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلاَ خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا **رَأَيْتُمْ** وَمِثْلُهُ مَعَهُ))[٧١٩].

يدور الحديث الشريف حول وصف مشاهد يوم القيامة من أحوال الناس الذين ينادون حسب دينهم وما يعبدونه، فَيُقْذَفُ عباد الأصنام واليهود والنصارى في جهنم عقاباً لهم. ولا يبقى إلا من كان يعبد الله. ومن كان قد أطاع الله دخل الجنة، ومن كان عاصيا فيدخل النار حتى يعتقه الله. كما يشمل الحديث إثبات رؤية الله بالعين المجردة، وإثبات الصراط وصفته، وكيفية مرور الناس عليه، وكذلك إثبات الشفاعة للملائكة والأنبياء والصالحين من المؤمنين يوم القيامة. وفيما يأتي جدول يوضح التنوع الأسلوبي بين كلمتان مترادفتان [نظر – رأى] كما ورد في الحديث:

الجدول ٤٢.٠: التنوع الأسلوبي للأحاديث التي وردت فيها كلمة [رأى – نظر]

الكلمات المترادفة	المعنى
((هَلْ تُضَارُونَ فِي **رُؤْيَةِ** الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا وخبري معنى، لإفادة التبشير، حيث يبشر الرسول صلى الله عليه وسلّم بإمكانية الناس عن رؤية إلى الله تعالى يوم القيامة، ويمثله برؤية الشمس والقمر في الوضوح وزوال الشك.
((... فَإِنَّكُمْ لاَ تُضَارُونَ فِي **رُؤْيَةِ**	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة لازم الفائدة، حيث يوضح النبي

[٧١٩] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التوحيد)، باب: (قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة). رقم الحديث: (٧٤٣٩). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٦: ص٢٧٠٦-٢٧٠٧.

رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ، ...))	صلى الله عليه وسلّم إلى الصحابة إمكانية رؤية الله جلّ جلاله يوم القيامة.
((...، إِلاَّ كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا))	وجاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم الذي يأتي مكملة لقول الرسول السابق، وهي ورد في الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة لازم الفائدة، حيث يتحسس الناس برؤية ربهم، كما يستطيع أن يرى بعينهم الشمس والقمر في الدنيا.
((وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا))	وجاءت كلمة [نظر] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة لازم فائدة، بمؤكد واحد، حيث يبيّن حال المؤمنين الذين يعبدون الله، وهم ينتظرون حتى إليه فيقبلهم.
((وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة فائدة الخبر، حيث يرى المؤمنون أن إخوانهم لا ينجون من النار، وهم ينجون منه، وهم يستعطفون من ربهم، لأنهم يعملون عملوا الخير مع بعض.
((...، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ إِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة لازم الفائدة، حيث يمثل الرسول صلى الله عليه وسلّم حياة المؤمنين الذين ينجون من النار بمثل الحبة التي تنبت في جانب الصخرة إلى جانب الشجرة كما رأينا في نهر.
((...، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة فائدة الخبر، حيث قال الله تعالى لمن يدخلون الجنة، وهم من عتقاء الرحمن، على أنهم سيحصلون على النعمة التي يدرك أمام عينهم وما ينتهي إليها.

يوضح الجدول ٤٢،٤ التنوع الأسلوبي لكلمة البصر ومترادفاتها، حيث وردت في هذا الحديث كلمتان مترادفتان، وهما [رأى-نظر]. والعدد الكلي للجمل الواردة لهاتين الكلمتين سبع مرات، وتوزعت بين الأسلوب الخبر لفظا ومعنى في ست مرات، والأسلوب الإنشائي لفظا وخبري معنى مرة واحدة. وهذا التنوع الأسلوبي مناسب مع طول الحديث الذي يصف فيه الرسول من مشاهد يوم القيامة، بدءً من السائل الذي يتمنى أن يرى ربه يوم القيامة، فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم بيان عن حالة الناس وأعمالهم الخير والشر والجزاء التي حصل عليه.

ومن الأحاديث التي جاءت فيه كلمة [بصر] و[رأى]:

حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رضى الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: ((هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا)). قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: ((إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالاَ لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَهَدْهَدُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّىْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ — قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ — قَالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا

فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى. قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ – قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ – فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلاَءِ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ – حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ – أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلاً مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا مَا هَؤُلاَءِ؟ قَالَ: قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلاَ أَحْسَنَ، قَالَ: قَالاَ لِي: ارْقَ فِيهَا. قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ: قَالاَ لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ، قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: قَالاَ

لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: فَسَمَا **بَصَرِي** صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ، قَالَ: قَالاَ: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ. قَالاَ: أَمَّا الآنَ فَلاَ وَأَنْتَ دَاخِلُهُ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ **رَأَيْتُ** مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي **رَأَيْتُ**؟ قَالَ: قَالاَ لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وسلم، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ)). قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلاَدُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((وَأَوْلاَدُ الْمُشْرِكِينَ. وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطَرٌ مِنْهُمْ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ))[٧٢٠].

يدور الحديث حول وصف سبعة مشاهد رآها الرسول في منامه. وكان الحديث من الأحاديث الطوال عن الغيبيات، فبدأ بأسلوب التشويق بقوله الرسول صلى الله عليه وسلم ((هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا)) لإثارة ذهن الصحابة رضوان الله عليهم لاستماع إلى حديثه. لقد بدأ الحديث بمجيء الملكين، جبريل وميكائيل،

[٧٢٠] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التعبير)، باب: (تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح)، رقم الحديث: (٧٠٤٧). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٦: ص٢٥٨٣-٢٥٨٥.

يرافقان رحلته صلى الله عليه وسلم، ثم فصل كل مشهد، وسأل الملكين عنه، ولم يجيبا حتى المشهد الأخير، فأخبراه أن ذلك عذاب تارك الصلاة، والكذب، والزّنا، وأكل الربا في النار حتى أن التقى بالملك مالك، فوصفه برجل كريه الوجه مسؤول على خزانة النار. وانطلق الرسول والملكان بعد ذلك إلى وصف مشاهد الجنة، إذ أتوا إلى جنة معتمة ورأى إبراهيم عليه السلام ومعه الولدان ممن توفوا صغارا على الفطرة، ثم إلى جنة عدن، وهي روضة عظيمة ذات جمال لم يشهد من قبل، وفيه بيت رسول الله مثل الربابة البيضاء. وفيما يأتي جدول يوضح التنوع الأسلوبي بين كلمتان مترادفتان [بصر – رأى] كما ورد في الحديث:

الجدول ٤٣.٠: التنوع الأسلوبي للأحاديث التي وردت فيها كلمة [رأى – بصر]

الكلمات المترادفة	المعنى
((هَلْ **رَأَى** أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ **رُؤْيَا**))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم مرتين: الأول فعل ماضٍ، والثاني مصدر. وتأتي الجملة في الأسلوب الإنشائي لفظاً وخبري معنًى، لإفادة التشويق، حيث سأل الرسول صلى الله عليه وسلّم الصحابة عن رؤيتهم المنامية.
((فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ **رَاءٍ** رَجُلاً مَرْآةً))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة لازم الفائدة، حيث شبه الرسول الرجل كريه الوجه الذي رآه في منامه كرجل كريه الوجه الذي يألف مشاهدته الصحابة رضوان الله عليهم.
((وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لاَ أَكَادُ **أَرَى** رَأْسَهُ طُولاً فِي السَّمَاءِ))	وجاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة معنى فائدة الخبر، لإخبار وإعلام الصحابة بما رآه النبي صلى الله عليه وسلّم في منامه من رجل طويل لا يستطيع أن يرى الرسول صلى الله عليه وسلّم وجهه.

((وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ **رَأَيْتُهُمْ** قَطُّ ...))	وجاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة معنى فائدة الخبر، لإخبار وإعلام الصحابة على ما رآه النبي صلى الله عليه وسلّم في منامه من الولدان الذان توفى على الفطرة، فلم يَرَ الرسول وجوههم من قبل.
((... فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ **لَمْ أَرَ** رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلاَ أَحْسَنَ ...))	وجاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة معنى فائدة الخبر، لإخبار وإعلام الصحابة على ما رآه النبي صلى الله عليه وسلّم في منامه من روضة كبيرة وجميلة لم يرها من قبل.
((... فَدَخَلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ **رَاءٍ**، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ))	وجاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة معنى لازم الفائدة، وذلك عندما وصف الرسول طائفة من الرجال يجتمع في خلقهم الجمال والقبح معا! وهذا المنظر غير مألوف عند المخاطبين، إلا أن يرى المرء إنسانا حسن الخلق كله، أو قبح الخلق كله. لقد عبر الرسول تلك الصورتين المألوفتين بشبيهين حقيقيين لتقريب الصورة إلى ذهن المخاطبين
((قَالَ: فَسَمَا **بَصَرِي** صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ))	وجاءت كلمة [بصر] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة معنى فائدة الخبر عن رفع بصره أمام قصر أبيض مثل السحاب لم يكن يراه من قبل.
((قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ **رَأَيْتُ** مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، ...))	وجاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، لإفادة معنى لازم الفائدة، بمؤكدين اثنين، وذلك بأن يخبر الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى الملكين عن الأحداث التي رآها من قبل.

((فَمَا هَذَا الَّذِي **رَأَيْتُ**؟))	وجاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى، لإفادة الاستفهام الحقيقي،حيث طلب النبي صلى الله عليه وسلّم من الملكين أن يخبراه عن الأشياء التي رآها قبل أن يراها، ولم يكن معلوما له.

يوضح الجدول ٤،٤٣ التنوع الأسلوبي لكلمة البصر ومترادفاتها، حيث وردت في هذا الحديث كلمتان مترادفتان، وهما [بصر – رأى]. والعدد الكلي للجمل الواردة لتلك الأساليب تسعة، وتوزعت بين الأسلوب الخبر لفظا ومعنى في سبع مرات، والأسلوب الإنشائي لفظا وخبري معنى مرة واحدة، والأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى مرة واحدة. وهذا التنوع الأسلوبي مناسب مع المشهد الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلّم في منامه، ويعبره عما يناسب المخاطبين.

ومن الأحاديث التي جاءت فيها كلمة [شهد] و[رأى]:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَحْتَلِمُ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**أَتَشْهَدُ** أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم)). فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ)) قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((مَاذَا **تَرَى**)). قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:

((خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ)). قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا)). قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ)). قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ((إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ))[٧٢١].

يدور الحديث الشريف حول مجيء الرسول صلى الله عليه وسلّم وأصحابه إلى صبي يهودي، يسمى بابن الصياد، ليتأكد من صحة الخبر بأنه الدجال المحذر منه[٧٢٢]. ولما لقي الرسول صلى الله عليه وسلّم بابن الصياد ضرب ظهره بيده مشفقا على هيئته، ثم دار الحوار بينهما عن إدعائه للنبوة، ثم سأله صلى الله عليه وسلّم عما أضمر في صدره، فلم يستطع الصبي أن يجيب، فانكشف كذبه وبطلان ادعائه. ولما شهد ذلك طلب عمر بن الخطاب أن يقتله، فمنعه الرسول لأنه إذا كان هو الدجال فإن قاتله عيسى عليه السلام، وإن لم يكن هو الدجال المقصود فلا خير في قتله لأنه كان غير بالغ أو لأنه كان في أيام مهادنة اليهود أو كان يرجو إسلامه[٧٢٣]. وفيما يأتي جدول يوضح التنوع الأسلوبي بين ثلاث كلمات [شهد – رأى] كما ورد في الحديث:

الجدول ٤٤.٠: التنوع الأسلوبي للأحاديث التي وردت فيها كلمة [شهد – رأى]

---

[٧٢١] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (الجهاد)، باب: (كيف يعرض الإسلام على الصبي)، رقم الحديث: (٣٠٥٥). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٣: ص١١١٢.

[٧٢٢] الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢). د.ت. *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. د.م: المكتبة السلفية. ج٦: ص١٧٣.

[٧٢٣] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ). ١٩٩٦. *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج٦: ص٥٢٩.

الكلمات المترادفة	المعنى
((**أَتَشْهَدُ** أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم))	جاءت كلمة [شهد] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا والخبري معنى، والهمزة الاستفهام هنا يراد به طلب التصديق، وغرضه التقرير، حيث طلب النبي صلى الله عليه وسلّم من ابن صياد – وهو الصبي – أن يقر نبوة النبي صلى الله عليه وسلّم بالشهادة.
((مَاذَا **تَرَى**؟))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظاً ومعنى، وهو الاستفهام الإنكاري، حيث أنكر النبي صلى الله عليه وسلّم أن يجيب على السؤال المطروح من ابن الصياد : "أتشهد أني رسول الله"

يوضح الجدول ٤٤،٤ التنوع الأسلوبي لكلمة البصر ومترادفاتها، حيث وردت في هذا الحديث كلمتان مترادفتان، وهما [شهد – رأى]. وتأتي الكلمة الأولى في الأسلوب الإنشاءي لفظا والخبري معنى، وأما الثانية في الإنشائي لفظا ومعنى. وهذا التنوع الأسلوبي مناسب لقصة الرسول صلى الله عليه وسلّم مع الصبي حين طلب منه أن يقر بنبوته صلى الله عليه وسلّم ليتأكد من صحة الخبر بأنه الدجال.

٣،٥،٢٥،١ التنوع الأسلوبي بين ثلاث كلمات مترادفة

يقصد بالتنوع الأسلوبي بين ثلاث كلمات مترادفة هو أن يأتي الكلمات المترادفة من [بصر – شهد – رأى – نظر] في حديث، ولكل مرة أسلوبها الخاصة. لذا ترى الباحثة تسليط الضوء على تلك الظاهرة مع استشهاد ببعض الأحاديث المختارة.

ومن الأحاديث التي جاءت فيه كلمة [بصر] و[نظر] و[رأى]:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . رضى الله عنه . قَالَ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ ((أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ، يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ **الْبَصَرُ**، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلاَ **تَرَوْنَ** مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلاَ **تَنْظُرُونَ** مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عليه السلام، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ. وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا، فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ . فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ . نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ

اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا . نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَىَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ **وَبُصْرَى**))[٧٢٤].

يبيّن الحديث الشريف إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلّم، حيث يصور الرسول صلى الله عليه وسلّم في الحديث أنه شفيع يوم القيامة، وبيّن فيه بعض أحداثه، وما يكون فيها من الأمور العظام، حيث يعتذر

[٧٢٤] هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: (التفسير)، باب: (سورة بنى إسرائيل ١٧ باب: ذرية من حملنا مع نوح إنه كان معبدا شكورا)، رقم الحديث: (٤٧١٢). ينظر أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ). ١٩٩٣. *صحيح البخاري*. تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير. ج٤: ص١٧٤٥-١٧٤٧.

الأنبياء يوم القيامة عن الشفاعة لهول الموقف. وفيما يأتي جدول يوضح التنوع الأسلوبي بين ثلاث كلمات [بصر – رأى – نظر] كما هو موجود في الحديث:

الجدول ٤٥.٠: التنوع الأسلوبي للأحاديث التي وردت فيها كلمة [بصر – رأى – نظر]

الكلمات المترادفة	المعنى
((وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ **الْبَصَرُ**، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ...))	جاءت كلمة [بصر] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الخبري لفظا ومعنى لإفادة فائدة الخبر، حيث قام الرسول صلى الله عليه وسلم بالأخبار عن مشاهد يوم القيامة، وهي من باب الغيبيات، لا يعلمها إلا الله ورسوله. ومما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحيط الباصر على كل شيء ولا يخفى عليه.
((فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلاَ **تَرَوْنَ** مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ...))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا خبري معنى لإفادة معنى التنبيه، حيث يطلب أحدٌ المجتمعين إبداء الرأي في الأسباب التي أدى إلى وقوعهم في العقاب يوم القيامة.
((فَيَقُولُ النَّاسُ: ... أَلاَ **تَنْظُرُونَ** مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ))	وجاءت كلمة [نظر] في قوله صلى الله عليه وسلّم الذي يأتي مكملاً لقول الرسول سابقاً، ووردت في الأسلوب الإنشائي لفظا خبري معنى لأفادة معنى التبشير حيث يتحسس الناس بنظرهم من يشفع لهم أمام ربهم يوم القيامة.
((اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ،...))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا خبري معنى لإفادة معنى التنبيه، حيث يطلب الناس من آدم، وهو أبو البشر، أن يشفع لهم أمام ربهم يوم القيامة.

((اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، ... أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا خبري معنى لإفادة معنى التنبيه، حيث يطلب الناس من آدم عليه السلام، وهو أبو البشر، أن يبدي رأيه في وقوعهم في العذاب يوم القيامة.
((...اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، ...))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا خبري معنى لإفادة معنى التنبيه، حيث يطلب الناس من نوح عليه السلام، أن يشفع لهم أمام ربهم يوم القيامة.
((...اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، ...))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا خبري معنى لإفادة معنى التنبيه، حيث يطلب الناس من إبراهيم عليه السلام، وهو خليل الله، أن يشفع لهم أمام ربهم يوم القيامة.
((...اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، ...))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا خبري معنى لإفادة معنى التنبيه، حيث يطلب الناس من موسى عليه السلام، وهو كليم الله، أن يشفع لهم أمام ربهم يوم القيامة.
((...اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، ...))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا خبري معنى لإفادة معنى التنبيه، حيث يطلب الناس من عيسى عليه السلام، أن يشفع لهم أمام ربهم يوم القيامة.
((...اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ **تَرَى** إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، ...))	جاءت كلمة [رأى] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا خبري معنى لإفادة معنى التنبيه، حيث يطلب الناس

	من محمد صلى الله عليه وسلّم، أن يشفع لهم أمام ربهم يوم القيامة.
((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ **وَبُصْرَى**))	جاءت كلمة [بصر] في قوله صلى الله عليه وسلّم دالة على الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى لإفادة معنى القسم، حيث يقنع النبي صلى الله عليه وسلّم عن نعمة الجنة.

يوضح الجدول ٤٥،٤ التنوع الأسلوبي لكلمة البصر ومترادفاتها، حيث وردت في هذا الحديث ثلاث كلمات مترادفة، وهي [بصر-رأى-نظر]. والعدد الكلي للجمل الواردة لتلك الأساليب إحدى عشرة، وتتوزع بين الأسلوب الخبري لفظا ومعنى مرة واحدة، والأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى مرة واحدة، والأسلوب الإنشائي لفظا وخبري معنى في تسع مرات. وهذا التنوع الأسلوبي مناسب مع مقام القصة في إثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وسلّم وبيانه صلى الله عليه وسلّم عن العذاب يوم القيامة، حيث يهلع الناس ويبحثون عن النبي الذي سيشفع لهم أمام ربهم.

ومما عرضت الباحثة من نتيجة السؤال الرابع تبينت لنا غلبة الأسلوب الخبري للكلمات المترادفات من [بصر – شهد – رأى – نظر]، إذ جاء ثلاثون وثلاثمائة مرة، وبمقابله ثمانية وسبعون مرة للأسلوب الإنشائي. وهذا الأمر يناسب غرض الحديث النبوي وهو إعلام الناس وإخبار به فيما ليس له علم به، حيث يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلّم كل الناس بما يناسب مقتضاهم حتى يصل ويتم الغرض تبعا للوظيفة والهدف في الخطاب.

ولمزيد من التفاصيل في دراسة الأسلوبين: الخبري والإنشائي للكلمات المترادفة، قامت الباحثة بدارسة ظاهرة العدول، إذ وجدت العدول الأسلوبي في ثلاثة وأربعين مرة من العدد الكلي لنصوص الحديث النبوي؛ حيث عدل الأسلوب الإنشائي لفظا إلى خبري المعنى في واحد وأربعين مرة، بينما يتعدل الأسلوب الخبري إلى إنشائي المعنى مرتين اثنتين. ومن هذا العدد للعدول الأسلوبي، اتضح لنا غلبة نصوص الحديث التي وردت في الأسلوب الخبري لفظا ومعنى، ويليه الأسلوب الإنشائي لفظا ومعنى.

وإضافة إلى ذلك، تطرقت الباحثة إلى دراسة التنوع الأسلوبي في خطابه صلى الله عليه وسلّم، إذ اجتمع الأسلوبان: الخبري والإنشائي في حديث واحد للكلمات المترادفة من [بصر – رأى – شهد – نظر]. ولقد وجدت الباحثة عددا كبيرا من الأحاديث التي تحوي فيها كلمة واحدة وتدلّ على أسلوب واحد في تسعة وثمانين ومائة حديث جاءت في هذه الصورة مقارنة مع العدد الكلي للأحاديث النبوية. ومن الملاحظ في هذه الظاهرة ورود حديث واحد في أسلوبين: الخبري والإنشائي لكلمة واحدة من تلك المترادفات، وقد يأتي لكلمتين مترادفتين أو ثلاث كلمات مترادفة. ومن هذا العدد للتنوع الأسلوبي، تبينت لنا غلبة نصوص الحديث تأتي في أسلوب واحد، مقارنة بعدد الأحاديث التي ورد فيها أسلوبان أو أكثر.

ومن هذا العرض للنتائج التي توصلت إليها الباحثة للسؤال الرابع، استخلصت الباحثة عدم وجود الترادف للكلمات المترادفة من [بصر–شهد– رأى– نظر] في الأحاديث النبوية على مستوى التحليل البلاغي للأسلوبين الخبري والإنشائي، لأن لكل منه دلالته البلاغية.

٢٦،١ الخلاصة

تناولت الباحثة في هذا الفصل نتائج كلّ من أسئلة البحث المصممة كي يحقق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة. وفي السؤال الأول فقد قامت الباحثة باستخراج النصوص من كتاب صحيح البخاري التي ورد فيه الكلمات المترادفة من [بصر–شهد– رأى– نظر]. وأظهرت النتيجة أن تلك الكلمات المترادفة وردت في مائتين واثني وسبعين حديثا. وأما السؤال الثاني والثالث والرابع فهدفه الأساسي إثبات عدم وجود الترادف في الحديث النبوي المتمثل في كتاب صحيح البخاري. وبعد دراسة جميع النصوص الواردة فيها تلك الكلمات المترادفة، توصلت الباحثة إلى تحقيق ذلك الهدف من خلال ثلاثة مستويات من الدراسة الأسلوبية، وهي: التحليل الصرفي، والتحليل الدلالي، وتحليل الأسلوب البلاغي المتمثل في الأسلوب الخبري والإنشائي. ويقدم الفصل التالي الخلاصة والتوصيات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA